

الغرفة

الغرفة التاسعة عشرة

■ من تغير إلى شهر متى يزرع الفجر؟

■ علم الحرية والهوية الوطنية.

■ الشهيد في ثلاثة النبوية.

■ شهيد الغوص وشهيد العرب.

■ الشهادة في الأديان السماوية.

تصدر كل شهرين عن الديوانالأميري
مكتب الشهيد - دولة الكويت

الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتخليد شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والالتفاف حولها عنصر بقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الحبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف. إن الهوية - كما نراها في المجلة - مشروع طموح ومتتطور يتعلق بالمستقبل أكثر من تعلقه بالماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته، فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نكون.

المراسلات

باسم رئيس التحرير
مكتب الشهيد - اليرموك
ص.ب ٢٨٧١٧ الصفاحة ١٣١٥٨
دولة الكويت
تليفون: ٥٣٤١٦٥٧ - ٥٣٤١٥٦٩
فاكس: ٥٣٢١١٠٥

الشرف العام
د. ابراهيم محمد الخليفي
رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي
مديرة التحرير
فايزه مانع المانع
سكرتير التحرير
عباس أحمد المشعل
إخراج وتنفيذ
محمد رضوان اكرم



فَهُمْ لَهُ الْغَرِبَةُ

الـ٤٥

بصمتنا

٤ فايزة مانع المانع

فن الموت



السور الرابع

٦ حمديه خلف

الشهيدان أحمد وخالد الأحمد



الشهادة في الإسلام

٨ محمد عبدالله القولي

زيد بن الخطاب



تحقيق

١٠ عباس المشعل

لجنة الأنشطة



مقال

١٨ د. محمد الزحيلي

الشهادة في الأديان السماوية



تراث

٢٢ خالد النمسن

موضى العبيدي



٢٤ فتحية عبدالله الحواج

الألعاب الشعبية

٢٨ أحمد بن محارب الظفيري

بيت الشعر

سحائب

٣٢ خلف الحربي

فضاءات الشعر الشعبي



قرأت لك

٣٦ عبدالله بدران

الشهيد في السنة النبوية

٤٤ علاء جابر

التربية وحقوق الإنسان



من شهداء العروبة

٣٨ عبدالكريم المقداد

حسن الخراط ..



من رموز الحرية

٤٠ شاهر عبيد

أرنستو تشي غيفارا



سوالف بودعيم

٤٢ عبدالله السعيدان

الغوص أربعة أهلة



شعر

٤٧ جنة القریني

خاتمان ..



فِرَالْمُوتِ

عَلَيْكُمْ

بقلم : فايز قمانع المانع . مديرية التغیر

الأوطان بِرِجَالِهَا ، هُمْ بَنَاهَا وَجَاهُوهَا ، وَحَفَظَهُ عِزَّتُهَا وَكَرَامَتُهَا ، وَلَا خَيْرٌ إِلَّا وَطَانٌ بِلَارُجُولَةٍ
تَحْمِي الْكُبْرَاءِ ، وَتَصُوَّرُ الْكَرَامَةَ ... إِنَّهَا مُعَاوَدَةُ الْجَهْدِ الْخَالِدِ عَبْرَ التَّارِيخِ ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ أَوْ بُرهَانٍ .
وَلَا وَطَانٌ طَعْمٌ يَقِينٌ عِنْدَمَا يَكُونُ سَاطِعًا وَأَعْمَاقِ أَبْنَائِهَا ، يَرْخُضُ نَسْرَهَا
الْغَالِي ، وَيَهُوَ النَّفِيسُ ، فَتُصْبِحُ الشَّهَادَةُ أَشْوَدَّ عَذَابَةَ شُرَدَّهَا حَنَاجِرُ الرِّجَالِ ، الرِّجَالِ
الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ اَنْتَرَاعُ لِلْحَيَاةِ .

إِنَّ الْقِيمَةَ الْعَظِيمَةَ لَا تَنْهَضُ وَتَسُودُ إِلَّا بِوُجُودِ مَنْ يَذُوبُ وَيَفْنِي مِنْ أَجْلِهَا ، وَبَتَدَرِ
الشَّبَابُ وَالْعَزْمُ وَبَحَرُ الدَّمِ تَحْمِلُ تِلْكَ الْقِيمَةَ أَصْحَاحَهَا إِلَى كُلِّ قَلْبٍ وَكُلِّ أَرْضٍ ،
وَكُلِّ عَصْرٍ ، فَكَمَا يَحْمِلُونَهَا تَحْمِلُهُمْ ، وَكَمَا يَذُودُونَ عَنْهَا تَذُودُ عَنْهُمْ ،
وَكَلَّمَا رَفَعُوهَا إِسْوَادِهِمْ وَدِمَاهِمْ رَفَعَتْهُمْ إِلَى ذُرَى الْجَهْدِ وَالْخُلُودِ .

وَيَبْقَى الشَّهِيدُ وَحْدَهُ قَلْبُ التَّارِيخِ النَّابِضُ بِالْحَيَاةِ

وَحْدَهُ يَبْقَى الْمَنَارَةُ الَّتِي لَا تَنْطَفِئُ ..

وَالضَّوْءُ الَّذِي لَا يَخْفَى ...

وَالذَّاكِرَةُ الْمُقْتَدَةُ الَّتِي لَا تَذَبَّلُ أَوْ تَمُوتُ ...

يَبْقَى الشَّهِيدُ وَحْدَهُ بِرَاسِهِ لِلتَّضْحِيَةِ وَالْفِدَاءِ ...

يَبْقَى الشَّهِيدُ وَحْدَهُ وَيَفْنِي الْآخِرُونَ ..

إِنَّ لِلشَّهادَةِ مَعَانٍ جَلِيلَةٌ وَمَفَاهِيمَ عَمِيقَةٍ نَبِيَّةٌ، إِنَّهَا الْمُضى بِهِلَلُ الْإِرَادَةِ
وَالْتَّصْمِيمَ نَحْوَ الْمَوْتِ بِلَا وَجَلٍّ وَتَرْدُدٍ، إِنَّهَا اخْتِيَارٌ وَاعٍ لِلْحَيَاةِ عِنْدَمَا تَكُونُ
نَّوْ أَعْلَى دَرَجَاتِ إِشْرَافِهَا وَحُضُورُهَا وَتَسَايِمُهَا إِنَّهَا الْقَفْرُ بِقَوَّةٍ وَيَقِينٍ
نَحْوَ الْحَيَاةِ نَفْذِرَةٌ تَوَهَّجُهَا.

إِنَّ الشَّهادَةَ هِيَ الْمَوَاجِهَةُ الْوَحِيدَةُ وَالْحَقِيقَيَّةُ بَيْنَ مَوْتٍ وَمَوْتٍ وَحَيَاةٍ وَحَيَاةً،
فَإِنَّمَا أَنْ تَمُوتَ قَفْنَى وَتَوَارِى التَّرَابُ أَوْ تَمُوتَ فَتَتَصِيبُ وَاقِفًا.
وَقَدْ حَسَمَ الشَّهَداءُ أَمْرَهُمْ وَاخْتَارُوا الْحَيَاةَ وَأَقْفَيُوكُمْ.

فِيمَا آخْتِشَادُكُمْ هَذَا لِتَأْبِينِي
أَنْتُمْ أَحَقُّ بِتَأْبِينِ الْوَرَى دُونِي
فَمَا الشَّهادَةُ إِلَّا مِيتَةٌ كَرُمَتْ
عَزِيزَ مِيتَةِ الدَّاءِ أَوْ عَزِيزَ مِيتَةِ الْهُوَنِ
إِنِّي تَرَلتُ بِكَارِ الْخَلْدِ نَفْرَعَنْدٍ
بَيْنَ النَّمَائِلِ فِيهَا وَالرِّيَاحِينِ
نَوْ جَنَّةٌ مَا بِهَا خَوْفٌ وَلَا حَزْنٌ
لَوْلَأْرَثَاءِ الْحَالِ الْعَرْبِ لِيُشَجِّعَنِي ①

① سُرُّ : عَلَى أَعْمَدِ بَاسِيرٍ



السور
الرابع



الشهيدان أحمد و خالد عبد الله سالم الأحمد

كل شيء يهون إلا كرامة الوطن وحرি�ته

إعداد / حمديه خلف

خلاله يمكن توفير ضرورات الحياة للصامدين، ومن أجل توفير هذه المواد، كثُر تردددهما على العراق لجلب الخضراء واللحوم والمواد الغذائية لأسرتهموا لا ثم ليبعها للمواطنين ومحاولة سد النقص في سوق هذه السلع. كان ذلك أول أيام الاحتلال إلى أن تبلور موقف الغاريقون في أرض الوطن، فأحس الشقيقان بضرورة الانضمام لصفوف المقاومة الكويتية، لأن المقاومة المدنية وحدها لاقتيد، إذن لا بد من عمل محسوس يقلق راحة جنود صدام، وفقدتهم سكينتهم، وكان أن انضم الشهيدان إلى مجموعة ٢٥ فبراير، بعد أن سهلت لهما الشهيدة وفاء العامر أمر الانضمام لهذه المجموعة نظراً لأواصر الصداقة التي تربط الشهيدة بأخت الشهيدين أحمد و خالد عبدالله سالم.

كانت بداية العمل حين احتاجت مجموعة ٢٥ فبراير إلى إنشاء شعبية قاتلة

بمقامه وإلقاء راحته هكذا فكر الشهيدأحمد وتدالوأ أمره مع شقيقه الشهيد خالد، واتفقا على دعم صمود المواطنين أمام الغازى وضرورة الانضمام لالمقاومة. بدأ الشقيقان العمل كمتطوعين في جمعية السالمية التعاونية ثم لم يكتفيا بذلك بل اشتغلوا فترة في مخبز السالمية، وشاركا في توزيع المواد الغذائية على الأهالى، وكان هذا العمل في ذلك الوقت على يساطته في غاية الأهمية ، لأنه يكفل للمواطنين من أهل الكويت القدرة على الصمود والتصدى للطعام المحتل. لكن المواد الغذائية في ذلك الوقت أصبحت شحىحة فكان لابد لهم من محاولة إيجاد منافذ أخرى لبيعها خارج الأماكن العاديه. كان نسبتهم الشهيد عبد الرحمن يقام بممارسة عمليات البيع والشراء للخضراوات والمواد الغذائية في البسطاط ، فقاما بمشاركة هذا العمل النافع، الذى من

في الحياة أى شيء يمكن تعويضه والصبر عليه إلا كرامة الوطن وحريته، فإن أحداً لا يستطيع ذلك.

فقدان المال يمكن تعويضه بالعمل الجاد والاجتهداد، فنستطيع بناء مستقبلنا من جديد وحين يصيغنا ضعف أو أعياء في سلامتنا البدنية يمكننا استرداد العافية بالتداوي وتتناول الدواء الشافي. أما فراق الأحباب بالبعد عنهم أو بالموت فهذه سنة من سنن الحياة، يساعدنا الزمن على تقبيلها..... كل شيء يمكن إلا كرامة الوطن وحريته، لا أحد يملك التقرير فيها ، ولا يصبر مواطن حر على احتمالها..... حينئذ لا يكون أمامه سوى التضحية بالروح والجسد فداء لعزة الوطن وكرامته..... هذا ما دار في خلد الشهيد أحمد عبد الله سالم وأفصح عنه ليتحقق خالد فور إبلاغه بنهاية دخول قوات الغدر العراقية أرض الوطن واحتلالها ترابه الغالي.

ماذا يفعل مواطن أعزل فوجيء بالغزارة
يجثمون فوق صدره ويشاركونه هواء
الوطن وخيراته ليس أمامه سوى
دعم صمود المواطنين وعمل ما يمكنته
لزعزعة استقرار هذا المحتل والقيم

بدأ الشهيدان أحمد و خالد بدعم
صمود الصامدين و انتهيا مقاومين
فشهيدين في جنان الخالد

السالم، سألت وفاء العامر عن صديقتها شقيقة أحمد، فلعلت أنها غير موجودة بالمنزل، وهنا طلبت وفاء من الشهيد أحمد أن يركب معهما السيارة للتتحدث في أمر

تأمين المنازل الآمنة لعمليات المقاومة وعمليات التفجير ضد المحتلين

غداً عاصباً نشاطها

مهم كانت صلة وفاء العامر بأسرة أحمد محل ثقة فصعد بالفعل معها ومع مفید مبارک، أبلغاه بنبيهما تفخيخ شاحنة، وأنهما بحاجة ماسة إلى بيت آمن لإخفاءها. إلى أن يحين موعد تنفيذ العملية.

رحب الشهيد أحمد بالفكرة وقام على الفور بتنفيذ الطلب، بل إنه وجد هذا العرض من جانبهما فرصة لتحقيق هدفه بالانضمام للمقاومة، واتفق معهما على إحضار الشاحنة في الغد، وسيكون المنزل المعد للمهمة جاهزاً، وكانت هذه هي انطلاقته الأولى للتعاون مع مجموعة ٢٥ فبراير وخلية

وفاء العامر خاصة.

كانت المعرفة بأسرة الشهيدة وفاء العامر قديمة، وكانت أسرة الشهيددين أحمد وخالد تتبادل الزيارات مع أسرة الشهيدة، وفاء كما ذكرت اخت أخت الشهيددين، وساعدت ظروف الوطن على توطيد الصلة أكثر حيث أحس المواطنون بعاجتهم للتقارب والتعاضد في هذا الجو المتوتر والعصي، ولاحظت أخت الشهيددين أن العلاقة أصبحت أكثر أهمية بعد الاحتلال، وإن شقيقها يتزداد كثيراً على أسرة الشهيدة وفاء، وأرادت معرفة السبب فاستعنات بزوج شقيقها ونسيب أخيها الشهيد عبد الرحمن لتوضيح هذا الأمر، ولكشف أهداف هذه العلاقة القوية بأسرة الشهيدة وفاء لذلك اعترف لها عبد الرحمن بأنه هو وخالد وأحمد يعملان في المقاومة الكويتية، وطلب إليها

كتمان هذا السر، وبالفعل لم تنج به لأحد. في مجموعة ٢٥ فبراير وجد الشهيد ان بغتيهما لمقاومة الاحتلال، وعملابههما ونشاطه في تنفيذ المهام التي كلفتهما بها المجموعة، والتي كان أغلبها يرتكز على عمليات التفجير في موقع وتجمعات العدو، ولعل من أشهر هذه العمليات على كثرتها عملية الحساوي التي قام بها الشهيد احمد وشاركه في تنفيذها الشهيدان مساعد وشاكر، كما اشتراك الشهيد أيضاً في العمليات المسلحة للمجموعة.

خططت خلية الشهيدة وفاء العامر لهذه العملية: عملية الحساوي: وتلخص وقائعها بتذكر الشهيد احمد والشهيد مساعد، بملابس سودانية ، ودخولهما وسط الزحام في هذه المنطقة ووضعهما لمنتجرات في المكان الملائم. ثم انسحبوا بسلام دون أن يلحظ أحد ونتج عن هذه العملية سقوط أعداد كبيرة من جنود قوات الاحتلال بين قتيل وجريح.

الاعتقال والنهاية المحتومة

كانت الشهيدة سعاد الحسن ضمن أبطال هذه المجموعة وحين سقطت في أيدي جنود الاحتلال كان ذلك

يعني التعرف على بقية افراد المجموعة وسقوطها في أيدي الغدر الواحد بعد الآخر.

كان الشهيدان أحمد وخالد في حديقة منزلهما بعد

منتصف الليل

بقليل في اليوم

الرابع عشر من

يناير ١٩٩١، كانا

قادمين للتو من

عمل يخدم أهل

المنطقة، حيث قاما بتنظيف الشارع، وكان نسيبهما

عبد الرحمن مشغولاً بوضع أكياس القمامات أمام المنزل.

وما هي إلا لحظات حتى داهم جنود الاحتلال العراقي

المنزل، وقاموا بتطويقه واحتياز الشهداء أمام منزلهم

بعد أن وزعوه على ثلاثة سيارات ، ثم بدأوا عملية

تفتيش للمنزل ومن فيه وما فيه، وذكرت شقيقة الشهيددين

أن عدد الجنود العراقيين الذين داهموا المنزل يتجاوز

بين خمسين وستين جندياً مابين جنود حرس جمهوري

و واستخارات، كانوا مدججين بالسلاح وكأنهم قادمون

مهم كانت صلة وفاء العامر بأسرة أحمد محل

ثقة فصعد بالفعل معها ومع مفید مبارک، أبلغاه بنبيهما

تفخيخ شاحنة، وأنهما بحاجة ماسة إلى بيت آمن

لإخفاءها. إلى أن يحين موعد تنفيذ العملية.

رحب الشهيد أحمد بالفكرة وقام على الفور بتنفيذ الطلب،

بل إنه وجد هذا العرض من جانبهما فرصة لتحقيق هدفه

بالانضمام للمقاومة، واتفق معهما على إحضار الشاحنة

في الغد، وسيكون المنزل المعد للمهمة جاهزاً، وكانت هذه

هي انطلاقته الأولى للتعاون مع مجموعة ٢٥ فبراير وخلية

وفاء العامر خاصة.

كانت المعرفة بأسرة الشهيدة وفاء العامر

قديمة، وكانت أسرة الشهيددين أحمد

وخالد تتبادل الزيارات مع أسرة الشهيدة،

وفاء كما ذكرت اخت أخت الشهيددين،

وساعدت ظروف الوطن على توطيد

الصلة أكثر حيث أحس المواطنون بعاجتهم

للتقرب والتعاضد في هذا الجو المتوتر

والعصي، ولاحظت أخت الشهيددين أن

العلاقة أصبحت أكثر أهمية بعد

الاحتلال، وإن شقيقها يتزداد كثيراً

على أسرة الشهيدة وفاء، وأرادت معرفة

السبب فاستعنات بزوج شقيقها ونسيب

أخيها الشهيد عبد الرحمن لتوضيح هذا

الأمر، ولكشف أهداف هذه العلاقة

القوية بأسرة الشهيدة وفاء، وأرادت معرفة

لها عبد الرحمن بأنه هو وخالد وأحمد

يعملان في المقاومة الكويتية، وطلب إليها

كتمان هذا السر، وبالفعل لم تنج به لأحد.

في مجموعة ٢٥ فبراير وجد الشهيد ان بغتيهما لمقاومة

الاحتلال، وعملابههما ونشاطه في تنفيذ المهام التي كلفتهما

بها المجموعة، والتي كان أغلبها يرتكز على عمليات التفجير

في موقع وتجمعات العدو، ولعل من أشهر هذه العمليات

علي كثرتها عملية الحساوي التي قام بها الشهيد احمد

وشاركه في تنفيذها الشهيدان مساعد وشاكر، كما اشتراك

الشهيد أيضاً في العمليات المسلحة للمجموعة.

خططت خلية الشهيدة وفاء العامر لهذه العملية: عملية

الحساوي: وتلخص وقائعها بتذكر الشهيد احمد والشهيد

مساعد، بملابس سودانية ، ودخولهما وسط الزحام في هذه

المدينة ووضعهما لمنتجرات في المكان الملائم. ثم انسحبوا

بسالم دون أن يلحظ أحد ونتج عن هذه العملية سقوط أعداد

كبيرة من جنود قوات الاحتلال بين قتيل وجريح.

مزورة وجهاز لاسلكي معطلًا وبعض الأشرطة، أما غرفة الشهيد خالد فلم يعثروا على شيء فيها وقد أعمى الله أبصارهم عن رؤية جهاز لاسلكي في الديوانية كان مخبأ تحت المكتبة.

كان الجنود قد اعتقلوا الشهداء الثلاثة في بداية مداهمة المنزل: عبد الرحمن الذي كان أمام المنزل وأحمد وخالد من الحديقة. كعادة الجنود في التمويه سألوا والد الشهيد أحمد عن أبنائه وزوج ابنته، فأجابهم بأنهم معتقلون لكنهم ادعوا أن ذلك لم يحدث فطلبوا والدة الشهيددين منهم أن يتركوا ابنيها يعودانها هي والوالد، وبعد إلتحاق سمع الضابط لهما بالوداع، وكان أهل الشهداء يدركون مصيرهم المحتمل بعد الاعتقال، فتم الاحتجاز والوداع بشكل مؤلم وحزين فتعلقت ابنة الشهيد عبد الرحمن بأبيها وصرخت من أعماقها وكانت أعصاب الشهيددين خالد وعبد الرحمن هادئة أثناء الوداع أما الشهيد أحمد فقد بدا متورطاً خاصه حينما دفع أحد الجنود بشقيقته منها وداعها له، وانطلق موكب الغدر حاملاً معه ثلاثة رجال من أبطال المقاومة الشجعان عاش الأهل في قلق دائم منذ الاعتقال

التعذيب وشرف الاستشهاد

في المعتقل تعرض الشهيدان لأشد أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، واستطاع الشهيدان تسريب رسائل من المعتقل لنهضة الأهل. وكعادة زيانة النظام العراقي في الابتزاز، كان أهل الشهيددين يتلقون اتصالات منهم مدعين أن أحمد وخالد وزوج الابنة عبد الرحمن في حاجة ماسة إلى نقود وملابس وأغطية ويسارع الأهل بتلبية الطلب، لكنهم يمنعون من لقاء الإبطال، ويتم سلب النقود والملابس والماء الغذائية لاستخدام الجنود الشخصي.

عاش الأهل في قلق دائم منذ الاعتقال وحتى الخامس من فبراير ١٩٩١ وفي الثامنة صباح ذلك اليوم المشؤوم، دقت الجارة بباب منزلهم وأخبرتهم أن أمام المنزل قتلى ظنتهم الجارة من جنود الاحتلال، لكن ما أن خرجت أم البطلين، حتى عرفت من البطانيات أنهما ولداها . كانت الدماء تسيل من الجثتين الطاهرتين ، وكانت آثار التشويه والتعذيب بادية، وأثار الحروق والوحشية كأوسمة ترصع جثتي الشهيددين..

وفي ثان وثالث فبراير، ونادت تفتيش المنازل والأعتقال صورة لممارسات الاحتلال

البيضاء

إذا بالبيت وقد تحول إلى ثكنة عسكرية مكتظة بالجنود، وشاهدت والدها يتوجه مع جنود الاحتلال إلى غرف الشهداء، حيث اتجهوا أولاً لغرفة الشهيد أحمد، وقلبوها رأساً على عقب .. وضيّعوا هويات

زيد بن الخطاب

أسلم قبل عمر واستشهد ورابة السلمين في يده

مع الفئة المؤمنة الأولى التي مس قلوبها نور هداية السماء متمثلاً ببزوج فجر الدين الحنيف..

بعلم : محمد عبدالله القولي

جهاده في حروب الردة، وذهب إلى
اليمامة للقضاء على فتنة مسيلمة
الكذاب..

يقدم حاملاً راية المسلمين
ونظراً لشراسة المعركة وضراوة القتال، فقد
استشهد كثير من حفظة القراء الذين كانوا
يحفظون القرآن وانكشف المسلمون وتراجعوا
أمام بني حنيفة.

وهنا يصبح زيد بصوت يجلجل في أجواء
الفضاء:
(أما الرجال فلا رجال... وأما الفرار فلا
فرار.. اللهم إني أعتذر إليك من فرار
 أصحابي، وأبراً إليك مما جاء به
مسيلمة).

وراح يقتحم صفوف بني حنيفة والراية
مرفوعة في يده حتى غلب عليه الرجال،
فاستشهد على أكرم صورة يستشهد عليها
المجاهدون.. ولما وقعت الراية من يده أخذها
(سالم مولى بني حذيفة) فقال المسلمين: يا
سالم.. إنا نخاف أن نؤتي من ناحيتك! قال:
بئس حامل القرآن أنا إن أتيت من ناحيتي.
رضي الله عن زيد بن الخطاب فقد أمضى
حياته كلها مؤمناً تقياً ورعاً مجاهداً.. حتى
لقي الله تعالى ورابة المسلمين مرفوعة بيمنيه
والسماء مفتحة الأبواب لاستقبال روحه
الطاهرة.

وجاءت معركة أحد وخرج المسلمين
للاقاء عدوهم.

في الصف الأول يطلب الشهادة

وكان (زيد) في الصف الأول من
المجاهدين.. يحمل سنانه وعيناه تحدقان في
السماء في شوق ومحبة للشهادة، ولم يكن
يلبس درعاً واقية كباقي المجاهدين ورآه أخيه
عمر على هذه الحالة، فخلع درعه وأعطاه
إياه.. بيد أن زيداً رفض أن يلبس الدرع وقال
لأخيه في ابتسامة راضية: إبني أريد الشهادة
كما تريد.. فترك عمر وزيد الدرع ونزل
إلى المعركة يخوضان غمارها ويশمان رائحة
الجنة التي تملأ أنوف المقاتلين.

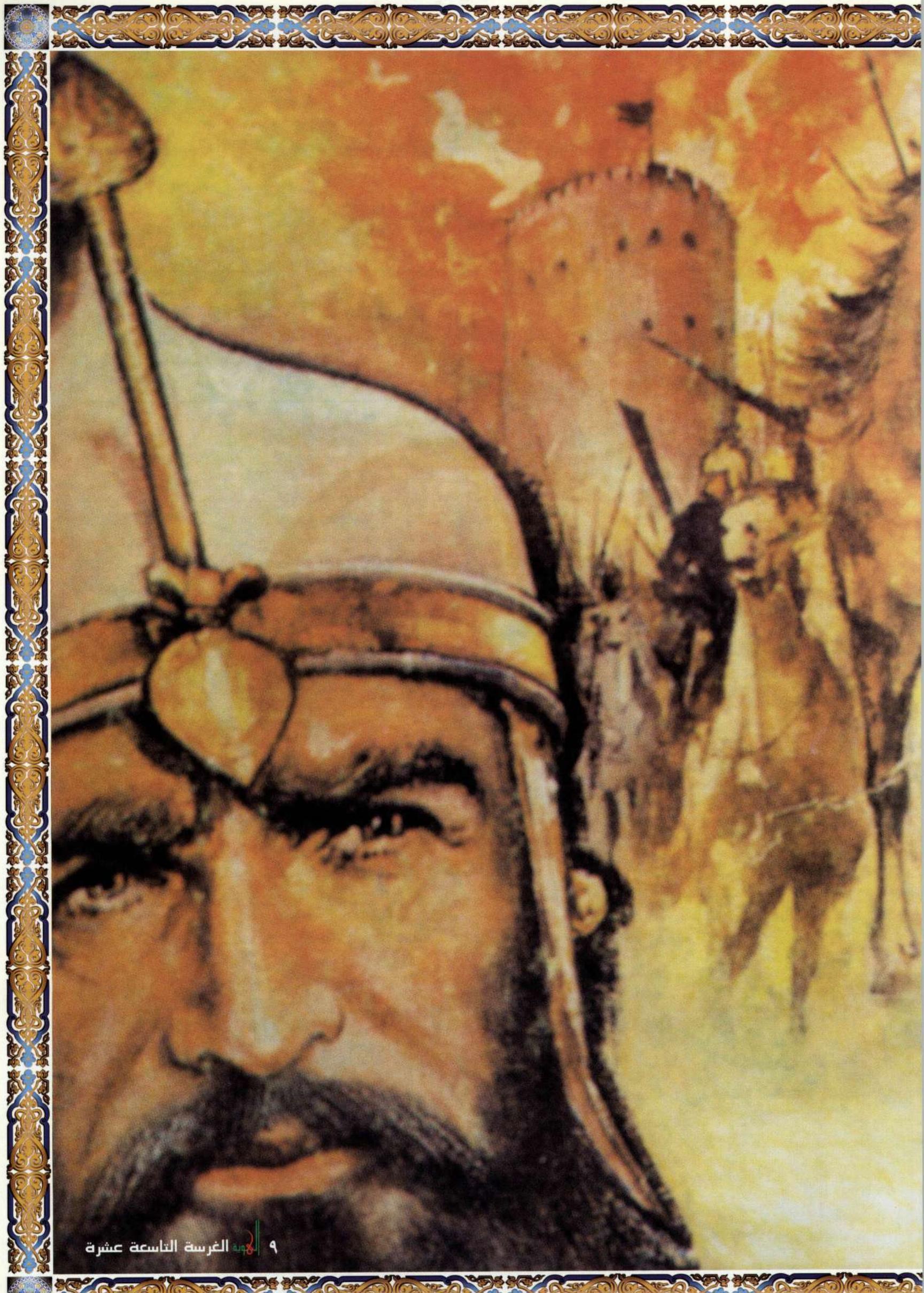
وقد ألبى زيد في يوم أحد بلاء
حسناً، وتلقى الجراح في صبر المؤمنين
كانت لذلة الجهاد تسييه الألم وتشغله
عن رؤية الدم الذي ينرف منه وما
انقض غبار المعركة عاد زيد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه إلى المدينة وهو يلتئم
حماسة لدخول معركة أخرى ويذهب في
اليوم التالي مع الرسول إلى غزوة حمراء
الأسد..

وتمضي الأيام بالمسلمين ويشهد
(زيد بن الخطاب) جميع المشاهد مع
الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تابع

دخل دار أرقم بن الأرقم ليتلقي
من الرسول محمد صلى الله عليه
 وسلم التعاليم الإلهية أولاً فأولاً..
ولهذا فإنه من القلة المؤمنة التي
بكرت بدخول الإسلام وكانت لا تزيد
على عدد أصابع اليدين..
مسن الإسلام شفاف قلبه وتألق في
وجدانه منذ أول لحظة دعاه فيها الرسول
إلى الدين الحنيف وأقبل على الإسلام
بقلب المحب الصادق المشوق وكان لا
يفارق مجلس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في دار أرقم بن الأرقم إلا ساعات
 قليلة لممارسة تجارتة وقضاء حوائج أهله..
وحينما ضيق كفار مكة على المسلمين
القلائل.. فر زيد بيدينه مع الذين
هاجروا إلى الحبشة مع أنه كان بسعه أن
يعيش بمكة... لأنه من أشراف قريش..
وأعرق بيوت المدينة التي كرمها الله بالкуبة
المشرفة.

ومرت الأيام وأسلم عمر وأصبحت
أسرة الخطاب من الركائز المتنية
القوية للدين الحنيف... وما لبث
(زيد بن الخطاب) أن عاد من مهجره
ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم في
المدينة.

وببدأ الإسلام ينتقل إلى مرحلة الدفاع
المسلح عن الدعوة ودحض خصومها..



٩ العرسقة التاسعة عشرة

القلب من الجسد لجنة الأنشطة من مكتب الشهيد

خليفة نحل.. عسلها المعرفة والترويج

كالقلب من الجسد هي لجنة الأنشطة والفعاليات والبرامج من مكتب الشهيد، فضخ الحياة في شرايين المكتب هو عملها الرئيس، الذي يكبر يوماً بعد يوم من خلال الوصول الفعال بين ذوي الشهداء والجهة التي أنشئت من أجلهم.

فمن البرامج المتخصصة التي تشبع الرغبات والهوايات إلى الدورات التدريبية التي تصلق المهارات وتكتسب المعارف الحياتية الجديدة، إلى المشاركات الخارجية في المرافق العلمية والرياضية والترفيهية، تساهم تلك اللجنة في جعل مكتب الشهيد واحدة غناء، يستظل بوجودها ذروة الشهداء من مختلف الأعمار، ومنها يستمدون الأسس التي تؤهلهم للاتصال العلمي ال乎ادف فيما بينهم .. وبالآخرين.

ـ بقلم : عباس المشعل

أنشطة ترفيهية ومشاركات خارجية ومسابقات
ودورات تدريبية، من أجل دمج ذوي الشهداء
في فعاليات المجتمع الكويتي بصورة فاعلة.
كانت المرحلة الأولى لبدايات الأنشطة
الترفيهية، أنه عند صدور أي قرار من داخل
المكتب حول نشاط معين أو مناسبة رئيسة أو
وطنية كان يتم خلالها اختيار العناصر المشرفة
على مثل هذا النشاط من خلال تشكيل لجان
من إدارات ووحدات المكتب المختلفة لكل نشاط
مرتفق.

ثم تطورت هذه المرحلة إلى مرحلة متقدمة حينما تم اقتراح بإنشاء لجنة خاصة لمثل هذا العمل المشعّب الأرakan والمؤثر، وقد تم ذلك بتشكيل فريق عمل دائم يمثل كافة إدارات ووحدات المكتب للقيام بإنجاز هذا المشروع المتجدد، والذي

مثلت نواهه «لجنة الأنشطة».

١٢٢١ - ١٢٢٢ فرانشیس

۱۹۹۱م - ۱۹۹۱م نماییہ فرارات

اداریه، لیکوین فریق عمل لحل

مج، يقوم بدورة بهميد المسلط
بكالوريوس ١٩٩٣ قرار

لحنة لاعداد وتنفيذ البرامج

الخاصة والمشابهة لذوي الشهداء تتكون من إداري بدنيين ثبت وقيمة البروج

A horizontal strip showing four people's faces in profile, looking towards the right. The strip is part of a larger image where the faces are repeated in a pattern.

A group of people, including men in traditional attire, gathered outdoors near a building with a striped awning.

لتصحياتهم ويطولاتهم الملحمية، وألحقة
بالديوان الأميركي، وتحصر الأهداف الرئيسة
للمكتب بالتالي:

- تكريم شهداء الكويت وتخليد تضحياتهم دفاعاً عن حياض الوطن وكرامته.
 - رعاية ذوي الشهداء في كافة الجوانب المادية والمعنوية وإبراز نواحي التكريم المتميز في المجتمع الكويتي.
 - توظيف معاني الشهادة وتضحيات الشهداء في تربية الإنسان الكويتي وتدعمه انتماً لوطنه.

ولما كانت من صور التكريم التي نصت عليه الأهداف الرئيسة للمكتب رعاية أسر الشهداء في الجوانب المعنوية خرجت فكرة

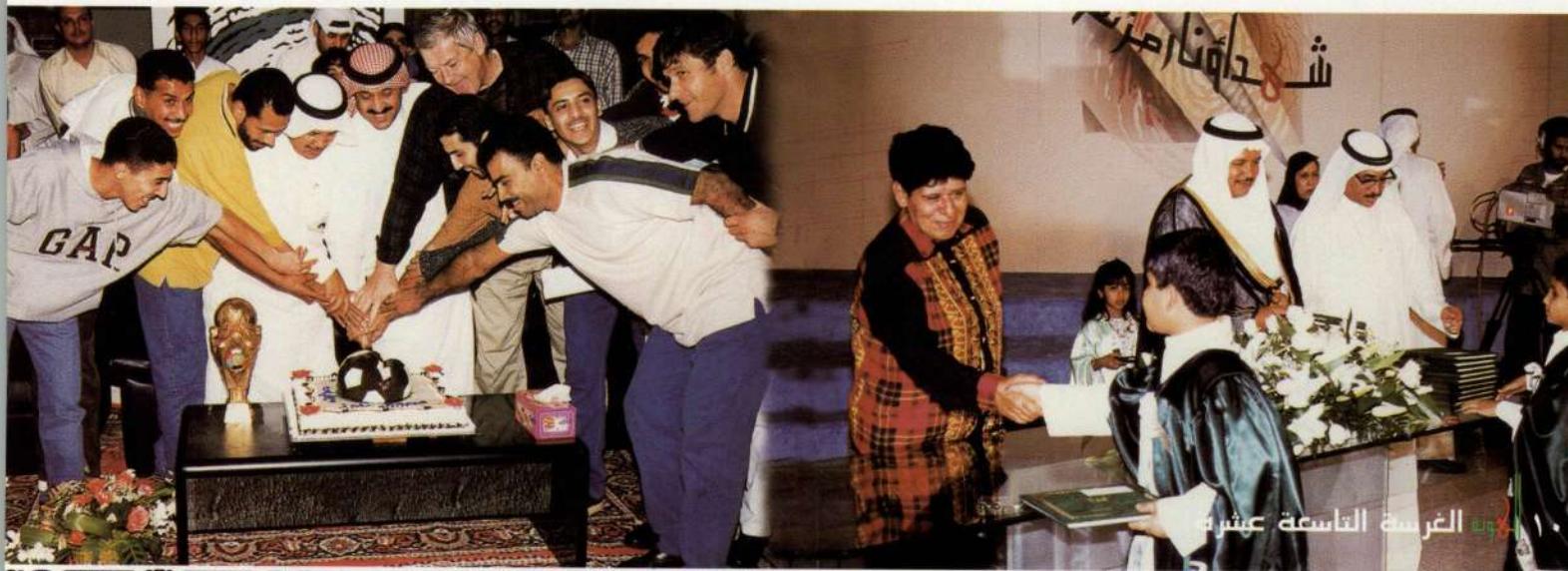
إعداد برامج متخصصة لإشباع رغبات ذوي

الشهداء وحياتهم ودورات تدريبية تشمل

المهارات وتقنيات المعرف

تبعث لجنة الأنشطة في م
الحياة في نمط العلاقات الاج
كانت سائدة في الكويت قديماً،
الإلفة والتعاضد والحميمية
فعالياتها وبرامجها، بين أسر الـ
من جهة وبينهم والمكتب من جهة
واللجنة خلية نحل، يتآزر أعض
وتتفيدنا وإشرافاً ومتابعة لكل ما
رغبات ذوي الشهداء وعلى نحو
يباشرف نخبة من المتخصصين
إدارات المكتب المختلفة، بما يـ
الأهداف المنوطـة باللجنة، والتـ
الصادرة فيها تعزيز رسالة المكتـ
المعنية، نظراً لتأثيرها الفاعـ
العقلية والنفسـية والاجتماعـية
لذوي الشهداء الذين يمثلون
هدف اللجنة .. والمكتب.

بناء على الرغبة الأميرية السامية
بتكريم شهداء الكويت صدر المرسوم الأميري
رقم (٣٨) ١٩٩١/٦/١٩ م تاريخ
بيانشاء مكتب الشهيد، تقديرا



كتابات

استناداً إلى استطلاعات رأي ذوي الشهداء، والتي تتم قبل وبعد تنفيذ المشاركات للأنشطة المختلفة، وهي على سبيل المثال (المدينة الترفيهية أبراج الكويت - حديقة الشعب - صالة التزلج - نادي الصيد والفروسية «الأكوابارك».. الخ).

أما الأنشطة والفعاليات الدينية، فهي تم وفق برامج معدة سلفاً وحسب المناسبة الدينية، وهناك العديد من المناسبات التي يشترك فيها مكتب الشهيد منها (الاسراء والمعراج - المولد النبوي الشريف - يوم عاشوراء - السنة الهجرية - الاعتكاف في العشرة الأولى من شهر رمضان المبارك) إضافة إلى العديد من الدورات الدينية والدورات الأسبوعية وفق برامج معينة لأمهات وأرامل وأبناء الشهداء على مدار العام.

أما الأنشطة الثقافية فهي غنية ورحبة ومتنوعة البرامج والفترات بما يؤدي إلى اكتساب ذوي الشهداء المهارات والقيم والمعارف المطلوبة، كل حسب المرحلة العمرية وفق جداول زمنية معدة حسب الموضوع والشريحة العمرية والمدة المقررة والمكان، ومن هذه الأنشطة والفعاليات (المخيم الربيعي، وتحتوي فعاليته على دورات فنية في فن الرسم والخط العربي - التطريز والحياكة - دورات الإسعافات الأولية - دورات علمية بالتعاون مع النادي العلمي).

وهناك الفعاليات الاجتماعية في عيدي الفطر والأضحى والتي تمثل فرصة لالتقاء ذوي الشهداء بث روح الإلفة والترابط فيما بينهم، فضلاً عن الزيارات الميدانية للقبة الفلكية التابعة للنادي العلمي - برج التحرير - والمتحف الحربي.. وغيرها من أماكن العديد من الجهات ذات المشاركات الفاعلة مع مكتب الشهيد.

كما يتم ترتيب زيارات لذوي الشهداء للاطمئنان على المرضى في الأعياد والمناسبات الوطنية، إضافة إلى اللقاءات بين ذوي الشهداء والجهات المعنية في الدولة تكريماً للدور البطولي لشهداء الكويت الأبرار.

أما فيما يخص الأنشطة الرياضية، فهي حافلة

- اللجنة الدينية.
- وحدة الأنشطة.

تنوع الأنشطة وتعدد المشاركات

تتعدد البرامج والأنشطة التي تقدمهالجنة الأنشطة لذوي الشهداء حسب الشرائح العمرية، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية لتلك الشرائح فيما يخص البرامج المعدة، كما

إحياء نمط العلاقات

الكويتية القديمة وبعث مثل

التعاضد والألفة والحميمية

هدف اللجنة وأنشطتها

أخذت اللجنة على عاتقها تنوع الأنشطة والبرامج، وقد تم تقسيمها إلى:

- ١ - الأنشطة الترفيهية.
- ٢ - الأنشطة الدينية.

- ٣ - الأنشطة الثقافية والاجتماعية.
- ٤ - الأنشطة الرياضية.

ويندرج في كل نشاط العديد من الفقرات الموجهة، التي تراعي المراحل العمرية للأبناء بالدرجة الأولى من أجل جذب ذوي الشهداء وتوفير كل سبل الراحة لهم بالتنسيق مع إدارات المكتب والمؤسسات الخارجية لضمان نجاح الأنشطة والفعاليات وتحقيق الاستفادة القصوى من قيامها، والفتات المستفيدة من مثل هذه الأنشطة والبرامج:

(الآباء - الأمهات - الزوجات - الأبناء والبنات - مع مشاركة الإخوة في بعض البرامج، والمستشفي لمساعدة كبار السن من أمهات وأباء الشهداء).

وتحرص لجنة الأنشطة على اختيار المرافق الترفيهية التي تحقق أكبر نسبة من رغبات - وبالتالي حضور - ذوي الشهداء من مختلف الشرائح العمرية

ثمانية أعضاء، يمثلون في مجموعهم إدارات ووحدات وأقسام المكتب، للقيام بتنفيذ هذه البرامج والمشاريع على أكمل وجه. وعن الأهداف المرسومة للجنة الأنشطة، نجد أنها أهداف تصب باتجاه تحقيق رسالة المكتب وهي كالتالي:

١- تنمية روح الانتماء من خلال المشاركة الفعالة في أنشطة وفعاليات المكتب.

٢- الوصول إلى تحقيق رسالة المكتب، خدمة لذوي الشهداء.

٣- تعزيز دور الأبناء من خلال انخراطهم في التنفيذ الكامل للبرامج الاجتماعية والنفسية والتربيوية.

٤- كسر حاجز الملل لدى الأبناء وإعانة الأمومة والأم على تحمل مسؤولية الأبناء في الجوانب التربوية والترفيهية.

٥- تخليد شهداء الكويت من خلال تفعيل الأنشطة والبرامج الإعلامية.

٦- تأصيل العادات والتقاليد في نفوس الأبناء.

٧- وضع لائحة داخلية تنظم خلالها عمل اللجنة مستقبلاً.

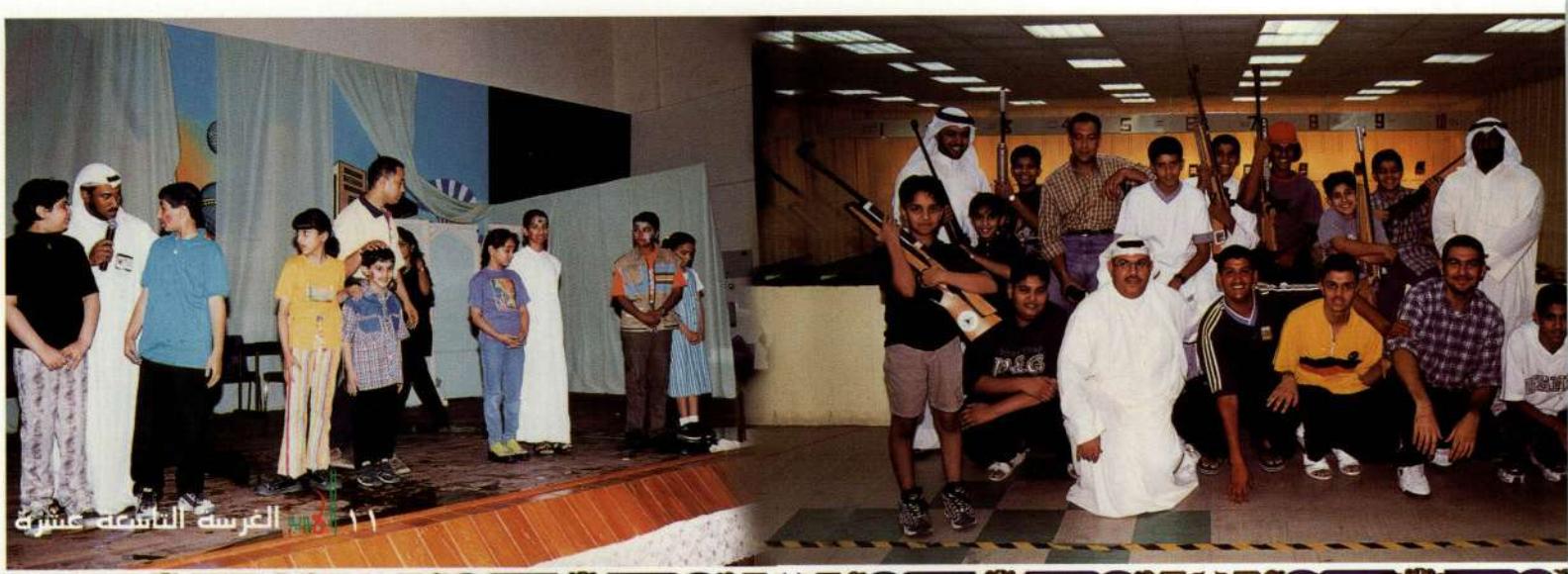
٨- تنمية الروح الوطنية لدى الأبناء.

٩- تنمية الوازع الديني لدى ذوي الشهداء.

التنظيم الهيكل للجنة الأنشطة

أصدر المكتب بتاريخ ٢٨/٣/١٩٩٤م قراراً إدارياً رقم ٥٩/١٩٩٤م في شأن تعديل القرار السابق، والذي يحمل رقم ٥٩/١٩٩٢ والخاص بتشكيل اللجنة، بحيث يتكون التشكيل الهيكل للجنة الأنشطة من أعضاء تابعين لإدارات الوحدات التالية:

- مكتب رئيس مجلس الأمناء.
- مكتب المدير العام.
- إدارة الشؤون الإدارية والمالية.
- إدارة العمل الميداني.
- إدارة التوجيه والرعاية الأسرية.
- وحدة نظم المعلومات والحاسب الآلي.
- إدارة التخليل.
- وحدة التطوير والتدريب.



- لدى ذوي الشهداء:
- دورة فن الرسم
 - للأمهات والأرامل
 - دورة شرعية فقهية
 - لأمهات وأرامل وبنات الشهداء
 - دورة الخط العربي
 - لأبناء وبنات الشهداء
 - دورة إسعافات أولية
 - لجميع ذوي الشهداء
 - دورة علوم الكمبيوتر
 - لجميع ذوي الشهداء
 - دورة الانترنت
 - لجميع ذوي الشهداء
 - دورة كرة القدم
 - لأبناء وإخوة الشهداء
 - دورة كرة اليد
 - لأبناء وإخوة الشهداء
 - دورة البلي ستيشن
 - أبناء وبنات الشهداء
 - دورة كرة القدم المائية
 - أبناء وإخوة الشهداء
 - دورة تنس الطاولة
 - لجميع ذوي الشهداء
 - دورة كرة الطائرة
 - لأبناء وإخوة الشهداء

كما أن المكتب وبالتعاون مع إدارة العمل الميداني ووحدة التطوير والتدريب قدم لذوي الشهداء دورات عددة منها:

- ١- اكتساب مهارات لذوي الشهداء
- أرامل الشهداء
- ٢- إطلاق طاقات الأولاد
- أرامل الشهداء
- ٣- زوجة الشهيد في مواجهة أعباء الحياة
- أرامل الشهداء
- ٤- الوالدية الأحادية لزوجات الشهداء
- أرامل الشهداء
- ٥- بنت الشهيد في مواجهة المجتمع
- بنات الشهداء
- ٦- ابن الشهيد في مواجهة المجتمع
- أبناء الشهداء



تخصص دورات في الألعاب الرياضية
التالية:

دورة كرة القدم التي تقام سنوياً بين
أبناء الشهداء والعاملين في المكتب، دورات
في كرة الطائرة وتنس الطاولة وكرة
اليد، إضافة إلى التمرينات الرياضية بصالات
المكتب المجهزة بالأجهزة الرياضية التي
تناسب كل الأعمار، كما أن هناك
أنشطة رياضية خاصة بالأسر مثل
دورات تنس الطاولة والتمرينات الرياضية
في الصالة الرياضية، وهناك المشاركات
الخارجية لأبناء الشهداء بالتعاون مع
الهيئة العامة للشباب والرياضة ممثلة بإدارة
مراكز الشباب للاشتراك في الدورات
الرياضية على مستوى دولة الكويت.

الدورات التدريبية الخاصة بذوي الشهداء

تعمل لجنة الأنشطة بصورة دورية على
دراسة ومتابعة ما يهم أسر الشهيد من
قضايا تتعلق بحياتها العملية للنهوض
بمستواها النظري والعملي، ومن الدورات
التدريبية التي لاقت حضوراً واستحساناً

تنفيذ أهداف الرغبة الأميرية السامية بتكريم الشهداء عمل يومي للجنة الأنشطة بالتنسيق مع الإدارات الأخرى

بالتنوع والإقبال الكبير من أبناء
الشهداء، وهناك أنشطة خاصة بكرة القدم
لأبناء الذكور تقام على أرض مكتب
الشهيد
وملاعب المخيم
الربيعي في
حيه.

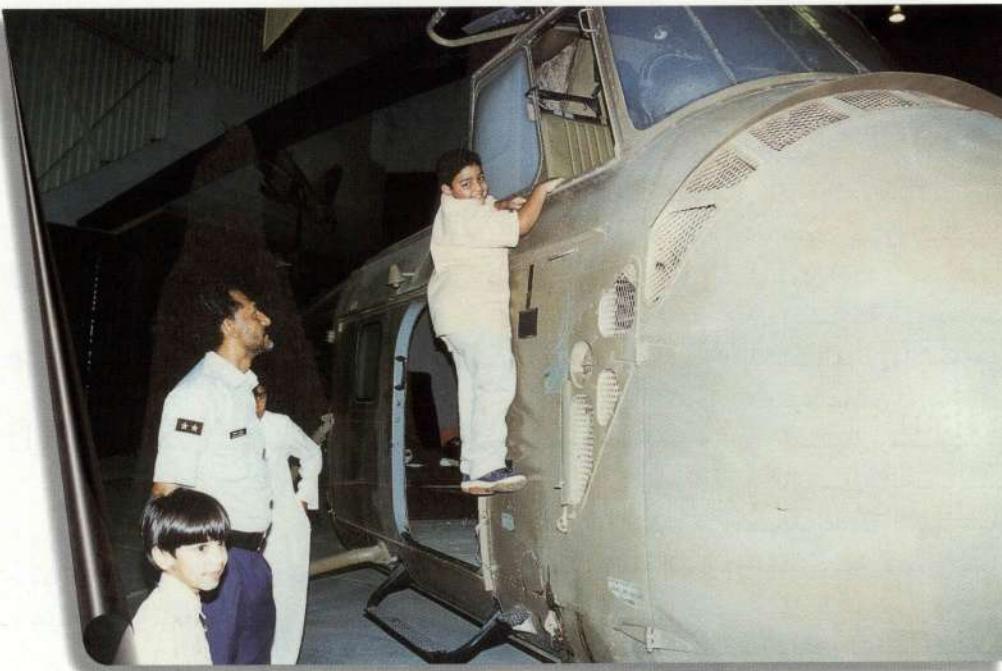
وهناك أنشطة
رياضية أخرى
لكرة السلة
والطائرة وتنس
الطاولة، كما أن
لجنة الأنشطة



الباحثة الاجتماعية - صبيحة الصالح



المرساة الخامسة عشرة ١٢



اللجنـة تـبـث الـقيـم الـوطـنـية وـالـاعـتمـاد عـلـى الـنـفـس مـن خـلـال الـأـنـشـطـة وـالـمـاـرـكـات الـخـارـجـيـة وـالـدـوـرـات الـتـدـريـبـيـة

ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية،
ومن هذه الجهات المشاركة:

- النادي البحري الكويتي
- هيئة الشباب والرياضة -
- (مراكز الشباب)
- وزارة الدفاع
- الهلال الأحمر الكويتي
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
- الشركة الكويتية



الباحث الاجتماعي - عبدالله فواز محمد

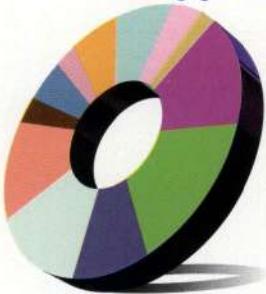
- ٢٧- فن التطريز
أمهات الشهداء
- ٢٨- طرق حل المشكلات
أبناء الشهداء
- ٢٩- دورة في السباحة
أبنات وبنات الشهداء
- ٣٠- الرسم على الحرير
أمهات الشهداء
- ٣١- فن الديكوباج
أمهات وأرامل الشهداء
- ٣٢- دورة في الغوص
أبناء الشهداء

الجهات الخارجية ذات العلاقة بأنشطة
وعمالـيات مـكتب الشـهـيد
دأب مكتب الشهيد كعادته ومن خلال إحدى قتواته الفاعلة لجنة الأنشطة على المشاركة والتفاعل المتواصل مع العديد من المؤسسات ذات العلاقة بأهداف المكتب أو تلك التي تقدم خدماتها من تطلعات وطنية تكريما للدور البطولي لشهداء الكويت الأبرار، وللدور المتميز لمكتب تجاه تكريم الشهيد عن طريق تخليد بطولته ورعايته

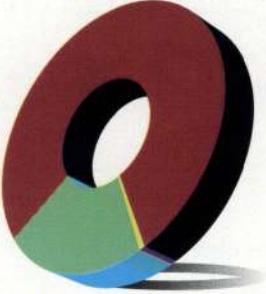
- ٧- تشـكـيل المعـادـن
أرمـل الشـهـداء
- ٨- مـهـارـات التـعـامـل مـع الذـات
أرمـل الشـهـداء
- ٩- العـلـاقـة وـالـمـرـونـة فيـ التـفـكـير الإـبدـاعـي
أبنـاء وبنـات الشـهـداء
- ١٠- الإـبدـاع فيـ المـنـزل
أبنـاء وبنـات الشـهـداء
- ١١- مـهـارـات التـعـامـل مـع الذـات
أبنـاء وبنـات الشـهـداء
- ١٢- مـهـارـات التـواـصـل بـين أفرـاد الأـسـرة
بنـات الشـهـداء
- ١٣- الطـرـيق إـلـى النـجـاح الـدـرـاسـي
بنـات الشـهـداء
- ١٤- مـهـارـات التـواـصـل بـين أفرـاد الأـسـرة
أرمـل الشـهـداء
- ١٥- تعـلـيم المـهـارـات السـلوـكـيـة، «نفسـيـة اـجـتمـاعـيـة»
أرمـل الشـهـداء
- ١٦- التعـامـل مـع الأـطـفال
أرمـل الشـهـداء
- ١٧- أفـكار وـالـغـازـ
- ١٨- تـزيـن الفـخـارـيـات
بنـات الشـهـداء
- ١٩- التعليم من خـلـال اللـعـب
أرمـل الشـهـداء
- ٢٠- الـطبـاعة عـلـى الـقـمـاش
بنـات الشـهـداء
- ٢١- الرـسـم عـلـى الـحرـير
أرمـل الشـهـداء
- ٢٢- التـدـخـل السـرـيع لـواجهـة الأـزمـات
أرمـل الشـهـداء
- ٢٣- مـهـارـات التعـامـل مـع الـأـبـنـاء فـي سنـ المـراـهـقة
أرمـل الشـهـداء
- ٢٤- مـهـارـات المـكـتـشـف
أبنـاء الشـهـداء
- ٢٥- فـنـ الـبـلـاغـة وـالـحـدـيث
أبنـاء وبنـات الشـهـداء
- ٢٦- فـنـ الرـسـم عـلـى الـقـمـاش
أمهـات الشـهـداء



الدورات الخاصة لذوي الشهداء



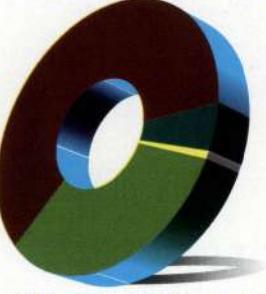
بيان عن مشاركة ذوي الشهداء بالأنشطة لعام ١٩٩٠



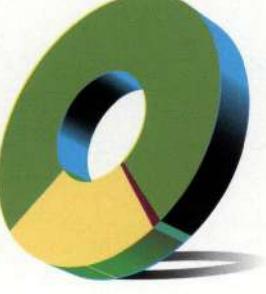
بيان عن مشاركة ذوي الشهداء بالأنشطة لعام ١٩٩٦



بيان عن مشاركة ذوي الشهداء بالأنشطة لعام ١٩٩٧



بيان عن مشاركة ذوي الشهداء بالأنشطة لعام ١٩٩٨



من مختلف الأعمار ومنها:

- ١- حفل المتفوقين لأبناء الشهداء
- ٢- الملتقى العلمي العالمي.
- ٣- دورة الكشافة التدريبية
- ٤- المشاركة باحتفال اللواء المدرع ٢٥
- ٥- مهرجان الغوص السنوي

وهي موجهة للأطفال

الكتاب العربي والإسلامي.

٧- يوم عاشوراء

٨- استقبال رمضان.

٩- الصلاة الجماعية

لذوي الشهداء في مسجد الدولة الكبير ليلة القدر، (ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك).

وتقوم لجنة الأنشطة بالإعداد والتنفيذ والمتابعة والإشراف على الأنشطة أو البرامج التي تقدم لـ ٢٣٨ أسرة شهيد، بواقع عدد (٤٠١) شهيد معتمد، منهم ٢٨٩ شهيداً كويتياً، والباقيون من جنسيات أخرى.

لجنة الأنشطة.. واستثمار النتائج

خلصت لجنة الأنشطة من خلال احتضانها للأنشطة والفعاليات منذ بداية تشكيلاها إلى جملة من النتائج، استثمرتها في القنوات التالية:

- ١- توظيف رسالة المكتب في عملية إعداد وتنفيذ الأنشطة والفعاليات المستمرة طوال العام، حتى تعم الفائدة المرجوة ذوي الشهداء وتحديداً في الجانب المعنوي، إذ تنص رسالة المكتب بصورة واضحة على «تكريم الشهيد عن طريق تخليد بطولته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية، بما يحقق معاني الوحدة الوطنية ويكرس خصوصية المجتمع الكويتي وبيث الروح الجهادية لدى الأبناء».
- ٢- تعزيز العلاقة بين ذوي الشهداء والمكتب.
- ٣- دمج ذوي الشهداء مع شرائح المجتمع في عدد من المناسبات.
- ٤- تفعيل دور الأبناء في مراحل الإعداد الاجتماعي والتربوي وال النفسي إعداداً كاملاً.

لجنـة الأنشـطة تعـزيـز لـعـمل مـكتب الشـهـيد خـاصـة فـي الـجـوانـب الـمـعنـوـيـة وـالـنـفـسـيـة

- وزارة الداخلية
- شركة المشروعات السياحية
- هيئة النقل العام
- النادي العلمي
- منتزة الخيران
- نادي تكساكو
- بلدية الكويت

وتحرص لجنة الأنشطة على اقتناص العديد من المناسبات والملتقيات للمشاركة فيها، لتضفي جواً اجتماعياً متألفاً بين ذوي الشهداء في مثل هذه المناسبات، ومنها على سبيل المثال:

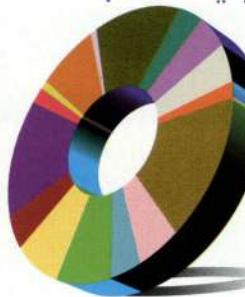
- ١- المناسبات الوطنية: احتفالات العيد الوطني وذكرى التحرير.
- ٢- المناسبات الدينية كذكرى الإسراء والمعراج والمولد النبوى الشريف
- ٣- الاحتفال بمطلع العام الهجري من كل سنة هجرية وعيدي الفطر والأضحى، كما أن هناك مناسبات ذات طابع سنوي جرت العادة على المشاركة فيها لما لها من آثار إيجابية، تعكس على ذوي الشهداء

الباحث الاجتماعي - علي حبيب محمد



٤٤ الغرفة التاسعة عشرة

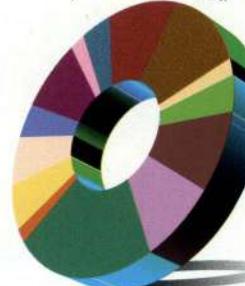
الأنشطة الصيفية 1999



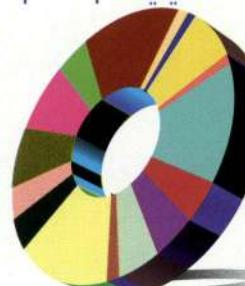
عدد الأداريين لعام 1999



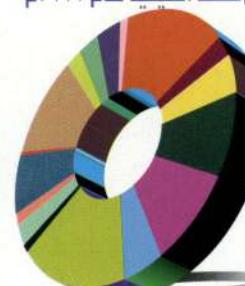
عدد الباحثين الاجتماعيين لعام 1999



عدد الأسر المشاركة في الأنشطة الصيفية لعام 1999



العدد الإجمالي المشاركة في الأنشطة الصيفية لعام 1999



- الشهداء والبحث في التراث الإسلامي لاستخلاص الدروس وال عبر المستفادة من ذكرى إسراء الرسول عليه الصلاة والسلام، واستهامها في حاضرنا المعاصر.
- الاستعداد للدورات الرياضية، التي تقام بين الحج والعمرة.
- التنافس العلمي والدراسي بين أبناء الشهداء خلال تكريم المتفوقين والتميزين منهم، وخلق جوًّا أكاديميًّا، يحفزهم على الاستمرار والارتقاء بالمستوى التعليمي.
- استثمار الفعاليات والبرامج الخارجية وتعزيز العلاقة مع الجهات والمؤسسات الرسمية والشعبية، لإبراز أهداف وفعاليات المكتب من ناحية وتقديم دورات وبرامج هادفة لذوي الشهداء، تخدم تطلعاتهم الآتية والمستقبلية على المستوى التعليمي والثقافي والأسري من ناحية ثانية كدورات «الإنترنت» وعلوم الكمبيوتر والمعلومات الفلكية والدورات العلمية بالتعاون مع النادي العلمي والدورات الرياضية مع مراكز الشباب والمؤسسات الاجتماعية والشبابية.

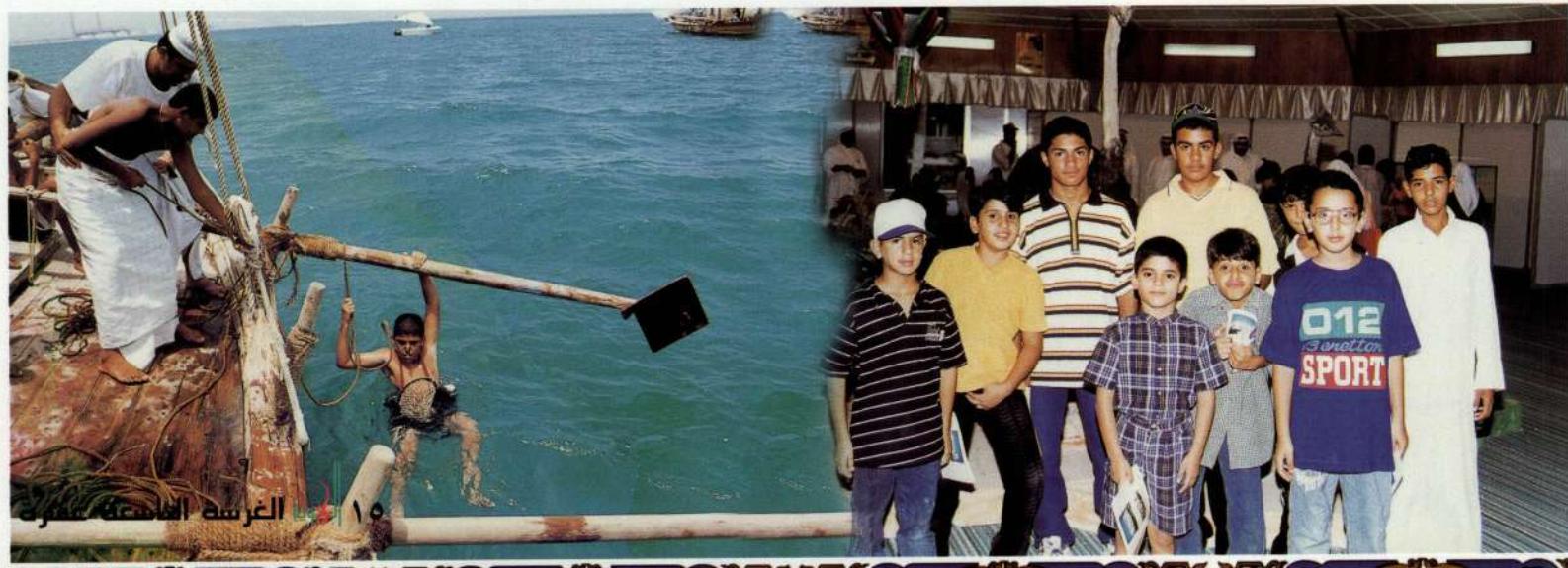
- تدعم معاني الروح الوطنية لدى الأبناء.
- غرس القيم والفضائل الحميدة لدى الأبناء.
- تنمية الواقع الديني من خلال المناسبات الدينية والمحاضرات والملتقيات ومناسبات الحج والعمرة.
- التنافس العلمي والدراسى بين أبناء الشهداء من خلال تكريم المتفوقين والتميزين منهم، وخلق جوًّا أكاديميًّا، يحفزهم على الاستمرار والارتقاء بالمستوى التعليمي.
- استثمار الفعاليات والبرامج الخارجية وتعزيز العلاقة مع الجهات والمؤسسات الرسمية والشعبية، لإبراز أهداف وفعاليات المكتب من ناحية وتقديم دورات وبرامج هادفة لذوي الشهداء، تخدم تطلعاتهم الآتية والمستقبلية على المستوى التعليمي والثقافي والأسري من ناحية ثانية كدورات «الإنترنت» وعلوم الكمبيوتر والمعلومات الفلكية والدورات العلمية بالتعاون مع النادي العلمي والدورات الرياضية مع مراكز الشباب والمؤسسات الاجتماعية والشبابية.

تعمل اللجنة على تعزيز الانتماء وبذرة الهوية بالارتباط مع القيم الإسلامية السامية

- أبناء الشهداء والعاملين بالمكتب بصورة تزيد من أواصر المحبة والألفة فيما بينهم.
- الاستعداد لفاعليات الخريف الربيعي الثامن بالاتجاه لإعداد الجيد له من حيث البرامج المخصصة لمختلف الشرائح العمرية والتسيق مع الجهات الخارجية المشاركة في كل عام لعمل العديد من الدورات العلمية والرياضية المتنوعة، إضافة إلى دورات خاصة بالأسر، تهتم بالجوانب التربوية والنفسية لتكون زاداً لها في حياتها العملية.
- استقبال شهر رمضان المبارك والعمل على إعداد ندوات دينية تعريفية حول فضائل الشهر الفضيل واستخلاص الدروس من حكمة الصيام وفوائده المعددة.
- القيام بعمل زيارات ميدانية لأبناء الشهداء ثالث أيام عيد الفطر السعيد لزيارة المرضى والمحاجين وت تقديم الهدايا، بما يعكس التواصل والمحبة بين أبناء المجتمع الواحد.
- مشروع إنشاء النادي الاجتماعي الرياضي لذوي الشهداء.



الباحثة الاجتماعية - منى السليمان



الغرفة البحرية

الإنترنت

أبناء الشهداء طاقت

أبناء الشهيد عبدالله منصور محمد العجمي



أبناء الشهيد جاسم راشد جاسم الاستاذ



أبناء الشهيد عبدالحميد عبد الرحمن البهان



أبناء الشهيد مطر غنيم مجدل الماجدي



أبناء الشهيد محمد جاسم يوسف المرميضين



أبناء الشهيد محمد ماجد المرشيد



أبناء الشهيد محمود عبد الجبار عبد الخالق



أبناء الشهيد محمد يعقوب يوسف القلاف



أبناء الشهيد وليد صالح إبراهيم العلي



أبناء الشهيد متعب سالم عوض التمري



أبناء الشهيد داود سليمان الخالدي



أبناء الشهيد عثمان عبدالهادي عثمان العبدالهادي



أبناء الشهيد ضياء عبدالحميد محمد الصانع



أبناء الشهيد عادل غلوم رجب عباس



أبناء الشهيد بدر ناصر عبدالله عيدان



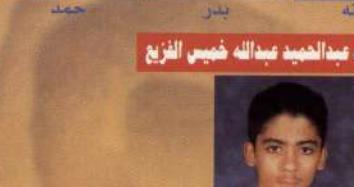
أبناء الشهيد خالد عبدالله مشاري المحان



أبناء الشهيد محمد حسن محمد الواف



أبناء الشهيد عبدالله خيس الغزيع



أبناء الشهيد عبد الرحمن محمد عبد الرحمن التميمي



أبناء الشهيد فاطمة عبد الله المصطفى



مات إبداعية متعددة

أبناء الشهيد دله علي محمد المدوانى



فاطمة إيمان أماني علي محمد دحام العدوانى

أبناء الشهيد أحمد محمود رضا قبازرد



أبناء الشهيد أحمد خليل أحمد الستقب



أبناء الشهيد خالد أحمد علي دشتي



حبيب علي محمد

أبناء الشهيد هشام محمد عبد العزيز العبيدان



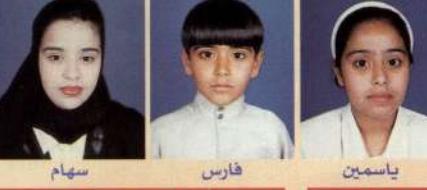
عاشرة عمر نوره سيف الجوهرة

أبناء الشهيد جاسم محمد علي غلوم حسين



دموع محمد ليلى زينب فيصل

أبناء الشهيد فهد سليمان عبدالله المنصور



فارس ياسمين فيصل خالص

أبناء الشهيد علي أحمد محمد البغ



احمد حسین ولید

أبناء الشهيد سالم مير خلف العنزي



مشاري ضاري محمد حمد

أبناء الشهيد خالد أحمد محمد عباس



حامد خالد صالح

أبناء الشهيد من رفيق ناصر فهد الخالدي



محمد احمد ساره بدر عبدالله

أبناء الشهيد سمير العنزي



ابراهيم هاجر صالح خالد

أبناء الشهيد شبرم خالد صوباط الفاضي



سمير ابتسام علي محمد

أبناء الشهيد محسن عزيز ذياب العنزي



سانا ايمان خالد اسماء عبدالله

أبناء الشهيد محمد قعید سمير العنزي



وليد

أبناء الشهيد عباس علي محمد مروان



احمد يوسف عبد الرحمن مرام علي

أبناء الشهيد أحمد تمس الدين محمد صالح



محمد احمد منى

أبناء الشهيد حمود سهل رشاد الشري



حمد احمد منى

أبناء الشهيد إبراهيم جابر نايف محمد



شيماء رجاء احمد محارب

أبناء الشهيد عبدالحميد إبراهيم علي خريطة



ابراهيم مبارك حمد



الشهادة في الأديان السماوية

بِقَلْمِنْ دَّ. مُحَمَّدُ الزَّهِيْلِي

ويرشدنا إلى الحق والعدل والصواب وسائر الأحكام، قال تعالى: «وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نذيرٌ» فاطر/٢٤، ولكن لم يبق منها اليوم إلا الأديان المعروفة الثلاثة، وهي اليهودية والنصرانية والإسلام، مع فارق جسيم وخطير، وهو أن اليهودية والنصرانية أصابها التحرير والتبدل في كثير من نصوصها وأحكامها، ولم تبق صحيحة سليمة كما نزلت من السماء، وبلغها أنبياء الله ورسله، والأدلة قاطعة على ذلك، ولا مجال لعرضها هنا. أما الإسلام فقد بقي محفوظاً، وصحيحاً، وصافياً، وحالياً من كل تبديل أو تحريف لأنه دين الله تعالى الخالد الذي ختم الله به النبوة والرسالات، واختاره الله تعالى

المراد من الشهادة هو الموت في سبيل الله تعالى، وإعلاء كلمته، والذوذ عن دينه ومقدساته، والسعى لتطبيق شرعه، وإقامة أحكامه. والأديان السماوية هي الأديان ذات الأصل السماوي في عقيدتها وشريعتها، وهي كثيرة في الشهيد لا يكون إلا في قتال مشروع مما يرضي الله ليحافظ على دينه وأحكامه

التاريخ، لأن الله تعالى تكفل أن يرسل لكل أمة نبياً يدعوها إلى التوحيد، وعيادة الله تعالى،

للشهادة والشهداء مكانة رفيعة ومنزلة سامية في جميع الأديان السماوية، ولقد أكد الله تعالى هذه المكانة وتلك المنزلة بشواهد قرآنية كثيرة، ثم جاءت أحاديث رسول الله عن الشهادة والشهداء تفصل في ذلك، وتحض المؤمنين على نيل «كرامات الشهيد» وليس أدل على ذلك من حديثه صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل» - رواه البخاري ومسلم.

وفي هذه الصفحات يعرض لمرتبة الشهادة والشهداء من الديانات السماوية المعروفة الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام من خلال شواهد من القرآن الكريم.

لعباده، ورضيه لهم، وتکلف بحفظه حتى تقوم الساعة، قال الله تعالى: «إنا نحن ننزلنا الذكر وإنما له لحافظون» الحجر/٩، وإن كنا نعترف بالغشاوة التي حللت بال المسلمين، وعدم الالتزام الكامل والدقيق بالإسلام وخاصة في العصور الأخيرة حتى اليوم، مما يوجب القول أن الإسلام غير المسلمين.

لذلك سنقتصر في الاستدلال على الشهادة في اليهودية والنصرانية على الأدلة الشرعية الصحيحة المقبولة والثابتة عن أهل الكتاب، وذلك من القرآن الكريم، والسنة النبوية، مع الاستثناء بالواقع التاريخية المسلم بها في تاريخ الديانتين. ودراسة الشهادة في الأديان السماوية تتبع من مبدأ عقائدي ديني، وهو أن أصول هذه الأديان من عند الله تعالى وأن غایاتها واحدة، وأهدافها مشتركة، وتصدر من مشكاة واحدة، وتسعي نحو هدف واحد، ومصير محدد، وتلتقي في الإيمان بالله تعالى، الخالق، الواهب، المعطي، الأمر، الناهي، وتومن بالبعث والحساب على الأعمال أمام الله تعالى، وفي محكمة رب العالمين، إن خيرا فخير، وإن شرًا فشر، وتتوقد بالجنة والنار، وأن الله تعالى أعد الجنة للمتقين الأبرار، والشهداء الأخيار، والعباد الصالحين، وأن المؤمن بذلك إيمانا صادقا وحقيقة، يقصد في عمله مرضاته الله تعالى، وتنفيذ أوامره، والتقييد بأحكامه،

ويطمع في ثوابه في الجنة، وأجره في الفردوس الأعلى.

ويؤكد ذلك أن اتباع السابقين للأنبياء والرسل كابراهيم واسحاق ويعقوب، ودادود وسليمان وأبيوب، وموسى وعيسى، وزكريا عليهم الصلاة والسلام، والذين آمنوا بالكتب المنزلة الصحيحة قبل التحرير والتبديل، هم مسلمون بالمعنى العام للإسلام، وهو الاستسلام لله تعالى، ولا يختلفون عن المسلمين أتباع محمد صلى الله عليه وسلم في شيء من حيث الأصول، بقوله تعالى: «ووصى بها إبراهيم بنيه، ويعقوب، يابني إن الله اصطفى لكم الدين، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون» البقرة/١٢٢، وهو ما ورد في آية أخرى فقال تعالى: «شرع لكم من الدين ما وصي به نوحًا، والذي أوحينا إليك، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى، أن أقيموا الدين، ولا تفرقوا فيه» الشورى/١٢، وقال الله عز وجل: «إن الدين عند الله الإسلام» آل عمران/١٩، وقال تعالى: «ومن يبغض غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين» آل عمران/٨٥، أي الإسلام بمعناه العام، ولذلك تلتقي الأديان السماوية في

ومنذ كان دين الله، إنها السنة الجارية التي لا تستقيم هذه الحياة بدونها، ولا تصلح الحياة بتتركها» ثم بين الباعث على القتال في سبيل الله فيقول: «إن دين الله لا بد أن ينطلق لتحرير البشر من العبودية للعباد، وردهم بالعبودية لله وحده، ولا بد أن يقف الطاغوت في الطريق...» فالجهاد في سبيل الله ماض، والبيعة في عنق كل مؤمن تطالبه بالوفاء، وإلا فليس بمؤمن» ثم يقول عند قوله تعالى: «فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم» قال رحمة الله «استبشروا بإخلاص أنفسكم وأموالكم لله، وأخذ الجنة عوضاً وثمناً كما وعد الله...» فوعده للمجاهدين في سبيله في القرآن معروف مشهور مؤكدة مكررة... فأماماً وعد الله للمجاهدين في التوراة والإنجيل فهو الذي يحتاج إلى بيان...» فيشير إلى أن النسخة الأصلية للتوراة والإنجيل لا وجود لها ثم يقول: «ومع ذلك فلا تزال في كتب العهد القديم إشارات إلى الجهاد، والتحريض لليهود على قتال أعدائهم الوثنيين لنصر إيمانهم وديانته وعبادته، وإن كانت التحريريات قد شوهت تصورهم لله سبحانه، وتصورهم للجهاد في سبيله...».

ومما يدل على أن الشهادة في سبيل الله وقعت في الأديان السماوية، وأن أهلها كانوا يبغون من القتال النصر أو الشهادة، وأن الله تعالى وصف أعمالهم وقتالهم واستبسالهم، ودعائهم لله

تعالى، وأن الله حدد جزاءهم يوم الحساب، قوله تعالى بمناسبة موقعة أحد، وما أصاب المسلمين فيها من بلاء واستشهاد «وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا وما استكانوا، والله يحب الصابرين، وما كان قولهم إلا أن قالوا: ربنا أغر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، فأتاهم الله ثواب الدنيا، وحسن ثواب الآخرة، والله يحب المحسنين» آل عمران/١٤٦ - ١٤٨، فلهم «حسن ثواب الآخرة» على قتالهم واستشهادهم في سبيل الله.

قال الفخر الرازمي - رحمة الله - عن هذه الآية: «ولا يمنع أن تكون هذه الآية مختصة بالشهداء وقد أخبر الله تعالى أنه في حال إنزال هذه الآية كان قد آتاهم حسن ثواب الآخرة في جنات السماء...».

وقال القرطبي - رحمة الله تعالى - ومعنى الآية تشجيع المؤمنين، والأمر بالاقتداء بمن تقدم من خيار أتباع الأنبياء، أي كثير من الأنبياء قتل معه ربيون كثير، أو كثير من الأنبياء قتلوا لما ارقدت أممهم». وقال القاسمي - رحمة الله تعالى - «أي كم من

العقائد والإيمان، وتتفق كثيراً في الشرائع والاحكام ومن ذلك القتال في سبيل الله، والاستشهاد اثناء ابتلاء مرضاه الله تعالى. والشهيد: هو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو السائد، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدد الغاية المنشودة من القتال الحق، والاستشهاد الصحيح، وهي المحافظة على دين الله وشرعه، وأحكامه ومبادئه، وقيمه وأهدافه التي دعا إليها، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمفنم - أي لينال الغنمة من المال - والرجل يقاتل ليذكر - أي ليشهر أمره بين الناس - والرجل يقاتل ليرى مكانه - أي مرتبته بين أقرانه - وفي رواية: يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية - أي أنفة وغيره - وفي رواية: يقاتل غضباً، فمن في سبيل الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

والشهيد لا يكون إلا في قتال مشروع، كما سبق، مما يرضي الله تعالى، ليحافظ على دينه وأحكامه، وإن الله تعالى شرع القتال على الأمم السابقة في

الأديان السماوية، وثبت ذلك بنص قطعي في

الإسلام كرم الشهداء غاية التكريم يجعلهم في الجنة مع الأنبياء والصديقين والصالحين

القرآن الكريم، فقال الله تعالى: «إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله، فيقتلون ويقتلون، وعدا عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم» التوبة/١١١.

قال القرطبي رحمة الله عن قوله تعالى «وعدا عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن»: «إخبار من الله تعالى أن هذا كان في هذه الكتب، وأن الجهاد ومقاومة الأعداء أصله من عهد موسى عليه السلام».

وقال القاسمي رحمة الله: «وذكر كونه في التوراة وما عطف عليها (الإنجيل والقرآن) تأكيد له، وإخبار بأنه منزل على الرسل في الكتب الكبار، وفيه أن مشروعية الجهاد ومثوبته ثابتة في شرع من قبلنا، وقد بقي في التوراة والإنجيل الموجودين - على تحريفهما - ما يشير إلى الجهاد والبحث عليه..»

وقال صاحب الطلال رحمة الله: «في قوله تعالى: «وعدا عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن»: «إن الجهاد في سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل

الأنبياء قاتل معهم، لإعلاء كلمة الله وإعزاز دينه، جماعتهم الأنبياء العباد، «فما وهنوا أي ضعفوا لما أصابهم في سبيل الله» من الجراح وشهادة بعضهم، لأن الذي أصابهم إنما هو في سبيل الله وطاعته وإقامة دينه، ونصرة رسوله «وما ضعفوا عن الجهاد أو العدو أو الدين» وما استكانوا للأعداء بل صبروا على قتالهم».

وعرض صاحب الظلال - رحمة الله تعالى - أحداث غزوة أحد، وما نزل فيها من القرآن الكريم ثم قال: «ثم يضرب الله لل المسلمين مثل من إخوانهم المؤمنين قبلهم، من موكب الإيمان اللاحل المتبد على طول الطريق، الضارب في جذور الزمان، من أولئك الذين صدقوا في إيمانهم، وقاتلوا مع أنبيائهم، فلم يجزعوا عند الابلاء، وتأدبو - وهو مقدمون على الموت - بالأدب الإيماني في هذا المقام، مقام الجهاد، فلم يزيدوا على أن يستغفروا ربهم... وأن يطلبوا من ربهم الثبات والنصر على الكفار، وبذلك نالوا ثواب الدارين، جزاء إحسانهم في أدب الدعاء، وإحسانهم في موقف الجهاد، وكانوا مثلاً يضربي الله لل المسلمين».

ووصف القرآن الكريم القتال عند بني إسرائيل خاصة من بعد موسى، وأنه كان قاتلاً في سبيل الله، وذكر الله تعالى أنه استنصروا بالله تعالى، ونصرهم الله على عدوهم، ولا

بد أن يكون قد وقع قطعاً قاتل في المعركة، ومادام أنهم يقاتلون في سبيل الله، فهم شهداء بالمعيار الذي حده رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقًا للشهيد، فقال الله تعالى: «ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم أبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله، قال: هل عسيتم إن كتب عليكم القتال لا يقاتلون قالوا وما لنا لا نقاتل في سبيل الله، وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا، فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم، والله عليم بالظالمين» البقرة/ ٢٤٦.

وهذه الفئة القليلة التي صبرت واحتسبت، وقتل منها البعض شهيداً، هي التي أشى الله عليها، وضرب بها المثل بالاعتماد على الله وملاقاة العدو، والموت في سبيله، فقال تعالى: «قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين» البقرة/ ٢٤٩.

ثم وصف الله قاتلهم، واعتمادهم على الله تعالى، والتجاءهم إليه بالدعاء وتثبيت الأقدام والنصر، فقال عز وجل: «ولما برزوا لجالوت وجنتوده، قالوا ربنا أفرغ علينا هبرا، وثبت أقدامنا، وانصرنا

فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟ قد، والله، نزل بك حذرك، قد آمن الناس، فأمر بالأخذood بأفواه السكك، فخذت، وأضرم النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها، ففعلوا، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمّة الله، اصبري فإنك على الحق».

قال الضحاك: «هم قوم من النصارى كانوا باليمين قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة، أخذهم يوسف بن شراحيل بن تبع الحميري، وكانت نيفاً وثمانين رجلاً، وحضر لهم أخذوداً وأحرقهم فيه، حكاه الواردي، وحكي الشعبي عنه أن أصحاب الأخدود من بني إسرائيل، أخذوا نساء ورجالاً، فخذلوا لهم الأخدود، ثم أوقدوا فيها النار، ثم أقيم فيها المؤمنون...، وفيها روایات أخرى كثيرة.

وذكر الله تعالى هذه القصة بایجاز وإعجاز، فقال تعالى: «والسماء ذات البروج واليوم الموعود، وشاهد ومشهود، قتل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» البروج/ ٨-١.

قال القاسمي في قوله تعالى: «قتل أصحاب الأخدود» أي قتلهم الله، وأهلكهم، وانتقم منهم...، والتقدير: لتباكون كما

ابتلي من قبلكم، ولينتفمن ممن فتكم كما انتقم من الذين ألقوا المؤمنين في الأخدود، قال الزمخشري: وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين، وتصبيرهم على أذى أهل مكة، وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الإيمان، وصبرهم وثباتهم، حتى يأنسوا بهم، ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم، ويعلموا أن كفارهم عند الله بمنزلة أولئك المعدبين المحرقين بالنار، ملعونون...، والأخدود: الحرفة في الأرض مستطيلة».

وقال صاحب الظلال: «الموضع المباشر الذي تتحدث عنه السورة هو حادث أصحاب الأخدود، والموضع هو أن فئة من المؤمنين، السابقين على الإسلام قيل: إنهم من النصارى الموحدين ابتلوا بأداء لهم طغاء قساة شريرين، أرادوهم على ترك عقيدتهم والارتداد عن دينهم، فأبوا، وتمعنوا يعيديتهم، فشق الطغاء لهم شقاً في الأرض وأوقدوا فيه النار، وكبوا فيه جماعة المؤمنين فماتوا على مرأى من الجموع التي حشدتها المتسلون ليشهدوا مصرع الفئة المؤمنة بهذه الطريقة البشعية، ولكن يتلهم الطغاء بمشهد الحريق، حريق الآدميين المؤمنين».

على القوم الكافرين» البقرة / ٢٥٠، وهذه الأدعية بحروفها وألفاظها هي أدعية المؤمنين في كل زمان، وهي دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في بدر وغيرها، وهي دعاء سائر المسلمين قبل لقاء العدو.

ثم بين الله تعالى النتيجة الطيبة السارة بالنصر، بعد وقوع القتلى والشهداء منهم، فقال تعالى: «فهزموهم بإذن الله، وقتل داود جالوت، وآتاه الله الملك والحكمة، وعلمه مما يشاء» البقرة/ ٢٥١، فالجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى والشهادة طريق النصر، وإقامة دولة الحق والعدل والحكمة.

وإن الديانة المسيحية تكمل الديانة اليهودية، فالله تعالى أرسل عيسى عليه الصلاة والسلام إلى بني إسرائيل ليزددهم إلى شرع الله القويم ودينه الصحيح، ويصلح انحرافهم واعوجاجهم وطغيانهم لذلك ترجع المسيحية في أحکامها إلى شريعة موسى عليه الصلاة والسلام، وجاحد النصارى في سبيل دينهم وعقيدتهم، وقابلهم أعداؤهم من الوثنين وغيرهم بشراسة وضراوة ووحشية فاستبسلا في الثبات حتى الموت والقتل

أهل الكتاب الذين قاتلوا فقتلوا في سبيل الله قبل الإسلام هم شهداء بالمعيار الذي حده رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهاد

في سبيل الله وقد حدثنا القرآن الكريم والسنّة النبوية عن استبسال بعض النصارى، ففي صحيح مسلم ورد حديث طويل عن صحيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان ملك في مدين قبلكم...» (وذكر قصة الغلام الذي أتى الراهب فتعلم منه حتى أكرمه الله بالكريمات، وشفاء المرضى) فقال الراهب للغلام: «أي بني أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلي، فإن ابتنى فلا تدل على» فابتلاه الله بالوان العذاب بطرحه من الجبل، واللقائه في البحر، فأنجاه الله من كل ذلك، ولم يزل الملك يعذبه حتى دل على الراهب، فقتله ثم قتل من أمن على يد الغلام، وأراد قتل الغلام بوسائل شتى، فلم يفلح، فقتل الغلام للملك: إنك لست بقاتل حتى تقتل ما أمرك، قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلببني على جزع، ثم خذ سهماً من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: باسم الله، رب الغلام، ثم أرمي، فإنك إن فعلت ذلك قلتني، فجمع الناس في صعيد واحد، (و فعل الملك مثل ما قال له الغلام) فمات، فقال الناس، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، فأتى الملك

وقصص الابلاء للمؤمنين، والجهاد في سبيل الله عند الأمم السابقة، والثبات والشهادة كثيرة في القرآن الكريم، ونذكر قصة أخرى حكاها الله تعالى علينا، فقال عز وجل: «واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون» يس/١٢، ثم قال تعالى: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أثراً وهم مهتدون...» يس/٢١-٢٠ ثم قال تعالى: «إني آمنت بربكم فاسمعون» يس/٢٥، فقتلوه، وكان جزاؤه «قيل ادخل الجنة، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى، يجعلني من المكرمين» يس/٢٦ - ٢٧، أي جعله الله من الشهداء المقربين المكرمين، وغفر له ذنبه، وتمى أن يعلم قومه مكانة الإيمان والشهادة ليقتدوا به.

قال القرطبي: «هذه القرية هي انطاكية في قول جميع المفسرين فيما ذكره الماوردي...، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإذنار هؤلاء المشركين أن يحل بهم ما حل بكافر أهل القرية المبعوث لهم رسول، قيل رسول من الله على الابتداء، وقيل: إن عيسى بعثهم إلى أنطاكية للدعاة إلى الله، وأضاف الرحمن ذلك إلى نفسه، لأن عيسى أرسلهم بأمر الرب، وكان ذلك حين رفع عيسى إلى السماء... «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى»... وقال: «إني آمنت بربكم» فوثبوا عليه فقتلوه...، وفي رواية أنهم قتلوا الرسل الثلاثة».

وقال القاسمي: «واضرب لهم مثلاً» أي مثل لأهل مكة مثل «أصحاب القرية» أي اذكر لهم قصة عجيبة، قصة أصحاب القرية «إذ جاءها المرسلون» أي الدعوة إلى الحق ورفض عبادة الأوثان، إلى قوله تعالى: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى» فقتلوه «قيل: ادخل الجنة» أي ثواباً على صدق إيمانك وفوزك بسببه بالشهادة «قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى يجعلني من المكرمين» أي ليقبلوا على ما أقبلت عليه، ويضحيوا لأجله بالنفس والتقيس».

وقال صاحب الظلال: «ولم يذكر القرآن من هم أصحاب القرية، ولا ما هي القرية، وقد اختلفت فيها الروايات، ولا طائل وراء الجري مع هذه الروايات، وعدم إفصاح القرآن عنها دليل على أن تحديد اسمها أو وصفها لا يزيد شيئاً في دلالة القصة وإيحائها» ثم يقول: «ويوحى سياق القصة بعد ذلك أنه لم يمهلهو أن قتلوه...، ونطلع على ما ادخر الله له من كرامة تليق بمقام المؤمن الشجاع المخلص «قيل: ادخل الجنة، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى يجعلني من المكرمين» وتتصل الحياة الدنيا بالحياة الآخرة، وزرى الموت هلة من عالم الفناء إلى عالم البقاء،

عند ربهم يرزقون، ولهم صفاتهم الخاصة، قال تعالى: «ولا تحبسن الذين قاتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياه عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهما الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمته من الله وفضل، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين» آل عمران/١٦٩ - ١٧١.

وقال الله تعالى مثيداً بالشهداء ومكانتهم: «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات، بل أحياه، ولكن لا تشعرون» البقرة/١٥٤.

فالله تعالى يخبر عن الشهداء بأنهم - وإن قاتلوا في الدنيا - فإن أرواحهم حية ممزوجة، وأنهم مقربون عند الله، ذوو زلفي، ويرزقهم مثل ما يرزق سائر الأحياء، فياكلون ويشربون، وهو تأكيد لكونهم أحياء، ثم يحظى الشهداء في الآخرة بالجنة والرضوان، لهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، جزاء لما قدموه من عطاء غال وثمين.

إن الشهادة في سبيل الله تطهر صاحبها من كل الذنوب والمعاصي التي ارتكبها، مهما كانت كبيرة إلا الدين للناس، لما رواه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يغفر للشهيد كل شيء إلا الدين».

ولذلك يتمنى الشهيد أن يعود إلى الحياة الدنيا ليقاتل ويستشهد مرة أخرى، لما يرى من فضل الشهادة والكرامة،

روى البخاري ومسلم والترمذني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وإن له ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة». وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنمى الشهادة، مع أنه أفضل الخلق، ولو المكانة العليا في جنة الخلود، ولذلك كان يقاتل ويجهاد ليكون أسوة وقدوة، ويقول: «والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل» رواه البخاري ومسلم.

وشبه القرآن الكريم العلاقة بين الله والشهيد بأنها عقد مبايعة وشراء، يقدم الشهيد دمه وروحه وماله في مقابل الجنـة التي يحظى بها، قال تعالى: «إن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنـة يقاتلون في سبيل الله، فيقاتلون ويقاتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن» التوبـة/١١١، ولذلك تناـلت مواكب الشهداء في هذه الأمة، واستشهدوا للذود عن دينهم ووطنـهم، فحفظـ الله هذا الدين، وحمـى الـديار والـدماء والأعراض، فهـنـئـا لهم، والـحمد للـه ربـ العالمـين

وخطوة يخلص بها المؤمن من ضيق الأرض إلى سعة الجنـة، ومن تطاول الباطـل إلى طمـأنـينة الحق، ومن تهـديد النـفي إلى سلامـ النـعـيم، ومن ظلمـاتـ الجـاهـلـيةـ إلىـ نـورـ اليـقـينـ».

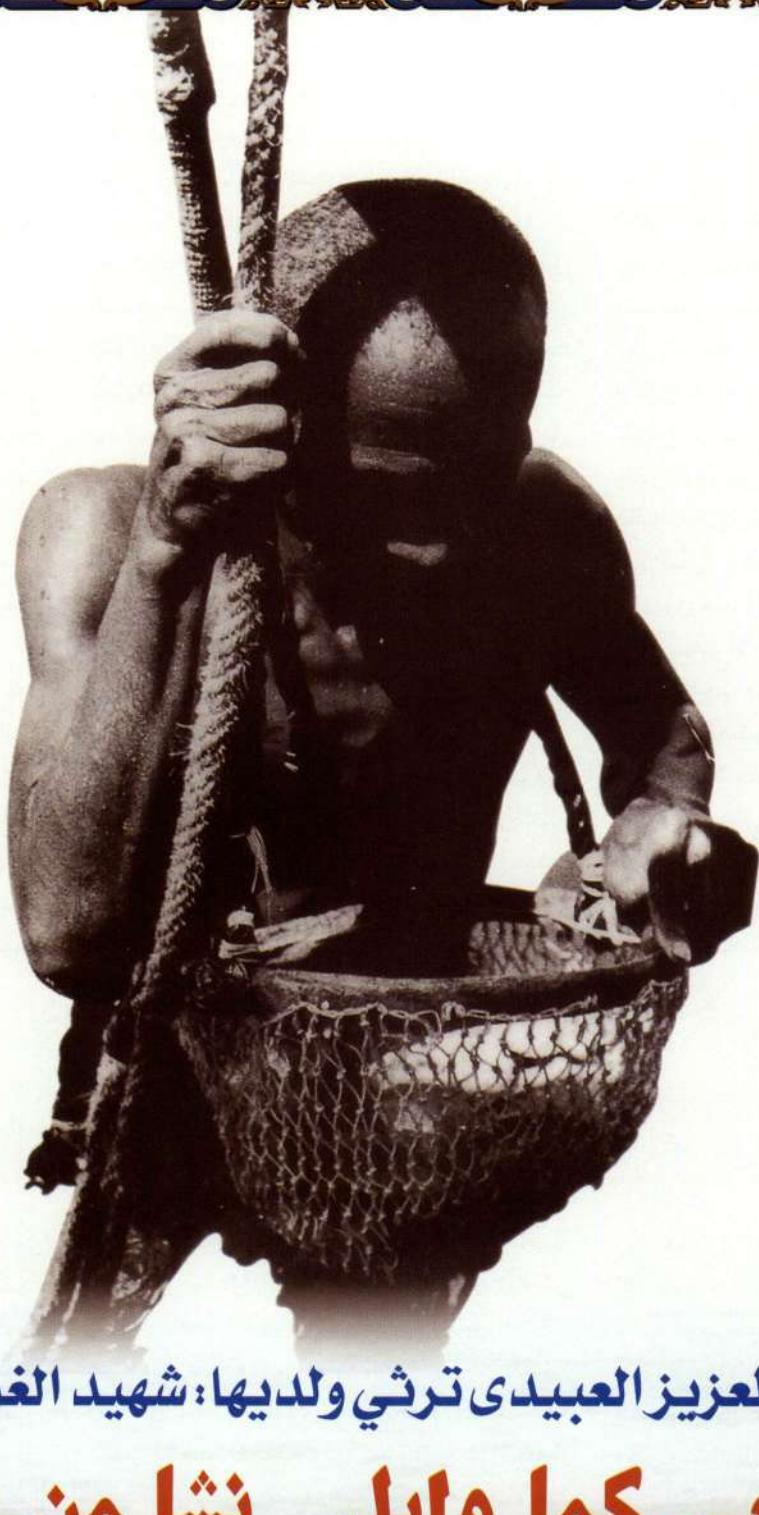
وقد تفنـىـ المسيـحـيونـ بالـشهـادـةـ وـالـشـهـادـاءـ، وـنـقـلـ الشـيـخـ حـسـنـ خـالـدـ - رـحـمـهـ اللـهـ - أـنـهـ جـاءـ فـيـ كـتـابـ «ـتـارـيـخـ الـكـنـيـسـةـ»ـ عـنـ تـحـدـيدـ الـبـاعـثـ للـشـهـادـاءـ،ـ فـقـالـ:ـ «ـصـحـيـحـ أـنـ كـلـ قـضـيـةـ إـنـسـانـيـةـ لـهـاـ مـتـعـصـبـوـهـاـ الـذـينـ يـرـتـضـونـ الـمـوـتـ مـنـ أـجـلـ اـنـتـصـارـهـاـ،ـ وـلـكـنـ لـيـسـ بـاـنـتـصـارـ قـضـيـتـهـمـ يـفـكـرـ الشـهـادـاءـ،ـ بـمـعـنـيـ الـقـضـيـةـ السـيـاسـيـةـ أـوـ الـفـلـسـفـيـةـ،ـ بـلـ الـذـيـ يـتـوـقـونـ إـلـيـهـ هـوـ أـعـظـمـ مـنـ نـزـاعـاتـ هـذـاـ الـعـالـمـ،ـ إـنـهـ يـحـارـبـونـ مـنـ أـجـلـ مـلـكـوتـ اللـهـ»ـ (ـأـيـ يـقـاتـلـوـنـ لـتـكـونـ كـلـمـةـ اللـهـ هـيـ الـعـلـىـ)،ـ ثـمـ يـنـقـلـ عـنـ رـجـالـ الـكـنـيـسـةـ مـكـانـةـ الشـهـيدـ،ـ فـيـقـولـ:ـ «ـيـقـولـ بـوـسـوـيـهـ عـنـ الشـهـادـاءـ:ـ بـأـنـهـ الـوـحـيدـونـ مـنـ الـبـالـغـينـ الـذـينـ يـدـخـلـوـنـ أـوـلـاـ الـمـجـدـ (ـأـيـ دـارـ الـخـلـودـ)ـ وـالـوـحـيدـوـنـ الـذـينـ لـاـ نـصـلـيـ مـنـ أـجـلـهـمـ،ـ بـلـ عـلـىـ عـكـسـ نـعـدـهـمـ بـيـنـ الشـفـاعـاءـ»ـ فـالـشـهـيدـ لـاـ يـصـلـيـ عـلـيـهـ،ـ وـهـوـ شـفـيعـ لـغـيرـهـ.

وجاء في قاموس لاروس في مادة الشهادة بما

شرع الله القتال على الأمم السابقة في سبيله.. وشتري من المؤمنين أنفسهم وأمواله مبأن لهم الجنـةـ..

يوسع معناها عند المسيحيـينـ،ـ فـيـقـولـ:ـ «ـهـيـ تـحـمـلـ الـمـوـتـ فـيـ سـبـيلـ الـعـقـيـدةـ،ـ وـالـمـسـيـحـيـوـنـ الـأـوـأـلـ يـطـلـقـوـنـ لـفـظـ الشـهـيدـ عـلـىـ كـلـ مـنـ تـحـمـلـ الـعـذـابـ فـيـ بـدـنـهـ،ـ مـدـافـعـاـ عـنـ عـقـيـدـتـهـ،ـ وـفـيـ آـخـرـ الـقـرـنـ الـحادـيـ عـشـرـ (ـالـمـيـلـادـيـ)ـ جـرـتـ الـعـادـةـ بـحـفـظـ هـذـاـ الـلـقـبـ أـوـ هـذـاـ الـوـصـفـ لـلـذـينـ مـاتـوـنـ مـاـ يـقـاتـلـوـنـ فـيـ سـبـيلـ عـقـيـدـتـهـمـ»ـ وـهـذـهـ الـنـظـرـةـ تـتـقـفـ مـعـ مـاـ جـاءـ عـنـ الشـهـادـةـ وـالـشـهـيدـ فـيـ الـإـسـلـامـ.

وـقـدـ كـرـمـ الـإـسـلـامـ الشـهـادـةـ وـالـشـهـادـاءـ غـاـيـةـ الـتـكـرـيمـ،ـ وـأـنـ الشـهـادـةـ طـرـيقـ الـخـلـودـ،ـ وـأـنـ دـمـ الشـهـادـاءـ مـدـادـ مـنـ نـورـ،ـ وـوـقـودـ الـحـيـاةـ لـلـأـمـةـ،ـ وـسـرـاجـ رـفـتـهـ،ـ وـأـنـ نـورـ وـوـقـودـ الـحـيـاةـ لـلـأـمـةـ،ـ وـسـرـاجـ رـفـتـهـ،ـ وـأـنـ دـلـلـةـ الـقـصـةـ وـإـيـحـائـهـاـ ثـمـ يـقـولـ:ـ «ـوـيـوـحـيـ سـيـاقـ الـقـصـةـ بـعـدـ ذـلـكـ أـنـهـ لـمـ يـمـهـلـوـهـ أـنـ قـتـلـوـهـ...ـ،ـ وـنـطـلـعـ عـلـىـ مـاـ اـدـخـرـ اللـهـ لـهـ مـنـ كـرـامـةـ تـلـيقـ بـمـقـامـ الـمـؤـمـنـ الشـجـاعـ الـمـخـلـصـ «ـقـيـلـ:ـ اـدـخـلـ الـجـنـةـ،ـ قـالـ يـاـ لـيـتـ قـومـيـ يـعـلـمـونـ بـمـاـ غـفـرـ لـيـ ربـيـ جـعـلـنـيـ مـنـ الـمـكـرـمـينـ»ـ وـتـقـصـيـلـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ بـالـجـنـةـ الـآـخـرـةـ،ـ وـزـرـىـ الـمـوـتـ هـلـةـ مـنـ عـالـمـ الـفـنـاءـ إـلـىـ عـالـمـ الـبـقاءـ،ـ



موضى العبد العزيز العبيدي ترثي ولديها: شهيد الغوص وشهيد الحرب

"دمعي كما وابل.. شاه من سحابه"

بخطي مجدهة وأنفاس متقطعة، متعرّضة بعباءتها التي ملأها الغبار تتسابق ورجلٍ ابنها إلى بيت النوخذة
يوسف الفهد.

— بقلم : خالد النمش —

تردد مع غيرها أغاني عودة الغواصين «القفال».
ومع أول سفينتين بانت في الأفق علت زغاريد النساء،
ثم بدأت السفن بالوصول واحدة تلو الأخرى.. وهما
هي سفينته النوخذة يوسف قد وصلت ونزلت
بحارتها.. إلا أن عبدالعزيز ليس بينهم.

تتلقّت يميناً وشمالاً، ولا ترى إلا نظارات البحارة
والتي تتتجاهل نظراتها، وقلبهما يكاد يخرج من
مكانه. نزل آخر البحارة من السفينة، وبهذه

فقد تناوبتها الأفكار المخيفة وسبقتها الدموع.
ثم استجمعت قواها ثانية، وأكدت للنوخذة يوسف
بأنه أول المدعويين إلى حفل زفاف ابنها، والذي
سيقام عند رجوعهم من الغوص، لتكون الفرحة
فرحتين: رجوعهم بالسلامة وزواج عبد العزيز.
وفي صبيحة أحد أيام الصيف من عام ١٨٩٥ ..
عند ساحل البحر.. أخذت أم عبد العزيز مكاناً
لها مع خطيبة ابنها بين جمع النساء والأطفال،

وفي داخل الحوش الكبير الذي تتسلل إليه أنوار
الفجر من السطح دخل عليهما النوخذة يوسف..
وهو يهلل ويسبح.. وصياح الديكة يملأ المكان.
دفعت بابنها ليسلم على النوخذة، ويقبل رأسه، ويعلن
استعداده للذهاب مع الرجال في ملحمة الغوص.
قالت: يا نوخذة أوصيك بعبد العزيز، أوصيك
بوليدي، دير بالك عليه، أخاف عليه من البحر،
أخاف تغفلون عنه. ولم تستطع إكمال حديثها،

«بقبة» ومن خلفه النوخذة يوسف مطاطئاً

رأسه، يعزىها بفقدانها ولدها.

التفت إلى خطيبة ابنها ثم إلى وجه النوخذة

يوسف، وخررت مغشياً عليها وقد خلدت هذا

الموقف بمرثية قالت فيها:

يا بو سعيد عزي لم ضاعت ارياه

قلبه حزين ودمع عينه يهلي

يسهر تواли الليل والنوم ما جاءه

في مرقده كيه بنار يملي

على وليف سمت الحال فرقاه

الطيب اللي للقرابي يهلي

مدربي دراديير أزرق الموج وداء

والا كلاد الحوت يا كبر غلي

يا ليتني دميت بالهير وياء

موج البحر فوقى وفوقه يزلي

ولا تقاسمت الغرابيل وياء

نصيفه حقه ونصيف لي

او اليتي حضرته يوم قربت مناياه

ما كان يامشكاي بالقوع خلي

ويوسف خطف بشراع واقفي وخلاه

وانا اموصيه على جبرتن لي

الله يسود وجه يوسف وجزواه

ما ذكر دمعي وسط حوشة يهلي

جتنى هدومه بعد عينه مطواه

لا وفق الله محمد جابهن لي

ليته وراسيلان والهند مرية

وارجي اجيبيه لي شراع امعلي

والبندق اللي عندنا له مخباء

نقالها بعده لعله ايولى

وصلات ربي عدد ما حل طرياه

واعداد ما سار القلم بالسجل

ما كاد حزن موضى العبد العزيز العبيدي يهدأ
حتى نادى المنادي في شوارع الكويت أن الشيخ
مبارك، يزيد الخروج إلى ابن الرشيد في عقر
داره ليقطع عليه وعلى يوسف الإبراهيم
مؤامراتهم على الكويت وأهلها.

وهكذا كان إذ خرج بسبعمائة مقاتل من أهل
الكويت، من بينهم «محمد» ابن الثاني
للشاعرة موضى العبيدي.

وقد كان الاعتقاد أن الأمر سيكون مجرد إرهاب
لجيش العدو أو حملة تأدبية ستنتهي باتفاق
ومن ثم العودة بالجيش سالماً إلى الكويت.

في يوم ١٧ مارس ١٩٠١.. هناك على رمال
القصيم فاجأ عبد العزيز الرشيد جيش الكويت،
وأخذهم على حين غرة قتلاً وأسرًا حتى لم ينج
من هذه المعركة إلا الشيخ مبارك، الذي نجا
بأعجوبة مع ثلاثة أو أربعة رجال من جيشه،
منهم خادمه أقرينيس، الذي وصل الكويت حاملاً



قلت آه من علم لفا به قرينيس
يا ليت منه و ميت مادربي به
علم الخطأ يناس ما به نوامييس
من يوم قيل الشيخ وخذت اركابه
علم لفا به مرس القلب تمريض
والنار شبت في الضمير التهابه
والنوم له عن جفن عيني حرارييس
والحنظل المزيوق زاده شرابه
على اللي قفا على ضمير العيس
والاليوم ما ادرى اي خب لفابه
نصبت بينه وقلت يا قرينيس
وين الحبيب وقال ما علمنا به
اقفي مع البيرق الحرب السناعيس
وان سلم رب المقادير جابه
رديت من كثر البكا والهواجيس
دمعي كما وابل نشا من سحابه
يالله فكاك جبر المحايس
انفك انفك محمد من صوابه
بجاه محمد ويعقوب وادريس
عسى طلبتي عند ربى مجابة
واعداد ما هبت اهبوب النسايس
على النبي صليت هو والصحابة
وعلى هذه الأممية انتظرت أم عبد العزيز إلى
أن توفاها الله عام ١٩٢١م.. إلا أن حزنها يتعدد
صداء.. في صوت الموج وذكرى الحرب
والشهادة.

أخبار الفاجعة التي ألمنت بجيش الكويت.
انتشر الخبر بين الناس، وأخذوا يتواوفدون إلى
بيت أقرينيس ليقتصوا عن أبنائهم وأقربائهم
ووصل الخبر إلى أم عبد العزيز، فخرجت مسرعة
غير مصدقة، راجية تكذيب هذه الأخبار.
ومن خارج البيت نادت: يا قرينيس... يا
قرينيس ولدي وش صار عليه؟ وتدخل إلى بيته
وتعيد السؤال.
رد الرجل بأنه لا يعلم، فمن لم يقتل أسر،
ومن يؤسر عند ابن الرشيد يحسب في عداد
الموتى لظلم ابن الرشيد وشدة بطشه ذهلت
أم عبد العزيز لما سمعت، وخرجت تجر
رجلها إلى بيتها، لترى في كل ركن وفي كل
زاوية إحدى النساء تتربع على زوجها أو
ولدها..
وكان ابن الرشيد قد حشر حوالي ٤٠٠ أسير من
الذين لم يقتلوا في الحرب في إحدى الغرف...
وكان يجعل كل صباح أمام بابها... مستمتعًا بهذا
المنظر.. لا يصفى لصراخات الاسترحام
والتدبر... بالخوف من الله وإن العداوة هي بينه
وبين الشيخ مبارك.. وإنهم يطلبون العفو..
إلا أنه كان يؤتى له كل يوم بمجموعة منهم
لتضرب أعناقهم بين يديه لينهي أعمال أم
عبد العزيز ونساء وأهل الكويت .. برجوع
أبنائهم... ومع آخر قطرات الأمل قالت أم
عبد العزيز ترثي ولدها محمد:



دراسة في الفلكلور الشعبي الكويتي الألعاب الشعبية الخاصة بالبنات

لكل أمة من الأمم ما يميزها عن غيرها من تراث تعزبه، كالأغاني والحكايات والفنون بأنواعها التي تعطيها الملامح الخاصة بها. فلكل شعب تراث يعتبر انعكاساً طبيعياً لشخصيته وكيانه.

إعداد / فتحية عبدالله الحواج

وقد تطرقت في هذه الدراسة إلى الموضوعات التالية: تعريف اللعب في اللغة، الدور التربوي للعب، تعريف الألعاب الشعبية وأقسامها وارتباط بعضها بالغناء، لمحـة عن حـيـاة المجتمعـ الـكـويـتيـ وـمـوـقـعـ الفتـاةـ الـكـويـتـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـجـمـعـمـ، أنـوـاعـ الـأـلـعـابـ وـالـأـغـانـيـ الـخـاصـةـ بـالـبـنـاتـ، اـسـبـابـ تـقـلـصـ تـلـكـ الـأـلـعـابـ، الـجـهـودـ الـتـيـ تـمـتـ لـإـحـيـاءـ مـثـلـ هـذـاـ الـتـرـاثـ، وـمـقـرـراتـ وـتـوـصـيـاتـ لـلـمـحـافظـةـ عـلـيـهـ.

معنى اللعب في اللغة

معنى اللعب، اللعب: ضد الجد، لعب يلعب لعباً ولعباً. وتلاعب ولعب وتلاعب: لعب مرة بعد أخرى. واللعبة والتلعل: صيغة تدل على تكثير المصدر، ورجل لاعب ولعب ولعب وتلعلاب وتلعلبة رجل كثير اللعب. ولاعبه ملاعبة ولعباً: لعب معه.

مقدمة عن اللعب الشعبي

إن اللعب الشعبي قديم قدم المجتمعات الإنسانية،

والتي شكلت جزءاً لا يتجزأ من التراث الشعبي الكويتي، والذي لا يزال لوناً أصيلاً يميز حياتنا الطيبة الندية. وعلاقات أطفالنا فيما بينهم في الماضي. والألعاب الشعبية تنقسم إلى ألعاب خاصة بالبنين، وألعاب خاصة بالبنات وذلك لما يأتي:

السبب الأول: لمتابعة واستقصاء الموضوع بتراو وعمق، لتكون الدراسة أكثر تحديداً.

السبب الثاني: هو ما تحفل به أغاني وألعاب البنات من حركة وتعبير وتمثيل وموسيقى تعتبر ركناً أساسياً من أركان الموسيقى والغناء الشعبي الكويتي، بما تشمل عليه من جمل موسيقية بسيطة قيمة وصادقة.

السبب الثالث: الإحساس بالقيمة التربوية لتلك الأغاني، بما تشتمل عليه من تصوير الواقع الكويتي، وبما فيها من توجيه وحكمة وتقدير للعادات والتقاليد، وإمكانية استغلال هذه الألعاب في مجالات التربية والإعلام لبيان الهدف منها.

والشعب الكويتي شأنه شأن الشعوب العربية الأخرى، والدول العالمية المحيطة به، بلد ذو حضارة يحمل في طياته نسائم الماضي التليد، وعراقة التراث الأصيل، وأغاني تتردد كالحلم السعيد. والناظر إلى ذلك الماضي المحمل بالآهات والكد والتعب، إلى جانب ضحكات الأطفال وبراءة اللعب ليجد نفسه أمام كم من التعابير المشحونة بعبق الماضي، وما فيه من فرح وترح، ولوه وبريء، وترنيمات غنائية تصف الأطفال بأهازيمها البسيطة، وتصوراتها الرائعة.

إن أغاني الأطفال وألعابهم تعبر صادق عن الشخصية الكويتية المميزة، وهذه الأغاني والألعاب التي عاشت بين أجيال سبقتنا وأخذت تتعدد بين أجيال تلتها عبر محاولات من بعض المخلصين الذين عملوا على جمع هذا التراث الجميل العبر عن طفولة أبناء الماضي وبساطتهم وعفويتهم، تلك الأغاني التي لم تكن للتسلية فقط، وإنما كانت سجلاً حافلاً عن حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم،

ويتسم أدب الطفولة المبكرة بالتمثيل والتنعيم والإيقاع إلى جانب البساطة الساذجة، فالفن سمة أصلية في الطفل منذ لحظة قدمه إلى الحياة مروراً بمارسات وطقوس واحتفالات تتضمن مختلف الإبداع الفني من فنون تعبيرية وتشكيلية تؤدي في إطار العادات والتقاليد.

وتميز أغاني الأطفال بالأحانها البسيطة النغمات، وبأنها صورة واضحة للبيئة التي يعيش فيها الأطفال وكذلك تطورها سياسياً واجتماعياً ودينياً، كما تعطي صورة صادقة عن الانفعالات النفسية لهم وعن ميولهم وانطباعاتهم، وهذه الأغاني المتوارثة التي انتقلت عن طريق الذاكرة الشعبية لا ترتبط بمبدأ معين، بل يؤديها الناس كل الناس، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، كما أنها لا ترتبط بمؤلف أو ملحن معروف، بل ساهم المستمع في تأليفها وتلحينها على مدى سنين طويلة، وبشكل ما ظلت باقية، وهي تؤدي في العادة جماعياً.

تعريف الألعاب الشعبية

هي كل لعبة يمارسها العامة من المهد إلى اللحد، وهي مثل أشكال الفولكلور الأخرى يتوارثها الناس عبر الأجيال كنوع من التقاليد الشعبية، وهم يغيرون منها أو يحرفون فيها ومع ذلك فهي تتغير ببطء شديد، وتعتمد الألعاب الشعبية على أنشطة بسيطة، وأول خطوة في هذه الألعاب هو: الألعاب التي يعتمد فيها الإنسان على جسمه كالجري والقفز والمسك والاختفاء، وألعاب التوازن، وقد ترتبط بعض الألعاب بالرقص والموسيقى والغناء والحركات والإيماءات.

فوائد اللعب: إن للعب فوائد الكثيرة، خصوصاً بالنسبة للناشئة، فهو يقوى أجسامهم، ويساعدها على الحركة والجري، كما أنه يريح أنفسهم وينمي فيهم الذكاء والطموح عندما يتعلمون في التغلب على خصومهم ومنافسيهم، ويعليمهم الصبر والجلد، ولللعب دور في تعليمهم التكافف والترابط ومساعدة غيرهم، إلى جانب أنه يهيئة لهم استعدادات لحياتهم المستقبلية في تحمل المسؤولية وأعباء الحياة الاجتماعية وخاصة في ألعاب البنات مثل: لعبة البروي - الشروكة وغيرها، والألعاب الشعبية كجزء من التراث الشعبي ونوع من الألعاب تنمو في الأطفال المعاني السامية كالأخلاق والأمانة والصدق، إلى جانب فوائدها التعليمية، وتقسم الألعاب الشعبية إلى قسمين:

١- ألعاب خاصة بالأولاد.

٢- ألعاب خاصة بالبنات، وسيكون مدار الحديث عن هذه الألعاب الخاصة بالبنات في حياة المجتمع الكويتي قبل النفط، ومكانة الفتاة في هذا المجتمع. كان المجتمع الكويتي قبل اكتشاف النفط مجتمعًا بدويًا على الرغم من أن أبناءه كانوا يعتمدون على البحر في كسب أرزاقهم، وكانت تربطهم مصالح اقتصادية، واجتماعية مشتركة، وتسودهم عادات وتقاليد وقيم توارثوها جيلاً بعد جيل، وحرصوا على انتهاجها وقد أوجدت تلك العادات والتقاليد والقيم لديهم شعوراً بالولاء للمجتمع الذي يعيشون



رافقتها في مراحل تطورها الحضاري وسيطاً تربوياً خفياً، يكسب الأطفال سلوكيات تعليمية ذات دلالات تربوية، تتصل بنشأتهم وإنماء شخصياتهم العقلية والإدراكية، والوجدانية والأخلاقية والجسمية، واللعب الشعبي مسألة حيوية، فهو يمثل أحد العناصر الرئيسية في مكونات التراث الشعبي، بما ينطوي عليه من دلالات حضارية، يحيا في إطارها الكيان الاجتماعي كله، حيث مارس الأطفال ألواناً مختلفة من اللعب الشعبي، وكان هذا اللعب يتعرض لتغيرات من جيل لآخر من حيث أنواعه، وأشكاله وطرق أدائه والإقبال عليه بسبب المفاهيم الثقافية وتحت كل الظروف، وما تحمله من إيجابيات، تسهل ممارسة اللعب الشعبي أو سلبيات تصعب ممارسته.

ونظراً لأهمية اللعب الشعبي في تربية الأطفال فإنه يتوجب على النظام التربوي أن يعطي اللعب الشعبي عناية خاصة وقيمة منهجية أعلى عن طريق تنظيمه وتطويره والمحافظة عليه كدلالة تاريخية ثقافية حية لحضارة المجتمع.

الدور التربوي للعب

اللعب في حقيقته شكل من أشكال التعبير السلوكي عند البشر عامة مثل الفن واللغة، ويمكن ملاحظته في جميع ثقافات شعوب العالم دون استثناء، وهو ظاهرة معقدة، لا يمكن تحديدها بدقة، ولكن يوجد عدد من السمات التي يمكن فحصها، فاللعب مسألة تطوعية، وهو لا يشبع حاجات حياتية بيولوجية مباشرة في الإنسان كما أنه غير منتج كالفن والحرف مثلاً، لذلك يمكن القول: إن اللعب لانتاج له بالشكل الذي يمكن إدراكه بالحواس، ولكنه يسهم في تطور ونمو الفرد الجسماني والعقلي والنفسي، فالفرد يتعلم لعبة ما من غيره حين يراه يمارسها، وعندما يعتقد في نفسه أنها مسلية يمارسها دون أن يجبره أحد على ذلك، ولا ينتظر من أحد مكافأة على ممارسته لها، واللعب في بعض أشكاله انفصل عن الواقع زماناً ومكاناً يزخر بالغایات والأهداف، والمتعة والمرح، فالفيتات حين يلعبن لعبة «البروي» مثلاً فإنهن يقمن عالمهن الصغير الخاص بهن، وما يفعلنه وما يصنعنه بأيديهن وما يهدفن إليه قد تحدد داخل محظوي هذا العالم الصغير، وإن انقطاع أو توقف اللعبة طوعية أو بسبب تدخل أو تطفل من أحد سرعان ما ينهي الانفصال المكاني والزمني ويعيد الفيتات إلى أرض الواقع.

الفولكلور وأدب الأطفال

يرتبط الفولكلور والفنون الشعبية بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً، ولقد ظهر الفولكلور والفن الشعبي في مجال أدب الأطفال متجرراً من الواقع المألوف ومعتمداً على الفكر والرمز أكثر من اعتماده على الصورة المتكاملة، وتبزر أمامنا أنماط متعددة من التراث الشعبي، سواء أكان من إبداع الأطفال أنفسهم من فنون الغناء واللعب والحوار والمهارة، أم كان من إبداع الكبار للأطفال.

كان اللعب يتم عصرًا وذلك بعد أن تخفف حرارة الشمس، حيث تبدأ الفتيات في التجمع واللقاء على ممارسة الألعاب، وكانت بعض هذه الألعاب تتم عن طريق القرعة، وتتنوع الألعاب فمنها ما يلعب بصورة خيالية، تمثل فيها الفتاة الواقع الذي تعشه وتقلده بكل ما فيه من بساطة أو تعقيد ويكون لعبا هادئا تستخدم فيه الفتاة اللعب البسيطة التي تصنعها بنفسها أو بمساعدة أمها، ومنها ما يلعب عن طريق النشاط الحركي والتمثيل والفناء والرقص ويمكن تقسيم الألعاب إلى نوعين:

- ١- ألعاب لا يصاحبها الفتاء.
- ٢- ألعاب يصاحبها الفتاء.

والألعاب التي لا يصاحبها الفتاء هي:

- ١- ألعاب القرعة.
- ٢- ألعاب خيالية تمثيلية تعليمية.
- ٣- ألعاب قوة الالحاظة والمهارة والانتباه.
- ٤- ألعاب عضلية رياضية.

أما الألعاب التي يصاحبها الفتاء فهي:

- ١- ألعاب غنائية تمثيلية راقصة.
- ٢- ألعاب التحدى والمخاضمة.
- ٣- ألعاب مناسبات.

أولاً: ألعاب لا يصاحبها الفتاء:

١- ألعاب القرعة: وهي ألعاب تتضمّن اللعب بين الفتيات وبين الرئيسيّة وتحدد أداء الفريقين ومنها:

١- لعبة غزالة بزالة:

وهي عبارة عن تردد يستعمل كقرعة لأية لعبة تتطلب إخراج أحد اللاعبين لإدارتها وتحمل مسؤوليتها، فقبل البدء باللعبة يصطف الجميع صفاً واحداً، وتقدم الرئيسيّة واضعة إصبعها في فمهما مع تحريكه عدة مرات ليُنطَلِّق منه صوت متقطع إعلاناً لبدء إجراء القرعة التي ستُشرَع في تنفيذها بعدما تشير إليهن واحدة تلو الأخرى بالترتيب موزعة على كل منها كلمة من الكلمات الآتية:

«غزالة بزالة تحرّص ضب ضبابة الليلة بلاغة بلغتم در» وبعد أن تأخذ كل فتاة نصيبها من تلك الكلمات تخرج من القرعة كل من وقعت عليهها كلمة «در» ف تكون قد نجت من الأباء، وهكذا حتى تبقى الأخيرة التي ستُخْدَى هدفاً وعليها تقوم اللعبة.

٢- **لعبة أحديّة بدّية:** وهذه المقدمة كمقدمة «غزالة بزالة» وتصلح للاقتراع، ولمعرفة شخص اقترف شيئاً ما، وتم عن طريق مجموعة من اللاعبات، حيث تضع كل واحدة منهن يديها على الأرض وتقوم الرئيسيّة بترديد الكلمات التالية موزعة على يد كل منها: (أحديّة بدّية، ناصر ديه، يا قناص قوم اقتنص شبط خليك شبطة، باب الحلة وباب الشام، مريت على غرابين يأكلون سحتين، قلت يا عم يا بوسين كم بقي على رمضان، سبعة أيام بال تمام، وحاديها وفادها واضرب الكوس معيديها، خرج برجة طاحت باملاي قالت تشى) ومن تقع عليه الكلمة الأخيرة تعتبر هي الجانحة والعقاب يكون بأن تبسّط يدها على الأرض لتقرصها الرئيسيّة التي تخيرها بقولين



وعشيرتها، محشّمة، فملابسها طويلة، تمثل في الدرّاعة ذات الأكمام الطويلة المطرزة بالزّيري، وغطاء رأسها «التحنّق» المطرز بالزّيري أيضاً، وكان عليها أن تقوم بأعباء البيت مع أمها وهي في أثناء ذلك تستمع إلى جدتها أو أمها أو خالتها وهن يرددن بعض الألحان أو الأغاني التي يعرفنها فتسأل الفتاة عن تلك الأغاني وطريقة أدائها وعن طريقة أدائها بالحركات إن كان لها حركات، فتحفظها وتقلّلها إلى صديقاتها في الفريج (الحي)، أو أنها تستمع لصديقاتها وهن يرددن أغنية ما أشاء لعبهن فتسرع إلى أمها لتسأّلها عنها فتبداً الأّم في تعلّيمها لها.

كانت لفتاة الكويتية ألعاب خاصة تمارسها مع قريّناتها من الفتيات الآخريات، وكانت هذه الألعاب بمثابة التعبير عما يجعل بخاطر تلك الفتاة وعن أسلوب حياتها وعلاقتها مع الآخرين لذلك كانت هذه الألعاب تتناسب بفعالية وبساطة محاطة بثقافة بسيطة ومشتملة على بعض المهارات التي تعد الفتاة لحياتها المستقبليّة.

وتتقسم أجيال الفتيات في الكويت إلى ثلاثة أجيال:
أولاً: جيل العشرينيات: وفيه تكاد تكون الطفولة مدعومة، فما أن تبلغ الفتاة سن السابعة أو الثامنة حتى تكون معدة للدخول إلى بيت الزوجية تحت رعاية أم الزوج، حتى يحين زواجه الرسمي.

ثانياً: جيل الثلاثينيات: وفيه زاد عمر الفتاة حتى العاشرة فما فوق، حيث تختتم القرآن عند المطوعة، ثم تخفر في منزل والدها إلى أن تتزوج.

ثالثاً: جيل الأربعينيات: وفيه يصل عمر الفتاة إلى الثانية عشرة تقريراً، إذ ظهرت المدارس النظامية في تلك الفترة، وصار لفتاة حرية التعليم النظامي، وقت نسب الزواج في سن مبكرة تكريباً، والفتاة الكويتية كانت تشعر بالمسؤولية وتحمّلها، وتكاد تكون ربة بيت كاملة، وتأخذ لعب الفتاة طابع التقليد والتّمثيل لواقعها مع الأهل والأصدقاء، فكانت تخرج للعب مع صديقاتها في سن السابعة حتى سن الثانية عشرة، وكان يحظر عليها الابتعاد عن منزلها أو فريجها، كما يحظر عليها اللعب مع الأولاد.

فيه والأرض التي يسكنونها. وقد تمسّك الكويتيون بعادات البدائية وتقالييد القبلية العربية كتقديرهم لعامل السن، فالأكبر سنّاً يحتل مكان الصدارة في المجالس، وهو مكرم مبجل لخبرته، وممارسته الطويلة للحياة، فرأيه غالباً أقرب للصواب، ولا تزال هذه العادة موجودة في نطاق الأسرة والمجتمع، ومن التقاليد الشائعة في المجتمع الكويتي ذلك الترابط والتماسك بين الأفراد وكأنهم أسرة واحدة، ويظهر ذلك في الظروف الخاصة ببعضهم أو الأزمات الخارجية، كما يظهر في حبهم وإكرامهم للضيف، ومناسباتهم الاجتماعية المختلفة.

ولقد انعكس نظام التماسك والتّرابط في أنماط بناء بيئتهم المتراسة المتجاوّرة والموزعة في عدة أحياط أهمها: حي الشرق - حي القبلة - حي المرقاب. في كف هذا المجتمع القبلي الذي له من القوانين والنظم والعادات والتقاليد والنظام الذي يصعب خرقه احتراماً وهيبة عاشت الفتاة الكويتية وكان لهذه النظم والعادات والتقاليد أثر في تربيتها ونشأتها والمحافظة عليها،

وفي طرق التعامل معها، وعلاقتها مع أهلها وصديقاتها، فقد كان على الفتاة أن تكون فطنة، مطيعة، مؤمنة بربها، محبة لأهلها



«تبين قرصة الحية ولا قرصة العقرب» فإذا قالت: (قرصة الحية) تقرصها الرئيسة بإاظفر اصبعيها السبابة والإبهام، وإذا قالت: (قرصة العقرب) تكون القرصبة بلحمة السبابة والإبهام وهي أخف من الأولى، ثم تخرجها الرئيسة بعد العقاب من الصف، وهكذا تتكرر اللعبة، حتى تبقى آخر طفلة فتح محل الرئيسة، وتعاد اللعبة بجميع الأطفال.

٢- ألعاب خيالية تعليمية

وهي ألعاب لها مفهومها الخاص والكبير لدى الفتاة، فهي تقلد الكبار في لعبها لهذه الألعاب، وتعتبر هذه الألعاب تدريباً للفتاة وإعداداً لها للمستقبل، وفي هذه الألعاب تنسى الفتاة نفسها بالاندماج فيها، فهي تعتمد على التمثيل والمحاكاة، ولها الأثر الكبير على تربية البنت واتجاهها، فمن خلالها تتعلم البنت كيف تعامل الآخرين، وكيف تتحلى بالعادات الطيبة والصفات الحميدة، وكيف ترعى شؤون الأسرة والتدبير المنزلي كما تعود الحنان والرقابة والذوق والنظافة والإحساس بالمسؤولية ومن هذه الألعاب:

١- لعبة البروي

تأتي البنت بصناديق صغير من الخشب يمثل بيته أو غرفة، وتقوم بتجهيز المفروشات والأدوات المنزليه المصغرة كالملطاح والمساند والسجاد والأواني والفرش، وتقوم بصنع الدمى الصغيرة بنفسها، وهذه الدمى عبارة عن ملفات من أقمشة وأعواد وعلب فارغة وخيط وصوف إلى جانب بعض المنتوجات الزجاجية كالمري والبنور والحرز والقواعد والأصداف كالصبيجو والشكك والزيابيط والودع، وتعنى الفتاة بها عناء تامة، كما لو كانت تعيش في مملكتها الخاصة بها، وتعمل على تنظيم وترتيب الصندوق، وتبدأ البنت في محاكاة ألعابها ومحاطتها وتقليد الآخرين، وتقمص شخصياتهم بصورة تمثيلية جميلة تشاركتها فيها زميلاتها بألعابهن أيضاً لدرجة أنهن قد يقمن بإجراء خطبة كاملة، كما يفعل الكبار مع أبنائهم، ويتم تبادل اللعب من صندوق لأخر، وكان هذه اللعبة تتحدث عن الواقع التقليدي لهذه المراسيم.

٢- لعبة الشروكة: وهي لعبة تصنع كل فتاة فيها نوعاً معيناً من الطعام، فكل واحدة تحضر شيئاً من بيت أهلها كالبصل والطماطم والرز، ويتحقق على التجمع في بيت إحداهن، حيث يقمن بالطبخ في أوان من الصفيح أو الفخار، وبهذه اللعبة تعد الفتاة نفسها لتعلم الطبخ.

٣- الكردية

وهي دمية الفتاة الكويتية في الماضي، فهي عبارة عن عصا توضع بصورة معينة ثم تكسى بالقطن والأقمشة، ويلبس الوجه بجورب يرسم عليه عينان وأنف وفم ويوضع له شعر من الصوف وتحلى بالملابس المزرشة وهذه اللعبة هي تسلية الفتاة تحبها وتخاف عليها وتعتبرها كابيتها وتعاملها وتتكلمتها كما لو كانت انسانة مثلها.

٤- ألعاب قوة الانتباه والانتباه:

وهي ألعاب تعتمد على الانتباه والذكاء والتحمين،



هناك غناء ومن هذه الألعاب:

١- لعبة حكنا حكوا:

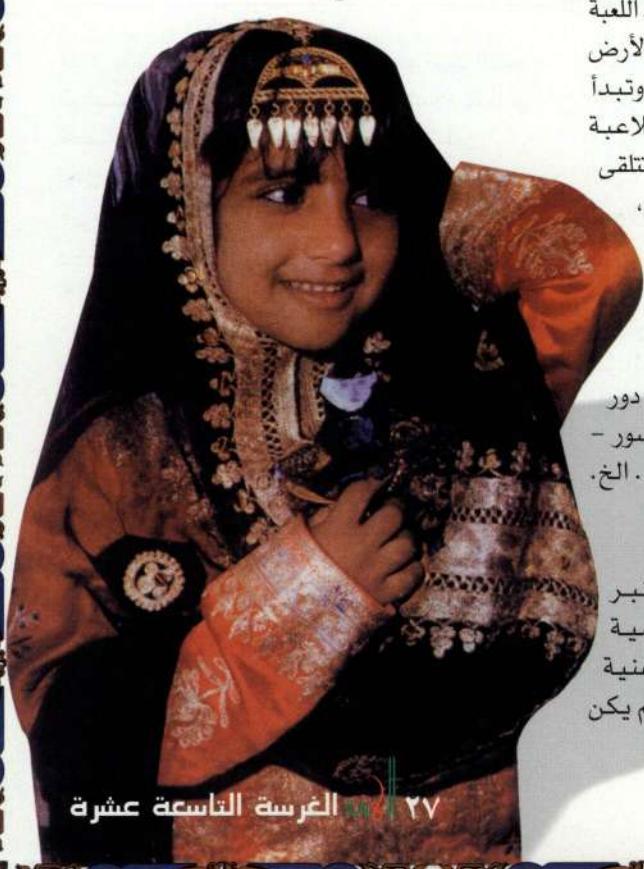
ترسم الفتيات خطأ على الأرض ويحاولن الوصول إليه حيث تجلس الفتاة القرفصاء بحيث ترتكز على رؤوس أصابعها، وتضع يدها على خاصرتها وتقفز بخطوات إلى الأمام وهي تتمايل يمنة ويسرة حتى تصل إلى الخط وفي هذه الأثناء تغني هذه الكلمات:

حكنا حكوا
سلط على مكو
ما كأكل زرع الآيتام

٢- لعبة طبق حنة وطبق ماش:

وهي لعبة ثانية تلعبها بناتن فقط، حيث تعطي كل منهما ظهرها للأخرى، وتتشابكان جيداً بالأيدي ثم تتحني الأولى للأمام فتحمل صاحبتها على ظهرها ثم تعتدل ليتم العكس وتكرر هذه اللعبة بحركاتها مع التردد التالي:

الأولى: طبق حنة.
الثانية: طبق ماش.





البداؤة وبيت الشعر أيام زمان

عرب الأمس هم أجدادنا عرب الجاهلية غالبية عرب الإسلام، أنهم بذلة، أهل نجعة وقطين، وانتواء ورحيل، وارتياد للكلأ، وتتبع لمساقط الغيث وعندما نقارن بين بدو اليوم وبين الأمس نجد أن الكلام عنهم لم يتغير في معظمه، برغم المسافات الزمنية بين عرب الجاهلية وعرب القرن العشرين، فظروف الصحراء وطرائق حياتها هي ذاتها عند العرب الأقدمين والعرب الحاليين. (!)

بِقَلْمِنْ أَحْمَدُ بْنُ مَحَارِبِ الظَّفِيرِي

نزل من السيارة بعض رجال قبيلتنا الذين سبق لهم أن حذروا «حدروا بمعنى نزلوا» إلى البلاد، واشتعل بعضهم في سلك العسكرية والهجانة والبعض الآخر اشتغل في شركات البترول عملاً وحراساً.

وزع علينا هؤلاء الرجال القادمون من المدن الحلو «كالمليس وغيره من قطع الحلويات اليابسة»، والمحارم «جمع محروم وهي الفترة» الملونة والشمع «جمع شماغ» الحمراء والصفراء والدراريع «جمع دراعة وهي الدشداشة» والطواقي «جمع طافية» والبواطو «جمع بالبطو» والجب «جمع جبة» والزرابيل «جمع زربول» - والكلمة فصيحة وهي الأذنية - واللعب المصنوعة من الطين المجفف المصبوغ ومن الخشب الملون.

وفي إحدى الليالي عندما اجتمع رجال القطين من كل الفرقان في ربيعة بيت «الربيعية هي الديوان» شيخ العرب، سمعنا الجدال الدائر بأصوات مرتفعة وكل هذه الأصوات متوجهة إلى «مطلق» و«مناور» و«نصراء» الذين جاؤوا بالسيارة من البلاد بياجازة حيث كانوا يستغلون هناك، وأبلغوا بني عهم بأنهم قرروا أخذ عوائلهم

العربيان في مثل هذا الوقت أن يقيظوا قرب القلبان «الآبار»، وساكنين في بيوتنا التي هي بيوت الشعر «بدو جزيرة العرب لا يسكنون في الخيام البيضاء» وكانقطين العرب يتوزع إلى فرقان «جمع فريق» وفي الليل يتجمع الرجال في ديوان شيخ العرب يتسمرون ويتعلمون ويتداولون الأخبار والسوالف فيما بينهم، وكذلك نساء الحي يجتمعن فيما بينهن للأحاديث والتسلية والسمر، والفتيات منهن يلعنن ويرقصن ويتطارحن الغناء فيما بينهن.

وفي العتيق «أول الليل، العشاء» من إحدى الليالي طلعت علينا سيارة لوري «يسمعونها نوري» حمراء، فركضنا لاستقبالها، وكان منظر السيارة بأنوارها الأمامية الباهرة، ورائحة البنزين التي تفوح منها شيئاً عجيناً ومفرحاً بالنسبة لنا حيث لم نتعود على رؤيتها، فهي لا تأتي إلا في فترات متباude جداً.

فتجمعت معظم فتيان قطين العرب حول السيارة... وكنا نتمنى ركوب هذه السيارة لزيارة أتراينا من قبائلنا، الذين أبعدتهم مقاطعات عنا حيث قطنوا قرب قلبان آبار» آخر تتوزع في أمكنة تانية من ديرة القبيلة.

والبيت في عرف العرب قدماً هو «بيت الشعر» ثم استخدم مجازاً للدلالة على «بيت المدر» عند من تحضر منهم واستوطن المدن، والمدر هو الطين.

يقال: «عرب أهل وبر» بمعنى أهل إبل ومنسوجاتهم من وبر الإبل.

ويقال: عرب أهل مدر بمعنى أهل بيوت من الطين.

• التبديوي هو أساس التحضرى، كما قال ابن خلدون: من ذكريات البداوة التي لا تزال عالقة في ذهن كل بدوى عاش فترة الأربعينيات وبداية الخمسينيات من هذا القرن.. هي ذكريات ظروف التحول من حياة التبديوي «حياة البداوة» - التي عاشتها قبائل جزيرة العرب منذ أن وجدت نفسها على أرض جزيرتها - إلى حياة جديدة هي حياة التحضرى «حياة الحضارة» وسكنى بيوت المدر «بيوت الطين» وبيوت الخشب وصفائح الشيشنko «بيوت العشيش» في بدايات التحول من البداية إلى المدينة.

ومازلت أذكر وأنا هتى، وكنا مع بني قومنا نازلين «قطين» على القلبان «الآبار»، حيث كان الوقت قيظاً حاراً، وعادة

معهم إلى هناك، وسوف يتركون حياة البداوة!».

كان جميع من في الديوان يحاول جاهداً شتم عن تفاصيل هذا القرار الصعب وكان الجميع يستغرب قرار هؤلاء الثلاثة.. كيف تطاوّل عليهم عقولهم وضمائرهم على أخذ عوائلهم من البداية التي عاش فيها آباءهم وأجدادهم وأسلافهم الأقدمون؟! كيف يقبلون بالتحضير ويتركون التبدوي!؟!.

ومن الكلمات الدائرة في هذا المجال نقتطف لكم ما يلي:-

أحد رجال العرب يخاطب هؤلاء الثلاثة الراغبين بسكنى البلاد قائلاً لهم: «كيف تطاوّل عقلكم على ترك بني عكم والسقوط بالبلاد، والسكن في بيوت الطين؟». والآخر يقول لهم: «من ثمداً ثمود وبنية العمود هذه حياتكم وحياة أجدادكم». ثمداً ثمود: يقصد عرب ثمود الأقدمين. وبنية العمود: يقصد البدو وبناء بيوت الشعر. والكلمة كلها تقال للدلالة على قدم الشيء، وتقادم عهده. حياتكم كفيك يا إخوان اليوم تتغيرون تغيرونها!؟!». والآخر يقول لهم مغاضباً: «الله يجيركم من الحداد وقعود البلاد».

البدوي في بداية قدومه إلى البلد «المدينة» يقصد العمل وطلب الرزق يشعر بحنين عارم إلى باديه وعشيرته، لذلك تجده دائمًا يفتش عن بني قومه البدو في صفة البلد وأسواقه، وحالما يعثر عليهم فإنه يفرح غایة الفرح وتتجلى هممته، لأنّه سيسمع منهم أخبار الأهل والقبيلة.

والشيء الذي يجب أن نعلم أنه الكثير من أهل البداية لهم أقارب من عوائل حاضرة البلد، تحضروا في زمان سابق، ووجود هؤلاء الحضور الذين هم من أصول بدوية يجعل بيوتهم عادة محل استقطاب واجتماع لأبناء عمومتهم القادمين من الصحراء.

جاء رجل بدوي إلى البلد اسمه الغيбан المري واشتغل غواصاً في البحر.. وما أن انتهى موسم الغوص حتى فر إلى باديه مثلاً يفر الطير الحبيس عندما تلوح له فرصة الخلاص. ووعد الغيбан المري البحر بهذه الأبيات الشعبية:

البحر ما الله كتب لي فيه عيشه
جعل رزقي فوق مومية الحبالي

فر قلبي فر طير صفت ريشه
لا جت أمّة لامكانة منه خالي

قرع صدرى قرع بيبان الدريشة
يوم تقع من يمين ومن شمالى

مومية الحبالي: مومية الحبالي، أي تومي بحبالها وسفافيفها الملونة. الذلول «الناقة» الأصلية التي تلوح بحبالها وسفافيفها الملونة. وهذا شاب نجدي اسمه منصور المدينى اشتغل في أول هذا القرن كاتباً عند شيخ قبيلة الطفير حمود بن نايف آل صوّيطة. ثم سافر إلى البلد «المدينة» وتوظف عسكرياً هجاناً. وبمضي الوقت حن إلى البداية ومل حياة المدينة «الحضر» فقال هذه الأبيات:

يا ريعنا وش خانة الريبه
تجدع راعية بحامي الضياني

يعاذ لا من غرورة نشميه
ولا قطنة نرجي بها العربيانى

يا خوك هاذى ديرة ملوية
إلى جا العصر تكثر بها الزيلانى

تسعين ليلة فوق ضبط المية
وأنا عليها بانس صيوانى

بيت الشعر البدوي:

لبيتٍ تَحْمُلُ الْأَرْيَاحَ فِيهِ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مَنِيفِ
هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصْبِيَّةِ مَيْسُونَ بَنْتِ بَحْدَلِ الْكَلْبِيَّةِ، وَهِيَ
مِنْ قَبْلَةِ بْنِي كَلْبٍ «حَفِيدَتِهَا الْآنْ قَبْلَةُ الشَّرَارَاتِ»
تَرَوْجُهَا مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ وَأَنْجَبَتْ مَنْهَا أَبْنَهُ يَزِيدَ.
الشَّيْءُ الثَّابِتُ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ كُلَّ الْقَبَائِلِ الْبَدوِيَّةِ فِي جَزِيرَةِ
الْعَرَبِ قَدِيمًاً وَحَدِيثًاً لَا تَسْكُنُ «الْخَيَامُ» أَبْدًا، وَإِنَّمَا
مَسَاكِنَهَا الدَّائِمَةُ هِيَ بَيْوَتُهَا الْمَعْرُوفَةُ بِاسْمِ «بَيْوَتِ الشَّعْرِ»
وَالَّتِي تَسْجُعُ عَادَةً مِنْ شِعْرِ الْمَاعِزِ الْأَسْوَدِ، هَذِهِ هِيَ
بَيْوَتُهَا الْمَتَّالِفَةُ مَعَهَا مِنْذِ الْأَزْلِ وَالْبَدُوِيُّ لَا يَسْمَى بَيْتَهُ
بِ«الْخِيمَةِ» إِطْلَاقًاً وَإِنَّمَا يُسَمِّيَ بِ«الْبَيْتِ» أَوْ بِ«الْشَّعْرِ»، أَمَّا مَا يُسَمِّيُ بِ«الْخِيمَةِ» وَالَّتِي يَكُونُ لَوْنَهَا
عَادَةً أَبْيَضَ وَتَصْنَعُ مِنْ مُخْتَلِفِ الْأَقْمَشَةِ فَلَا يَسْتَخْدِمُهَا
إِلَّا عَرَبُ الْحَاضِرَةِ عِنْدَمَا يَظْهَرُونَ إِلَى الْبَرِّ فِي مُوسَمِ
الرَّبِيعِ بِقَصْدِ النَّزَهَةِ وَالْأَسْتِنَاسِ أَوْ فِي مُوسَمِ الْقَنْصِ
وَالصَّيْدِ، وَلَيْكَنْ مَعْلُومًا أَنَّ هَذِهِ الْخِيمَةَ الْبَيْضَاءَ تَخْتَلِفُ
كُلَّيًّا بِطَرِيقَةِ خِيَاطَتِهَا وَتَفْصِيلِهَا عَنْ بَيْتِ الشَّعْرِ وَهِيَ
لَا تَلَامِ ابْنَ الصَّحْرَاءِ لَأَنَّهَا أَكْثَرُ تَعْقِيْدًا وَأَقْلَعَ عَمْرًا مِنْ
بَيْتِ الشَّعْرِ، الْبَيْتُ الشَّرْعِيُّ لِعَرَبِ الْبَادِيَّةِ الْمُتَوَارِثُ عَبْرِ
الْعَصُورِ وَالْأَجْيَالِ.

لَكُنْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ نَجِدُ أَنَّ بَعْضَ الْأَدِيَّةِ وَالشِّعْرَاءِ
مِنْهُمْ خَصْوَصًا يَطْلَقُونَ عَلَى «بَيْتِ الشَّعْرِ» مُسَمِّيًّا
«الْخِيمَةِ» تَجاوزًاً، وَأَحْيَانًاً بِسَبِّ ضَرُورَاتِ الشَّعْرِ.
اللَّوَازِمُ وَالْأَدَوَاتُ الَّتِي يَصْنَعُ مِنْهَا بَيْتُ الشَّعْرِ:

(١) الشِّقَاقِيَّاتِ:
عَدْدُ مِنَ الْقُطْعِ الطَّوِيلِ الْمُسْتَطِيلِ الْمُنْسُوجَةِ مِنْ شِعْرِ
الْمَاعِزِ الْأَسْوَدِ وَيُجَوَّزُ أَنْ تَسْجُعَ مِنَ الصُّوفِ إِذَا تَعْذَرَ
وَجُودُ الشَّعْرِ يَتَرَوَّحُ عَدْدُهَا بَيْنَ ثَمَانٍ إِلَى عَشْرٍ قَطْعٍ
وَطُولُ الْقُطْعَةِ يَتَرَوَّحُ بَيْنَ ثَلَاثِينَ مِتْرًا إِلَى خَمْسِينَ مِتْرًا،
حَسْبَ طَوْلِ الْبَيْتِ. أَمَّا عَرْضُهَا فَيَتَرَوَّحُ بَيْنَ سَتِينَ إِلَى
سَبْعِينَ سَنِيْمَتِرًا.

وَتَسْمِيَ الْوَاحِدَةُ مِنْ هَذِهِ الْقُطْعَةِ بِ«الشَّقَّةِ» وَيَنْطَلِقُونَهَا
«الشَّكَّةُ» وَالْجَمْعُ «شِقَاقِيَّاتُ» وَيَنْطَلِقُونَهَا «شَكَّاكِيَّاتُ» أَوْ
شَكَّاكِيَّاتُ. وَعَبْضُهُمْ يُسَمِّيَ الْقُطْعَةَ بِ«الْفَلِيْجِ» وَالْجَمْعُ
«فَلْجَانُ». وَكُلُّ الْمُسَمِّيَّاتُ عَرَبِيَّةٌ فَصِيْحَةٌ ذَكَرَتْهَا الْمَعَاجِمُ
وَالْقَوَامِيَّاتُ الْعَرَبِيَّةُ.

هَذِهِ الْقُطْعَةُ «الشِّقَاقِيَّاتُ» يَشْتَرِيهَا الْبَدُوِيُّ عَادَةً مِنْ مَدْنِ
الْمُوْهَابِ الْوَاقِعَةِ عَلَى مَشَارِفِ الصَّحَّرَاءِ. وَتَقْوِيمُ الْمَرْأَةِ
الْبَدُوِيَّةِ بِخِيَاطَةِ هَذِهِ الْقُطْعَةِ وَاحِدَةٌ بِجَانِبِ الْأَخْرَى بِوَاسِطَةِ
«شَلَالَةُ» وَلَيْسَ بِطَرِيقَةِ الْعُكُمِ، بِأَسْلُوبٍ فَتَىٰ مَقْنَعٌ تَعْلَمَهُ
بِالْتَّجْرِيْبِ وَالْخَبَرِ الْمُتَوَاصِلَةِ مِنْ النَّسَاءِ الْكَبِيرَاتِ بِالسِّنِّ.
وَعَرَضَ بَيْتُ الشَّعْرِ عَادَةً يَكُونُ ثَابِتًا فِي كُلِّ الْبَيْوَتِ
وَلَكُنَّ الَّذِي يَخْتَلِفُ هُوَ طَوْلُ الْبَيْتِ «طَوْلُ الشَّقَّةِ» فَهُنَّا
بَيْتٌ طَوِيلٌ وَهُنَّا بَيْتٌ قَصِيرٌ وَيَعْتَدِمُ طَوْلُ الْبَيْتِ وَقَصْرُهُ
عَلَى الْحَالَةِ الْمَالِيَّةِ وَالْمَكَانَةِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ.
قَلَّا إِنَّ الْبَدُو فِي كَلَامِهِمْ يَقْلُبُونَ الْقَافَ جِيمًا قَاهِرِيًّا،
فَهُمْ يَقْلُبُونَ:

«شَكَّةً» بَدَلًا مِنْ «شَقَّةً» وَهِيَ لِغَةُ عَنْدِ الْعَرَبِ قَدِيمَةٌ
ذَكَرَهَا ابْنُ دَرِيدَ الْأَزْدِيُّ «ت٢٢١ هـ» وَابْنُ فَارِسٍ
«ت٣٩٥ هـ» وَالْفَيْرُوزُ آبَادِيُّ «ت٨١٧ هـ» وَغَيْرُهُمْ.
وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ الْلُّغُوْيَّةُ شَائِعَةً وَمُسْتَخَدَّةً حَتَّى
الْيَوْمِ عَنْ عَرَبِ الْجَزِيرَةِ وَفِي بَعْضِ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ
الْآخِرَى.

(٢) الأعمدة:
أ - أعمدة الواسط: ويتراوح عددها من واحد إلى سبعة
أعمدة ويتماشى عددها حسب صغر البيت وكبره
«حسب قصره وطوله» وهي الأعمدة المهمة جداً لأنها
توسط البيت وتترافقه من وسط البيت جاءت تسميتها
بأعمدة الواسط. وكلما زاد عدد أعمدة الواسط كبر
حجم البيت بمعنى ازداد طوله «الكبر يقاس بطول البيت»
أما العرض فهو ثابت في كل البيوت تقريباً.
ب - أعمدة المقاديم والمياхير: فكل عمود واسط في
البيت أمامه «عمود مقدام» وخلفه «عمود ميخر - مؤخر»
وعدد أعمدة المقاديم والمياхير يعتمد على عدد أعمدة
الواسط، فإذا كانت أعمدة الواسط ثلاثة «يسمي بالبيت
المثلث» فعدد أعمدة المقاديم والمياхير هو ستة أعمدة،
ثلاثة أعمدة مقاديم وثلاثة أعمدة مياхير.
بعض البدو في الشتاء البارد القارص ينزلون أو يلغون
مؤقتاً أعمدة المقاديم والمياهير ليجعلوا البيت أكثر انطباقاً
على الرواق الخلفي والساتر الأمامي، وبهذه الطريقة يتم
تدفئة البيت من الداخل ويقل تأثير رياح الشتاء الباردة.
ج) أعمدة الكاسر أو الكسر: عمودان يقعان على طرفي
كسرى «جانبي» البيت. وكانتا أعمدة يسمى «عمود الكاسر» أو «عمود
الكاسر» أو «عمود الكسر». وكانتا أعمدة يسمى «البيت
والمعنى واحد - هو الجزء من البيت الواقع يمين
الوسط ويسار الوسط «الكسر الأيمن والكسر الأيسر»
سمى كسرًا لأنه منكسر أي منخفض عن وسط البيت.
قالت ميسون بنت بحدل الكلبية زوجة معاوية بن أبي
سفيان هذا البيت من قصيدة بنت بحدل الكلبية زوجة معاوية بن أبي
البيت التي تحيط بدور العرض بعد أن سئمت
حياة القصور والترف وحنت إلى حياة البداية:
وأكل كسيرة في كسر بيتي

أ - أعمدة الطرائق:
أحب إلى من أكل الرغيف
د - أعمدة اليدين والرجلين أو ما تسمى بعمدان
الطوارف: وعدها أربعة أعمدة وأسماؤها كالآتي: «يد
البيت الأمامية اليمني» و«يد البيت الخلفية اليمني».
وبعضهم يسمىها «الطارفة الخلفية اليمني».
و«يد البيت الأمامية اليسرى» وبعدهم يسمىها «الطارفة
الأمامية اليسرى» و«يد البيت الخلفية اليسرى»
وبعضهم يسمىها «الطارفة الخلفية اليسرى».
وطريقة نصبها كالآتي: يوضع أمام عمود الكسر الأيمن
يد «طارفة أمامية» ويوضع خلفه رجل «طارفة خلفية».
وكذلك يوضع أمام عمود الكسر الأيسر طارفة أمامية
«يد» ويوضع خلفه طارفة خلفية «رجل».

٣) الطرائق:
تسجع المرأة البدوية عدة «طرائق» وينطلقونها «طرائق»
أو «طرايج»، والواحدة «طريقة» وينطلقونها «طريحة» أو
طريكة» تسجعها من خيوط القطن أو غزل الصوف
البيضاء ولا تسجع من خيوط الشعر، أو قد يشتريها
البدو من مدن الحواضر الواقعة على مشارف الصحراء،
وطريقة هي قطعة من النسيج مستطيلة وطويلة
عرضها يتراوح بين ٢٥ سم إلى ٢٠ سم والغالب عليها
اللون الأبيض، تخيط على شقائق البيت بصورة عرضية
تمتد من مقدمة البيت وتنتهي بمؤخرته وفائدتها لمنع
احتكاك الأعمدة بالشقائق حفظاً لشقائق البيت من
التآكل والتمزق الناتج من احتكاك الأعمدة بهذه الشقائق
لأن «الطريقة» تقع بين العمود والشقة.
لنتكلم عن إحدى الطرائق وهي الطريقة التي تبتدئ

وبعض النساء تتسجّها من غزل الصوف الأسود فيكون لون الشقة أسود، ولكنها تبعجها من الوسط بخط أبيض عريض حيث تتسع وسط الشقة بالصوف الأبيض بقصد الزينة والمباهة فتسمى الشقة حينئذ بالباعع. (د) الشقة الرابعة الملائمة للأرض: وتتسجّ من غزل الصوف الأسود وعرضها شبران ويسمون هذه الشقة بالسفالة لأنها سفاله الرواق وبعدهم يسميها بالمتعبه لأنها تتعهّم بالثبت والتثبيت ودفن أطراحتها بالأرض. بقي أن تعلم أن بعض البدو يسمى شقق «شقائق» الرواق بـ«الفجج» ومفردها «فجّة» وأن أفضل مادة لحياكة الرواق هي صوف الغنم والقطن، أما الوبر والشعر فلا يفضلونهما ولكنهم قد يستعملونهما مضطرين.

ويثبت الرواق من فوق بحافة بيت الشعر بواسطة «الأخلة» جمع «خلال» والخلال هو إبرة من الحديد سميكه ذات نهاية مدبة مثل المخازن، تخل - تثث - به البدوية أطراف بيتهما مع الرواق، وإذا تذرّر خلل الحديد، تستخدم المرأة البدوية خلالاً من الشجر، وهو عود سميك تبرّي نهايته حتى تصبح مدبة كالإبرة، وـ«الخلال» سمي خلالاً نسبة إلى وظيفته لأنّه يتخلّل الرواق والبيت فيثبّتها مع بعضهما. والخليل كما تقول معاجم العرب، سمي خليلًا لأنّ حبه يتخلّل الجسد إلى الروح، وقد ينخّاصم البدوي مع صاحبه فيدعوه عليه بالشر قائلاً: «عساك للخلال الذي يخلّ عينك». والرواق لا يستقرّ في مكانه فهو دائمًا يتغيّر تبعًا لهبوب الريح. يقول البدوي اليوم والأمس مخاطبًا زوجته لنغير موقع روّاق بيتهما تبعًا لجهة هبوب الريح: «روقي بيتك يا راعية البيت من جهة الجنوب فالريح جنوبية لأنّ «الرواق» هو المصد الذي يمنع الريح من دخول البيت. ونسمع في نشرات الأخبار: «عقدت بعض الاجتماعات الجنائية في أروقة مجلس الأمن» والأروقة - جمع روّاق - والكلمة مأخوذة من روّاق بيت الشعر الذي نتكلم عنه.

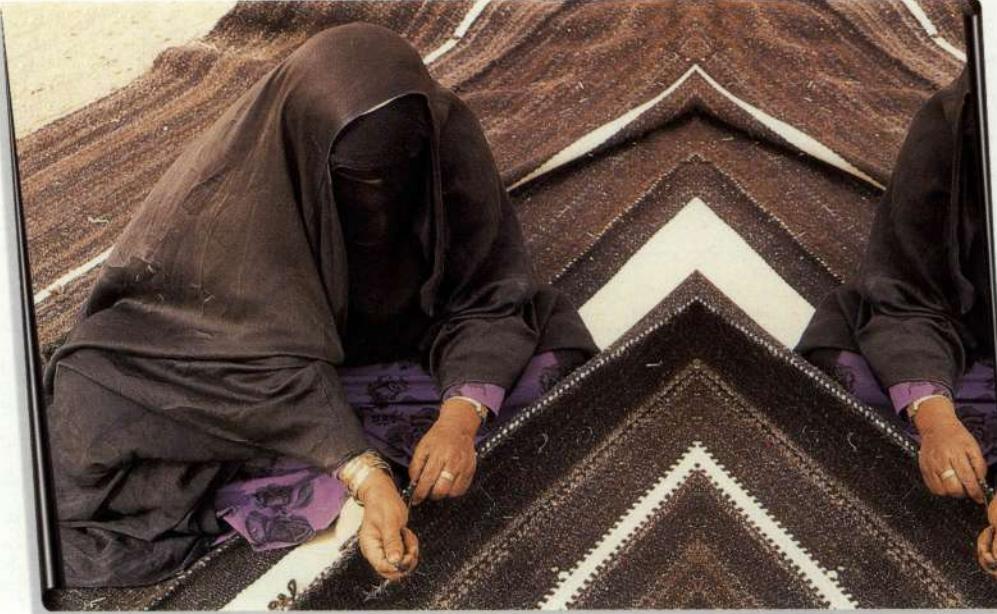
(٦) الساحة أو القاطع:

هي قطعة مستطيلة كبيرة «ستارة» شبّهها بالرواق تكون من أربع شقق «فجج» تحمل نفس قياسات وسميات شقق الرواق.

وتتسجّ الساحة من الصوف الأسود والصوف الأبيض والقطن فمثلاً قد تكون اللحمة من غزل الصوف الأسود، والسدى «السدوا» من غزل الصوف الأبيض أو خيوط القطن، أو قد تكون بالعكس، والحياكة مشابهة لحياكة الرواق.

وتشتمل الساحة على الفصل بين رفة الرجال «ربعة الرجال» ورفة الحريم «المحرم»، وكل هذه المسميات عربية فصيحة ذكرتها المعاجم والتقويمات العربية، وهي ذاتها كانت مستعملة عند عرب الجاهلية والإسلام وعرب اليوم. فالرفة مثلاً هي على الأساس كلمة تطلق على ما تهدى وتتدلى من جانبي بيت الشعر، واستخدمت هذه التسمية مجازاً للدلالة على نصفبي البيت الأيمن والأيسر، فيقال للنصف الأول الذي هو مجلس الرجال: «رفة الرجال» وبعدهم يقول: «رفة الرجال». ويقال للنصف الآخر من البيت الذي هو مجلس الحريم: «رفة الحريم» أو «المحرم».

حجم بيت البدوي يعتمد على عدد عمدان الوسط:
يختلف حجم بيت البدوي تبعاً لحالة صاحبه المالية، فالثري كثير الحال «الإبل» يكون بيته عادة كبيرة، وهناك الكثير من شيوخ عربان البدوية يملكون بيوتاً كبيرة يستقبلون بها الضيوف وطرق الليل ويضربون ببيوتهم المثل.



«حبال القنب» وهي أطتاب البيت التي تربط بالأوتاد المغروزة بالأرض.

أحد طرفي الجبل «الطبب» يربط بخرب البيت والطرف الثاني للجبل يربط بالولد المغروس بالأرض.

الأوتاد: كانت قديماً تصنّع من الخشب ثم صنعت من الحديد ومفردها «وتد» ولكن أكثرهم يحذف التاء من الكلمة «وتد» وينطقها «ود» وهي لغة قديمة معروفة عند العرب جائزة الاستعمال.

والأوتاد الخشبية تغرس بالأرض بواسطة الدق عليها بمدقة من الصفا - الواحدة صفا - أو بقطعة من الحجر البركانى الصلب الشبيه بحجر الرحي يسمى بها البدو «مدقة» وبعدهم يسمى مدقّة الحجر بـ«الفهر» والفهر باللغة هو الحجر الكبير الذي يدق به.

أما الأوتاد الحديدية فتدق بواسطة مطرقة من الحديد.

٥) الرواق:
«الرواق» وينطقونه «الرواك» حيث تقلب القاف جيماً قاهرية، وهو عند أجدادنا أعراب الجاهلية، وأعراب اليوم في جزيرة العرب بساط طويل منسوج من الشعر أو الصوف أو الوبر وقد يتخلله القطن إن وجد، يلتف هذا البساط المكون من ثلاثة أو أربع شقق، حول بيت البدوي ليمنع الريح من دخوله، ويكون من الشقق التالية التي تخيط واحدة بجانب الأخرى:

أ - الشقة العليا «الفوقية»: وهي التي تثبت بحافة بيت الشعر بواسطة «الأخلة» وتتسجّ هذه الشقة من الصوف الأسود وفي وسطها تتسجّ المرأة البدوية خطأ أبيض من الصوف الأبيض أو القطن طوله بطول الشقة والقصد من هذا الخطأ أبيض النحيف إظهار جمال الرواق وبالتالي جمال البيت بين للرأي. ويسمى البدو هذه الشقة بـ«السيف» وعرضها شبران.

ب) الشقة الثانية التي تأتي تحت الشقة العليا: ويسمون هذه الشقة باسم «العين» تتسجّ هذه الشقة من خيوط القطن الأبيض إن توفر أو تتسجّ من غزل الصوف الأبيض، ومن أجل الزينة والإظهار جمال لون الشقة الأبيض، وعميل بوسطها خطأ أسود متقطعاً على شكل تقاريش، وعرض هذه الشقة البيضاء ثلاثة أشبار.

ج) الشقة الثالثة: عرضها تقريراً أربعة أشبار، بعض نساء البدو تتسجّها من لونين، النصف العلوي ينسج من الصوف الأسود والنصف السفلي ينسج من الصوف الأبيض.

بـ«عمود المقدم» ثم تمر بـ«عمود الواسط» ثم تنتهي بـ«عمود الميخر» والكلام نفسه ينطبق على كل طرائق بيت الشعر. في مقدمة البيت «بداية الطريقة» تقطب «تخيط» عصا قصيرة بعرض الطريقة تدخل هذه العصا بين أذني عمود المقدم، وعلى هذه العصا يخيط «الخرب» الأمامي. والخرب في اللغة الفصحى هو العروة.

بعض البدو يسمى «الخرب» بـ«الرُّتبَة» والخرب هو خشبة مقوسة أو حديدة مقوسة مثل حدوة الفرس تناط على العصا القصيرة الموجودة في بداية الطريقة، وفي الخرب يربط حل الطنب الأمامي.

وفي وسط البيت تخيط عصا من القنا طولها حوالي ٧٠ سم على الشقة وتاتي فوقها الطريقة، ويسمون هذه العصا المخيطة على الشقة بـ«القطيبة» وتدخل هذه العصا بين أذني عمود الواسط لثبيته، ثم تستمر الطريقة متوجهة إلى مؤخرة البيت وفي مؤخرتها تخيط عصا أخرى من القنا بطول عرض الطريقة وتدخل هذه العصا بين أذني عمود الميخر لثبيته، وعلى هذه العصا يخيط الخرب الخلفي للبيت الذي يربط به الطنب الخلفي. وعلى عدد أعمدة الواسط يجب أن تعلم المرأة البدوية طرائق وكل طريقة تمر بالأعمدة التالية «مقدم» ثم «واسط» ثم «ميخر».

وهناك طريقتان «طريجتان» تلي الطريقة الأولى بالأهمية تعلمها المرأة البدوية، وهما طريقتان لعمودي الكاسر أو الكسر.

تبتدئ الطريقة من عمود الطارفة الأمامية «اليد» للبيت حيث تعمل قطبه للعصا القصيرة التي تدخل في إذني عمود الطارفة الأمامية ويبت فيها الخرب الأمامي وفي هذا الخرب يربط الطنب الجانبي، وتتمر طريقة على طرف جانب البيت «كسر البيت» فتعمل قطبة عمود الكاسر حيث تخيط عصا من القنا طولها ذراع تدفن في الشقة وهذه فوقياً الطريقة وهذه العصا لثبيت عمود الكاسر ويحيط عليها الخرب الذي يربط فيه الطنب الجانبي ثم تنتهي الطريقة في مؤخرة البيت عند الطارفة الخلفية «رجل البيت» حيث تعمل قطبة لعصا قصيرة تدخل في إذني عمود الطارفة الخلفية ويبت فيها في هذه العصا الخرب الذي يربط فيه الطنب الجانبي لبيت الشعر.

٤) الأطتاب والأوتاد:
الأطتاب: حبال قوية مصنوعة من ليف شجر القنب

يقارب بيت البدوي بطوله، لأن العرض تقريباً ثابت في كل البيوت.

ولنبدأ بذكر تسلسل البيت البدوي «بيت الشعر» مبتدئين من الصغير إلى الكبير، ومستخدمين نفس التسميات الدارجة للبيوت، عند بدو اليوم والتي هي ذاتها عند أجدادهم عرب الجاهلية.

١) بيت القطبية: ويحمل على قطب «عمود» واحد، «عمود الواسط واحد»، وتسميه كتب المراجع العربية القديمة بـ«الخباء» إضافة إلى اسم القطبية.

ونحن هنا استعملنا كلمة «قطب» بمعنى عمود وهذا جائز فالبدوي يقوّل:

«هذا البيت قطب واحد» وهو يقصد أنه يحمل على عمود واحد.. والعرب يقولون: «قطب الرحى الذي تدور عليه» ويقصدون عمود الرحى.. ومن جهة ثانية إذا اردنا بكلمة القطب العمود القصير الذي طوله ٧٠ سم المقطوب «المخيط» في أعلى البيت والذي تمر فوقه الطريقة والذي نسميه بـ«القطببة» والذي يدخل بين أذني عمود الواسط لتنبيه وهذا الأمر أيضاً جائز.

٢) البيت المقوّن: ويحمل على قطبين، أي أن أعمدة الواسط لهذا البيت اثنان فقط «واسط البيت» يحمل على عمودين» سمي بـ«المقوّن» نسبة إلى عمودي الواسط الواقفين واحد بجانب الآخر، أي متقارنان.

٣) البيت المثلوث: سمي بهذا الاسم نسبة إلى أعمدة الواسط الثلاثة التي يحمل عليها، فهذا البيت يتكون من ثلاثة قطوب، وهو البيت الشائع عند عامة البدو.

٤) البيت المروبع: سمي بهذا الاسم نسبة إلى أعمدة الواسط الأربعة التي يحمل عليها من وسطه.

٥- البيت المخصوص: من اسمه نعرف أنه محمول «مرفوع» على خمسة أعمدة واسط.

٦) البيت المسودس: يحمل وسط البيت على ستة أعمدة.

٧) البيت الموسوع: وسط البيت يحمل على سبعة أعمدة. آهيا القارئ الكريم: لاحظ أن تسمية بيت الشعر تأتي مطابقة لعدد أعمدة الواسط، لأن هذه الأعمدة، هي الأعمدة الأساسية والمهمة التي يرتكز عليها بيت الشعر، بينما الأعمدة الأخرى «أعمدة المقاديم» وأعمدة المياхير» وأعمدة الكاسر» وأعمدة الطوارف» لم تتطرق لها في موضوع تسمية البيت.

سنعد مكونات «البيت المثلوث» وذلك لكي تتضح الصورة للقارئ الكريم، ولি�تمكن من معرفة مكونات كل أنواع بيوت الشعر الأخرى على اختلاف أحجامها قياساً على مكونات البيت المثلوث.

يتكون البيت المثلوث مما يأتي:

أ- أعمدة الواسط عددها ٢ أعمدة «وهي المرجع في حسبة مكونات البيت».

٢- عدد شقائق أو شقاقات البيت يتراوح بين ٨ إلى ١٠ شقائق وهذا التقدير لعدد الشقائق يشمل كل بيوت الشعر وبضميتها المثلوث. لا تننس أن عرض الشقائق نهمله ونفترضه ثابتة في كل بيوت الشعر، أما طول الشقائق فيزيد بزيادة عمدان الواسط.

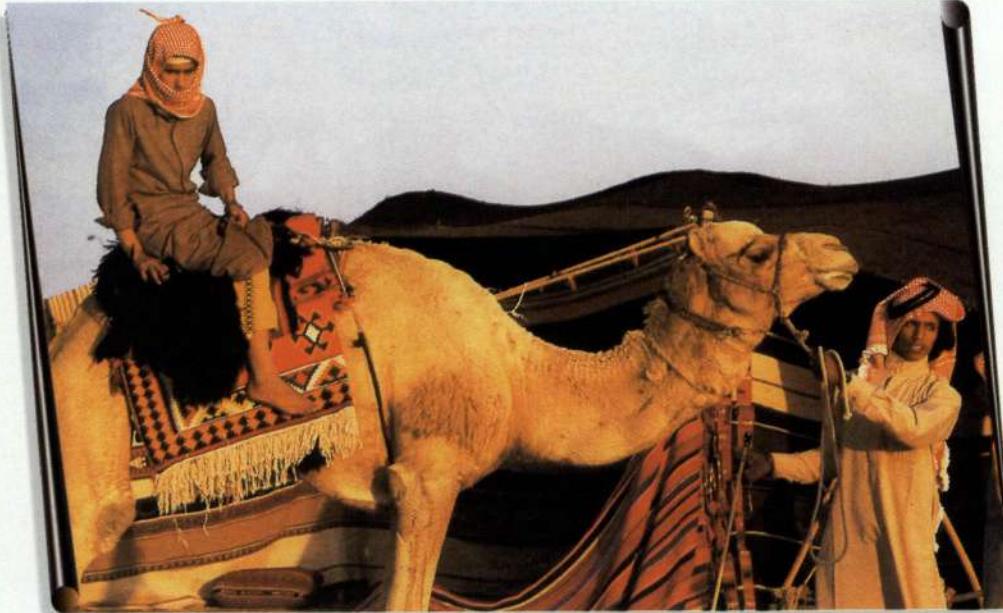
٣- أعمدة المقاديم: ٢ أعمدة. ٤- أعمدة المياهير: ٣ أعمدة.

٥- أعمدة الكاسر أو الكسر: ٢ عمود - ٦- أعمدة الطوارف: ٤ أعمدة.

٧- الطرافق: ٥ طرافق - ٨- الرواق - واحد أو اثنان.

٩- الأطناب «الحبال»: ١٢ طنباً تربط في ١٢ خرياً.

١٠- الساحة: واحدة.



وهذا الأمير عبد القادر بن محبي الدين الحسيني الهاشمي الجزائري المولود في سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م وهو من أسرة ذات زعامة المتوفى سنة ١٢٠٠هـ / ١٨٨٣م عروفة عند عرب الجزائر وشمال أفريقيا ومصر، تحدّر أسرته من أصول ريفية بدوية أعلن نفسه سلطاناً على الجزائر وعلى ظهر جواهه أعلن الحرب على فرنسا، وقد المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي لبلاده، استقر في دمشق منفياً، وكان يقضي الربيع متوجلاً على جواهه أو ذلوله في الحمام السوري بين قبائل العريان وبنته في دمشق أو حلب ملقى شيخ البادية والحاضرة وأعيان الدولة وقناصل الدول.

أحب الأمير عبد القادر الجزائري حياة البادية حباً جماً وله شعر عربي فصيح يمجّد حياة البداوة وشيم العرب وأخلاقها المتمثلة في عرب البوادي أصل العرب ومادة الإسلام وقادته يوم كانت جيوش الفتح المبين تشر العدل في ربوع الدنيا.

يقول الأمير عبد القادر الجزائري:

يا عاذراً لامرئ قد هام في الحضر
وعادلاً لمحب البدو والقفز
لا تذمن بيوتاً خفّ محمّلها
وتمدحن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني
لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
خيالنا دائمًا للحرب مسرحة
من استغاثات بنا بشره بالوطر
بعنا الحضارة ببعاً لا نراجعه
بالعز والعز ما ينال في الحضر
نحن الملوك فلا تعدل بنا أحداً
وأي عيش لم قد بات في الخفر؟
ما في البداوة من عيب تذم به
إلا المروءة والإحسان بالبدر
تبثت نار القرى تبدو لطارقنا
فيها المداواة من جوع ومن خصر
عدونا ماله ملجاً ولا وزر
وعندنا عاديّات السبق والظفر
شرابها من حليب ما يخالطه
ماء وليس حليب النوق كالبقر

المقارنة بين بيت الشعر وبين الشعر:
قال الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري:

الحسن يظهر في بيته رونقه

بيت من الشعر أو بيت من الشعر
قالت المعاجم والقواميس العربية: «البيت» من الشعر مشتقٌ من بيت الشعر، لأنَّه كلام جمع منظوماً، فصار كبيت جمع من شقق وأطناب ورواق وعمد، وهو يقع على الصغير والكبير، كالرجوز والطويل، وذلك لأنَّه يضم الكلام، كما يضم بيت الشعر أهله، ولذلك سموا مقطعاًه أسباباً وأواتاً، على التشبّه لها بأسباب بيوت الشعر وأواتها، والجمع أبيات وبيوت.

ونرجع ونقول مرة ثانية: إن كل المفردات والسميات المتعلقة ببيت الشعر أو بيت الشعر المستخدمة في كلام عرب اليوم هي ذاتها المستخدمة عند أجدادهم العرب الجاهليّة لم تُغيّر أبداً على الرغم من طول المسافة الزمنية بين الأحفاد والأجداد.

طبيعة العربي أينما وجد الشوق والحنين لحياة البداوة:

العربي بطبيعته وعلى مر العصور والدهور، وإلى أي مكان في هذه الدنيا ساقتة المقادير، ومهما تعلم وتنتف، وسواء تحضر اليوم أو منذ قرون، سيبيقي يحن لبيت الشعر ويتشوق لحياة البداوة.. حياة أجداده العرب الأوائل، إنها ذكريات مخزونة في الضمير الشعبي ومتوارثة عبر الأجيال، خالدة في الذاكرة الشعبية تتجدد في الأحاديث والقصص والأمثال والحكايات والسير والأشعار.. إنها جينات معنوية كريمة مزروعة فيينا لن تزول إلى أبد الآبدين شتناً أم أييناً.

يدرك ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان» أنَّ مالك بن الريب وهو من فرسان العرب المعرودين في العهد الأموي لما نزل قباب الترك وهي مدينة من مدنه تذكر سناماً الموضع الذي في بلاده فقال:

تذكّرني قباب الترك أهلي
ومبداهم إذا نزلوا سناماً

وصوت حمامات بجبال كش
دعت مع مطلع الشمس الحماماً
فيشت لصوتها أرقاً وبات
بمنطقة لها تراجعني الكلاماً

ما تأخذة الريح

الذاريات اللي تسوق المراويخ
جانب لنا الليلة علوم جديده
واحد ضحك منها وواحد بغي يصبح
أنا لك الله مشغلتني قصيده
يا فلان قل لفلان وش تاخذ الريح
من الجبال النايفات الشديده
حنا لنا قلوب رهاف مغارب
لكن لنا روس - ورببي - عنيد
أنشد سنابل قمحنا وأنشد الشيف
 وأنشد دمك خيل قريبه .. بعيده
طلال حمزة

سحابة

يُهْنَدِهِ الْمَسَاحَةُ سَخَاوِلَانْ نُحْلَقَ وَإِيَّاكُمْ فِي فَصَاءِ اِتِ الشِّعْرِ الشَّعْبِيِّ
يَأْجُحَّةٌ مِنْ حِيَالٍ وَقُلُوبٍ مُزَدَّحَةٍ بِالْمَشَايِّرِ وَنَأْمَلُ أَنْ نَفْتَحَ هُنَّا نَافِذَةً ، تَطِلُّ
عَلَى الْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ وَالْمُؤْثِرَةِ يَنْ وَذَاتِ الْوَقْتِ .
وَلَزَرِيْكُونَ مَشَهُدُ هَذِهِ النَّافِذَةِ خَلَابًا إِنْ لَمْ تَحْكُطْ عَلَيْهَا الطَّيُورُ الْجَمِيلَةِ الَّتِي
تَحْمِلُ مُشَارِكَاتِكِ الْشَّعْرِيَّةِ وَاقْرَأْ حَاتِكِمْ وَاسْتَفْسَارِكِمْ ...

هوية الشعر

حرصنا أن تكون النصوص المنشورة في «النافذة» الأولى مزيجاً من القديم والجديد تأكيداً على حالة الاندماج بين الأصالة والمعاصرة وهي الحالة التي تتسم بها هويتنا الاجتماعية والثقافية اليوم كما حرصنا على نشر بعض النصوص العالمية بهجات عربية مختلفة تأكيداً على أن تمكناً بهذا اللون من الشعر لا ينطلق من نزعات إقليمية بل يؤكد على انتمائنا إلى الوطن العربي الكبير.

آخر المحطات بطاقة بريدية شعرية كتب عليها:

يالبعيد ..

لو قتلتك في عيوني

لودفتلك في جفوني

عشت في فيض المحاجر

كل يوم من جديد

يالبعيد ..

لو نسيتك ألف مرة

ما أذكرك مثقال ذرة

من يسليها الدفاتر

عن مطاليع القصيد

يالبعيد ..

لو حشدت الناس دونك

وكل يوم يمر أخونك

ما سبى غيرك خواطر

لو تمادي في البعيد

خلف الحريبي

ظرفاء الأمس! في هجاء الشاي!

عندما بدأ الشاي يغزو دوّاين الكويت في مطلع هذا القرن، وأصبح منافساً لقهوة المشروب التقليدي في ذلك الزمان، لم يجد الشاعر إبراهيم الخالد الديحاني حلاً سوى نظم قصيدة في هجاء الشاي وشاربيه، قال:

يوم شفت الشاي غادي له قدر
واليمانية تدمه يا حضير

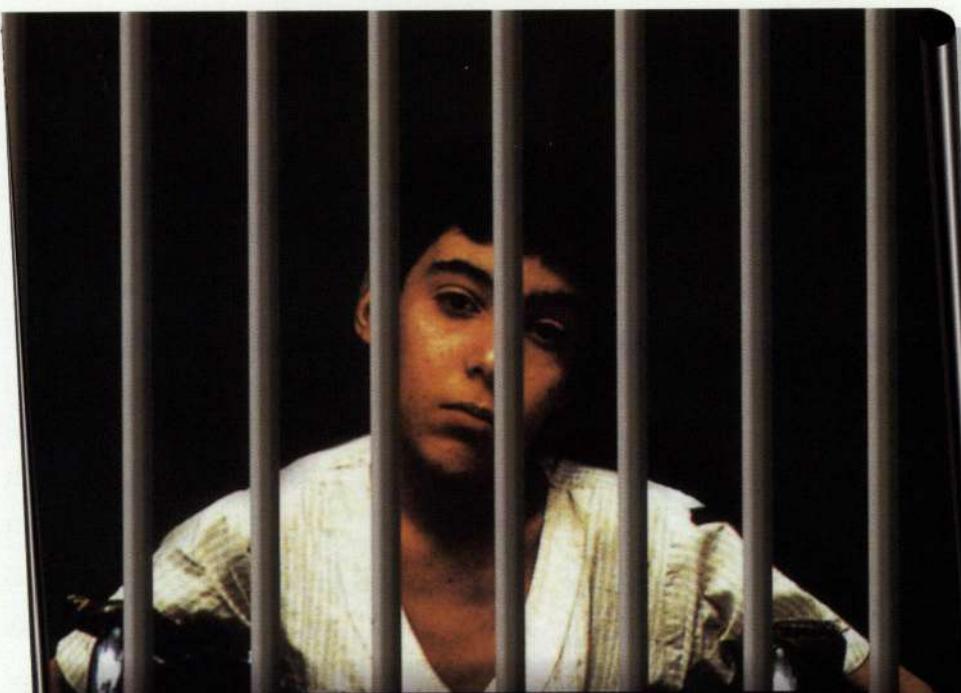
اسال العريان عنها والحضر
واسأل اللي في مهاده لوصغير

قول: أيَا الشاي هو ويَا الشَّكْرِ
باستكانات وغوري نظير

أو دلال مركيات مع نجر
فيهن البن المصفي.. أي آخر؟

إعرف أن الشاي مشروب البزر
أو حريم من على فوق الحصير

أو رديا ما عليهم معتبر
ما يدارون الفشيلة والمغير

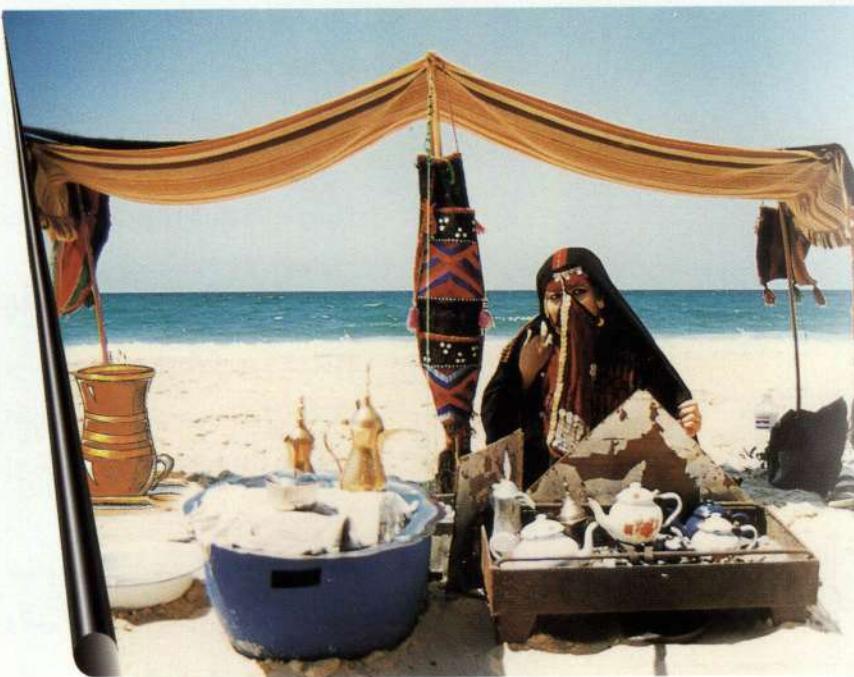


الأسير

يا الله ترد اللي غربين الأوطان
أسرى وهم في سجون صدام ساده
ياليتي طير واسافر بجنحان
واجيب اللي يحتريهم الا فاده
وانقل سلام فلان وفلان وفلان
لامه وابوه ومن ترقب وداده
يوم ادلهم الوقت واشتبت برkan
ما مال عزم أهل الورع والعبادة
أهل الوفا.. والعز.. والطيب.. والشان
أم النصر والمجد وإلا الشهادة

يوسف الشطي

أصرخ بأذن كل الشوارع على شان
تكتب على صدر الدقايق شهادة
حنا لنا التاريخ شاهد وبرهان
والنار وإن جارت تحتنا وسادة
حنا ورثنا العز من عهد وا زمان
ولا كل من يسمع عن العز جاده
حنا فتحنا لا رفع المجد ببيان
ولا مال حق إلا وحنا سناده
هذي ثمان سنين والوقت مالان
يالله تاهبنا الصبر والجلاده
مرت وحنا نصفق الحزن بأحزان
لين اكتست شمس الأماني سواده

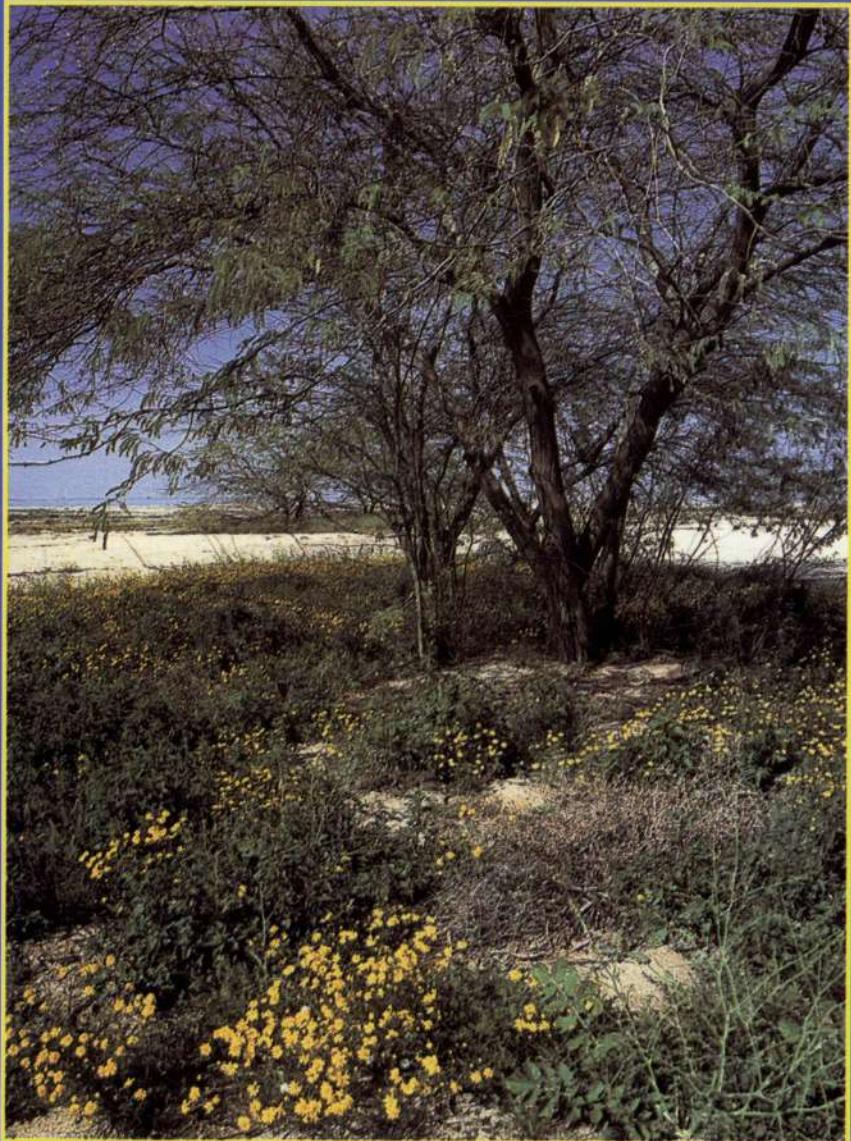


من أوراق الشاعر سليمان بن شريم .. وإن قل ما بيدك شانت حلايak

يعد سليمان بن شريم واحداً من أشهر شعراء النبط في بدايات هذا القرن، وقد عاش حياته في منطقة القصيم في نجد، ووصلت شهرته الشعرية الكثير من البلدان، ومن بينها الكويت، التي عاش فيها فترة من حياته لوجود بعض أقربائه فيها، وقد اشتهرت محاوراته في الكويت، وأبرزها مع شاعر الكويت الكبير صقر النصافي.

ومن قصائد ابن شريم الغزلية المعروفة قصيدة، يقول في مطلعها:

حِيَا اللَّهُ الَّلِي يَغْيِبُ وَيَسْرُ الرَّدَهُ
الَّلِي يَجِينِي إِلَى مَنْهُ تِبَاطَانِي
قَلْبِي يَحْبِهُ وَقَلْبُهُ كَنْهُ الْقَدَهُ
وَدِي بِشَوْفَهُ وَدُونَهُ حَوْمُ عَقْبَانِي
يَا صَاحِبِي جَارِكُ اللَّهُ وَيَشُّ هَالْصَّدَهُ
مَا هُوبُ حَقُّ تَوْلِعْنِي وَتَجْفَانِي
إِنْ كَانَ عِنْدَكُ هَرْجُ بِي خَامِلُ السَّدَهُ
فَانْتَ الْمَصْدِقُ وَأَنَا حَقِّي وَمَاجَانِي
اهْرَجْ عَلَى مَا تَوْزِي وَالْبَخْتُ بَدَهُ
لَا تَقْمِرْ يَا بَعْدَ حَيِّي وَحِيَانِي
تَرِي حَلَّةُ الْهَوَى لَوْ طَالَتِ الْمَدَهُ
مَاهُوبُ يَوْمُ صَدِيقٍ وَيَوْمُ قَوْمَانِي
وَانْ كَانَ مَا انتَ بِمَصَافِينِي عَلَى الشَّدَهُ
وَقْتُ الرَّخَا وَاجِدُ رَبِيعِي وَخَلَانِي



تبشير المطر

والوادي اللي كن جالينه كتاب
في صفحينه يرتل السيل رتلي
أنا ووجه الغيث من صغرى أصحاب
وأخوض حب لعين غيمة همت لي
وجه السما بالغيم تبشيره اصحاب
كن السحابة سندسه لاهمست لي
الأرض لولا الغيث تفعيله تراب
والجدب به تبييس روحي وقتلني

ريمية

عاد الشتا يمطر شعوري بالاحباب
عادت حكاية جديت لا حكت لي
دق التواخذ وأسرع يهزهز الباب
والغيمة أحلى جدة زغردت لي
عندى لعشق الغيم أسباب وأسباب
حنان أخيوي وروعته لاضحك لي
وأمي حبيبة قلب في دفتها ذاب
يوم فردت ضلعينها وفرشت لي

وله في النصح والحكمة قصيدة رائعة يرشد
خلالها ابنه عبدالعزيز إلى دروب الحياة
الكريمة حيث يقول:
افهم وصاتي يا عزيز وأنا ابوك
دامك صغير وغاية العلم يقرأك
تراء ما ينفعك خالك ولا أخوك
لا صار ما تقضي لزومك بيمناك
وربعك إلى بان الخل فيك عافوك
اقرب قريب لك من الناس يشناك
إن كثر مالك صدقوا لك وأطاعوك
وان قل ما بيديك شانت حلايak
كنك سراج البيت للنور شبوك
وإلى انقضى اللازم حدا الرابع طفاك

أمنية!!

وارسمك مره ثانية واحفظ بك
وأرفعك مرة ثانية وافتخر بك
واشعلك مره ثانية واحترق بك

سليمان المانع

يا ليتني رسام وارسمك وامحيك
وارفعك فوق النجم وأرجع اوطيك
واشعلك شمعة للمحبين واطفيك

المجنون

شعر: عبد الرحمن الأبنودي

الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي واحد من أكبر شعراء العامية المصرية صدرت له العديد من المجموعات الشعرية كان أبرزها «الأرض والعيال» و«الزحمة» و«عماليات» و«جوابيات حراجي القط» و«الفصول» و«أحمد سماعين» و«أنا والناس» و«بعد التحية والسلام» و«وجوه على الشط» و«شيء من وعن سيرة بنى هلال». وهذه القصيدة من ديوان «المشروع والممنوع»:

المجنون

فيها ضميرك وضمير أمك وأبوك
وحكاية ناس حبitem يوم حبوك
وما انفتحت سوق الأحلام
جريوا عليها.. وسابوك!
وحكاية اللي انت قاتلهم..
وحكاية اللي قتلوك
حبة قراطيس شايله حبك بيتك كتبك
ضحكك غضبك.. رسمك أدبك
وعيك دمعك اسمك أملك
ومولى لوحدك
بتضيع في مدن الشك.

«مشكلتك نفسية»..
مشكلتك نفسية ميه في الميه
مش سبعين في المية!
لما تحلى المشكل
ليه انت الرافض تتشكل
ومقرر تمشي لوحدك في ظلام الشك..
وتنشنكل!!
لا شك أنك مجنون

تستاهل
كتبك قدمت وانت غبي وجاهل
انت..
تحكم في حركة إعمار الناس
شي مش ساهم
(ده لاندى ولا مطر إلا بالإيد)
صعب شيء في الدنيا
إنك تتعلم غزل العيد

لكن في زحام الألوان
اللون الصادق
صعب بيان

لا شك إنك مجنون.. لا شك
يا لي ماشي في زحمة إيمان الكل..
وقلبك مستأنس بالشك
جاهل، نافر، فردي، حاقد، خايف
المركب ترسي في قلب أمان الشط
وانت بس،،،
اللي شايفها حتهلك
اهبل، ضابع، مجنون لا شك
مغدور، متكبر، مش عايش
عيشة أهلك

•••
فجأة.. إذا تتكلم..
كل الخلق تبخلق فيك وتبلم
وكانك لم تمشي.. لم تكبر.. لم تتعب
لم تتعلم
لم ترحل في طريق الفرح المؤلم
كتبك قدمت يا صاحبي والعصر تغير
الدنيا كبرت قوي وانت
لسه صغير

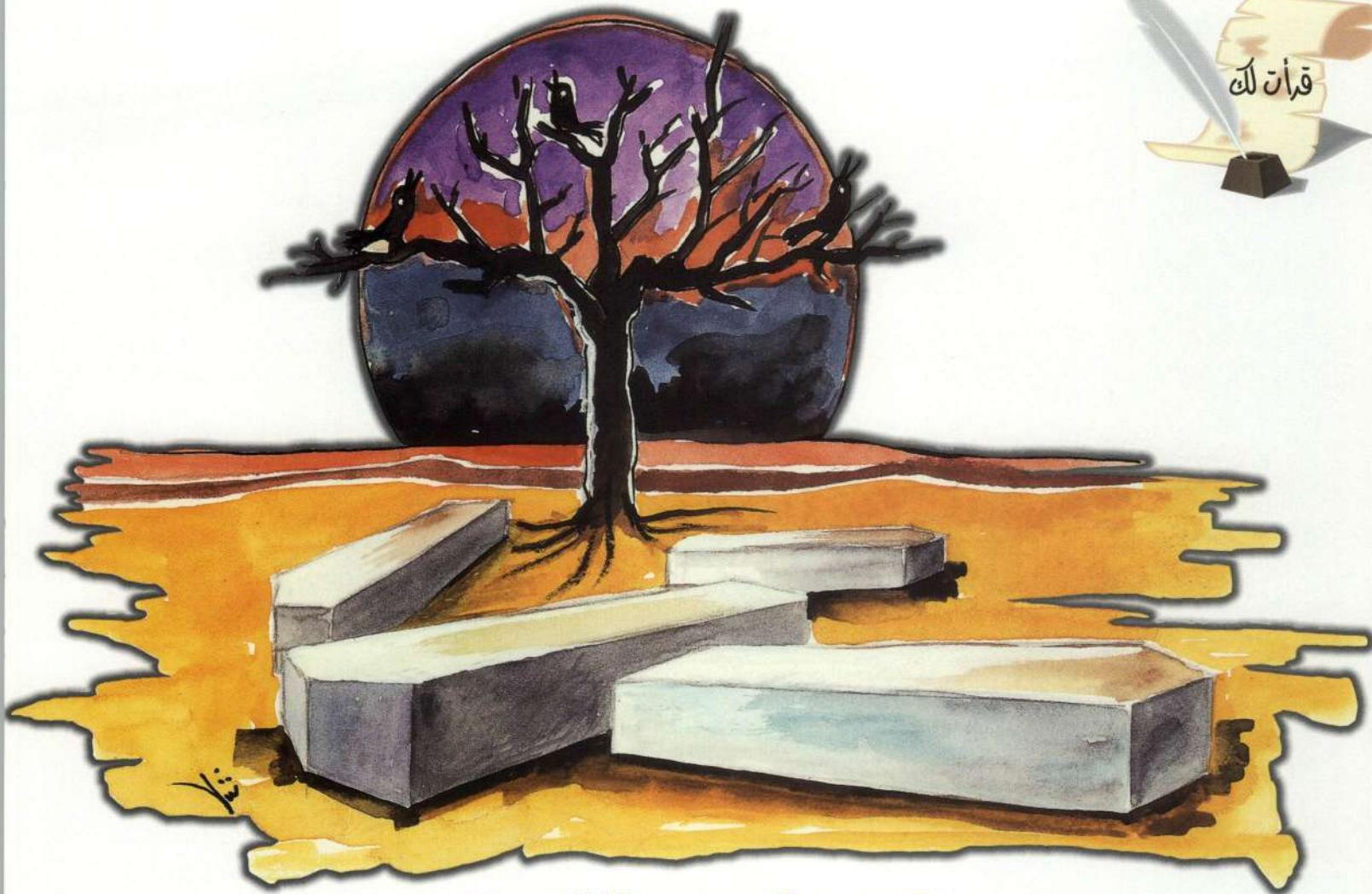
لسه أيام عمرك قابلة تتغير
وعيونك قابلة تدير
ولسه عندك أفكار..
قابلة تغير..

وانت ما اخذتش بالك إن العمر قصير
وان الطرف الثاني ما قصرش
وانه سرق الحلم اللي زرعه في الناس
وانه تسلطن
وإنه..

غير بوابة الفكر وغير ألوان الإحساس
وسرق ناسك.. يا ابن الناس!
كتبك قدمت.
وانت مرتاح.. لكن منهك.

ضابع وحدك
في مدن الشك
ماسك حبة قراطيس
فاضية





رسالة علمية بجامعة الكويت عن ...

الشهيد في السنة النبوية

تمثل حوادث الدهر التي تتناوب الشعوب والأوطان مفاصيل مهمة في تاريخها وبالرغم من النتائج الكارثية الآنية التي تخلفها إلا أنها تعمل على صقل شخصيتها، وبيان ملامح صورتها النهائية.. ومن ثم توجهاتها وهويتها في المستقبل.

عرض : عبدالله بدران

والعزّة، ولا يرضي بالذل والهوان.
ثانياً: المساهمة في تخليد ذكرى الشهداء تسلية لأهالهم وذويهم.
ثالثاً: معالجة بعض الأخطاء التي انتشرت إبان الغزو العراقي حول مفهوم الشهادة.
رابعاً: بيان الرأي الراجح في العمليات الفدائية المعاصرة.
خامساً: جمع مرويات الشهيد والشهادة من خلال الكتب الستة وهي:
١- صحيح البخاري.
٢- صحيح مسلم.
٣- سنن أبي داود.
٤- سنن ابن ماجة.
٥- جامع الترمذ.

إلى هذا الجهد العلمي هو ما شاهده إبان الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت من طرح لقضايا متعلقة بالشهيد والشهادة والمخالفات الشرعية في ذلك، إضافة إلى ما ألم بوالدته من مرض عضال، أدى إلى وفاتها.

وهدفت الرسالة إلى توضيح أمور عدة منها:
أولاً: التأكيد بأن الإسلام دين الجهاد والقوة

الشهيد في السنة النبوية من واقع الكتب الستة» رسالة ماجستير لعادل المسبحي في كلية الشريعة - جامعة الكويت

ولئن كان الغزو العراقي الغاشم قد أدى إلى ما أدى من نتائج، فإنه أدى أيضاً إلى رفع درجة الاهتمام ببعض المسائل التي تتناول الهوية الوطنية لدى الكويتيين، ومنها قضايا الشهادة في سبيل الوطن، تلك القضايا التي تجاوز الاهتمام بها الجهات المتخصصة مثل مكتب الشهيد لتناول حيزاً واسعاً من الاهتمام الشعبي والأكاديمي، وخاصة جامعة الكويت.

نوقشت في كلية الشريعة بجامعة الكويت رسالة علمية بعنوان «الشهيد في السنة النبوية من واقع الكتب الستة» نال بها الطالب الكويتي عادل جاسم صالح المسبحي درجة «الماجستير» ضمن برنامج الحديث الشريف وعلومه. وأوضح الباحث في مقدمة الرسالة أن ما دفعه



- ١٠- يؤمن الشهيد من الفزع الأكبر.
 - ١١- يوضع على رأس الشهيد تاج الوقار، ويحلى بحلة الإيمان.
 - ١٢- يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته.
 - ١٣- المرابط الشهيد يجري عليه عمله ورزقه.
 - ١٤- يكرم الشهيد يوم القيمة فيأتي تنفجر جراحه، اللون لون الدم، والريح ريح المسك.

السنة النبوية وطلب الشهادة

وتبيّن للباحث من خلال الباب الثالث أن السنة النبوية جاءت بأحاديث وافرة ترغب المؤمنين في طلب الشهادة وتنميتها، وأن السنة المطهرة حرّضت على بيان الشروط الواجب توافرها حتى يكون العمل متقبلاً عند الله وهي أن يكون القتال في الإسلام نصرة لدين الله تعالى، لتكون كلمة الله هي العليا، وأن يقتل المسلم في ساحة القتال مقبلاً غير مدبر، صابراً محتسباً.

أما نتائج الباب الرابع من الدراسات فتضمنت
أمورا عددا منها:

- ١ لا يغسل الشهيد، ولا يزال عنه أثر الدم والجراح.
 - ٢ ينزع عن الشهيد الجلد وال الحديد والسلاخ
 - ٣ وغير ذلك مما ليس من جنس الثياب.
 - ٤ يكفن الشهيد بالثياب التي قتل بها.
 - ٥ يدفن الشهيد في موضعه الذي قتل فيه
 - ٦ ولا ينقل إلى مكان آخر.
 - ٧ يجوز نقل الشهيد من موضعه الذي دفن فيه إلى موضع آخر وذلك عند الضرورة
 - ٨ التي يقدرها أولو الأحلام والتهي.

الشهادة أعظم أعمال الإسلام

وتبين للباحث في ختام رسالته أن الله سبحانه وتعالى كرم الشهيد، إذ جعل الشهادة في سبيله من أعظم الأعمال في الإسلام، كما أن الإسلام عتنى عنية خاصة بالجهاد، وحث المسلمين عليه، إذ بلغت المرويات الخاصة بالشهيد والشهادة خاصة نحو ٣٦٠ حديثا منها في الصحيحين ما يقرب من ١٥٠ حديثا.

كما اتضح أن الإسلام دين الحق والعدالة، وأنه يرفض الظلم وينبذه وقد اتّاح للمسلم أن يقاتل من أجل حماية دينه وعرضه وماليه ودمه، وأن الله رحيم بعباده، حيث بينت السنة النبوية ذلك من خلال النظر في عموم أسباب الشهادة، وأن كل ميّة فيها شدة على النفس تجعل صاحبها برحمه الله وفضله من الشهداء.

كما تبين عدالة مبادئ الإسلام التي تمنع أن تكون الشهادة وسيلة لظلم الآخرين وسبباً لضياع حقوقهم.

- بـ. من قتل مجاهدا في سبيل الله بحرب الكفار مقبلا غير مدبر فقد نال الشهادة الكبرى.
 - جـ. من سأله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه حتف أنفه.

يُعطى الشهيد بطريق
الخصوصية خلا
لا تعطى أحداً من المؤمنين

- من سأله الشهادة بصدق يسر الله له أسبابها.
 - أن الشهداء مراتب وهم في التفاضل منازل.
 - حرص الإسلام على حفظ الضروريات الخمس، فشرع من التشريعات ما يكفل حفظها وصيانتها.

لشهداء والنعيم السرمدي

وتبين للباحث من الباب الثاني نتائج عدّة من
همها:

- أسبغ الله على الشهيد النعيم السرمدي واللذة الأبدية الخالدة.
 - تكريم الله للشهداء، حيث اصطفاهم للشهادة من دون سائرخلق.
 - يعطى الشهيد خصالاً بطريق الخصوصية مالم يعطه أحد من المؤمنين، ومن النعيم الذي يتعمد به الشهيد:

- ١- أن الشهيد يضمن الجنة.
 - ٢- أن الشهيد في نعيم، لم ير مثله قط.
 - ٣- أن الله يكرم الشهيد، فيضحك إلى القاتل والمقتول في سبيل الله.

الإسلام دين الحق والعدالة
وهو يمنع أن تكون الشهادة
وسيلة لظلم الآخرين
وضياع حق وقهم

- أن الشهيد مع الثلاثة الذين يحبهم الله.
 - أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.
 - استحقاق الشهيد لمرضاة الله سبحانه.
 - يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين.
 - يؤمن الشهيد من عذاب القبر.
 - الشهداء مع النبيين والصديقين والصالحين.

٦- سن النسائي.

واقتضت الدراسة في هذا البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد وخمسة أبواب وخاتمة، وتضمنت المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث ومنهجه، أما التمهيد فاحتوى على خمسة مباحث هي: تعريف الشهيد لغة وأصطلاحاً، والشهادة والشهيد في القرآن الكريم، وتسمية الشهيد، وسبب خلاف العلماء في التسمية، وأقسام الشهيد.

وجاء الباب الأول بعنوان: **أسباب الشهادة**، وضم فصلين أولهما **الشهادة الكبرى والآخر الشهادة الصغرى**، فيما حمل الباب الثاني عنوان: **فضل الشهيد ومناقبه**، و Ashton على فصلين، أولهما **فضل الشهيد، والثاني صور رائعة لبعض شهداء الصحابة**. وضم الباب الثالث الذي جاء بعنوان: **تمني الشهادة وشروط اعتبارها ثلاثة فصول**، أولها **تمني الشهادة وطلبيها**، والثاني **شروط الاعتبار بالشهادة**، والثالث من **صور انقضاض شروط الاعتبار بالشهادة**.

وجاء الباب الرابع بعنوان: أحكام الشهيد، وتضمن ستة فصول، أولها غسل الشهيد، والثاني الصلاة على الشهيد، والثالث تكفين الشهيد، والرابع دفن الشهيد، والخامس إطلاق لفظ الشهيد، والسادس العمليات الفدائية.

وتحمل الباب الخامس والأخير عنوان: الأحاديث الضعيفة الواردة في الشهادة والشهادة، وتشتمل على فصلين أولهما الأحاديث الضعيفة الواردة في أسباب الشهادة، والثاني الأحاديث الضعيفة الواردة في فضل الشهيد.

أقسام الشهادة وأسبابها

تبين للباحث من خلال المقدمة أن الشهيد سمي شهيداً لأنه حي لم يمت، فهو عند الله تعالى شاهد حاضر حي.

وَان الشَّهادَةُ أَقْسَامٌ:

١- الشهادة الكبرى أو شهيد الدنيا والآخرة،
وهو من قتل مجاهدا في سبيل الله، مقبلاً غير
مدبر في حرب الكفار.

٢- الشهادة الصغرى أو شهيد الآخرة، وهو المبطون والمطعون وصاحب الهدم وغيرهم ممن مات بسبب فيه شدة على النفس، تفضل الله بها على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم من الشهداء، ومن جاءت الروايات الصحيحة تسميتها شهيداً.

كما أن لفظ «شهد» وما يشتق منها تكررت في كتاب الله تعالى في نحو مئة وستين موضعًا. وخرج الباحث من الباب الأول بنتائج عدّة منها:
- أسباب الشهادة متعددة، منها ما يتعلّق



من حارس ليلى إلى حارس للوطن...

حسن الخراط.. الأمي الذي قاد ثورة دمشق

«أما سياسياً فللت شرف العرب بما هو أهل، واستحسن فعل العالم كله، لحسن إدارة رجاله ومحافظتهم على إخواننا المسيحيين والأجانب خصوصاً، وعلى الضعفاء عموماً. وأما أنت فقد نحرت شرف فرنساً وصوبت قنابلك إلى قلبها.....أنت مثل فرنسا وأنا حارس دمشق، أسرت جندك أسرأ شريفاً، وأنت ضربت النساء والأطفال والشيوخ ضرباً دنيئاً...أنت قائد الفرق والجيوش، وأنا حارس بسيط، جمعت عقلي وضيعت رشك!».

إعداد: عبدالكريم المقداد

إنما ... ومع أنباء اقتحام الثوار للمدينة واحتلالهم مخفرى منطقتي (باب مصلى) و(باب مصر) شل الرعب عقول المستعمرات فأمرت قيادتهم بقتال أحياء المدينة بالمدافع، واستقررت لذلك طائراتها الحربية كما استدعت على وجه السرعة كتيبة من المصفحات إلى قصر العظم.

لكن... وقبل أن تصل هذه الكتيبة كان الثوار بقيادة الخراط قد تمكوا بعد قتال ضرس من تطويق القصر بينما كمنت كوكبة من النساء للكتيبة الفرنسية، التي ما إن أوشكوا على دخول سوق مدحت باشا (القريب من القصر حتى تساقطت عليها مئات من كرات النقطة الملتهبة ففجرتها ومزقت

الذي اتخذه الحاكم العسكري الفرنسي (المندوب السامي) قصراً له، وصلت الأنباء بأن الثوار هبوا من الغوطة لتخلص دمشق من براثن المحتلين، وأزالوا الأسلام الشائكة التي تطوق المدينة، تلك الأسلام المتينة التي بناها المستعمر على ثلاثة صفوف من الأعمدة جاعلاً منها ثلاثة حواجز لا يفصل بين الحاجز والآخر سوى مسافة متراً واحد فقط، وأمام تلك الأنباء بادرت القيادة الفرنسية إلى استئثار رجالها، وحشدت طائراتهم على مدينة دمشق، بعدما جن جنونهم من حول قصر العظم عددًا لا يستهان به من المصفحات.

**ذهبوا لإحراق بيته
فوجدوه من صفائح التنك!**

هذا بعض من ذاك البطل الشهيد الذي لقن الفرنسيين دروساً في الوطنية والكرامة والإباء.. أذهلتهم، وجعلت عيونهم تدور في محاجرها عجبًا.. إنه، البطل السوري حسن الخراط، وليس الكلمات التي تصدرت مقالتنا إلا بعض من رسالة وجهها هذا القائد الشائر إلى المفوض الفرنسي (السامي) في دمشق إثر تسلیط الفرنسيين نيران مدافعيهم وقنابل طائراتهم على مدينة دمشق، بعدما جن جنونهم من هجوم مروع قاده ضدتهم البطل حسن الخراط في الثامن عشر من تشرين الأول - أكتوبر ١٩٢٥.

في ذلك اليوم، وبينما الفرنسيون يحتفلون بوداع الجنرال (ساراي) في قصر العظم الأثري الشهير،

جندوها إلى أشلاء مبعثرة، تلك الكرات التي كانت أذهان النسوة قد تفتققت عن اختراعها حين أدركهن خطورة وضع أزواجهن وأبنائهن، فبادرن إلى حشو القناني بالقطن ونشرارة الخشب بعدهما غمسنها

طوقه العدو فنزل له الأهالي الرصاص في جرار القوها في النهر!

بالنفط فاستحالت قنابل مدوية، ما إن ألقينها على تلك المصفحات حتى انفجرت وأحرقها.

في تلك الأثناء، وعلى أنغام الموسيقى الراقصة في قصر العظم وأصوات قرع كؤوس الشمبانيا تحية للجنرال ساراي، اقتجم البطل حسن الخراط القصر فدارت معركة شرسة فـ خلالها الجنرال وبعض ضباطه من النوافذ، ولما أيقن الفرنسيون من هروبيهم، فتوقف الثوار عن القتال وأخذوا يعملون على إنقاذ النساء وإطفاء الحريق لـ ثلاثة تأتي النار على الآثار النفسية في القصر.

طار صواب القيادة العسكرية الفرنسية لظنها بأن الثوار قد استردوا دمشق، فأصدرت أوامرها الوحشية إلى الطائرات والمدافع بقصف المدينة بلا هوادة ودون تفريق، هذا القصف الذي استمر طيلة ثمان وأربعين ساعة متواصلة بقصد إثارة الرعب في صفوف المواطنين كي تخمد مقاومتهم وتطفئ نيران الثورة، ولكن هيهات لمظلوم وصاحب كرامة أن يسكت على ضيم، فعوضاً عن هدوء المقاومة الذي كان ينشده المحطلون ازدادت نيران الثورة اشتعالاً واتساعاً.

جدار النجاة!

معركة الزور الكبرى دعت الفرنسيين إلى إعداد حملة أكبر للنيل من الثوار والانتقام لخسارتهم المشينة، فرحفوا بأحد الأسلحة بعد منتصف الليل على الغوطة وطوقوا موقع الزور ظناً منهم أن الثوار مقيمون فيه، لكنهم لما لم يجدوا أحداً هناك لم يغادروا الموقع بل ظلوا متربصين به لإيمانهم أنه مركز مهم ونقطة التقاء للثوار، لكن الخراط أبى أن يظل مكتوف الأيدي أمام هذه الحشود الجرارة، فزحف وصحبه على جسر (الفيطة) المؤدي إلى (الزور) في محاولة لدحرهم، وعند الجسر نشب معركة استند الثوار خلالها كل ذخيرتهم فأسقطت في أيديهم وتأكد للخراط أن العدو نجح في تطويقهم من كل الجهات فكمروا في الأدغال، لاهم قادرون على خرق الحصار ولا العدو قادر على التغلغل إلى مخابئهم خوفاً من الأكمنة.

هذه الواقعة لم تدع مجالاً للشك في أن البطولة لم تأت من فراغ وأن المقاومة تمحضت عن نسيج الشعب، الذي كان يغذيها بروح الوطنية ويسندها بالعتاد والدماء، وبينما الثوار في ذلك هذا الحصار، بعدما نفذت ذخيرتهم، واذ بهم يشاهدون جرة تطفو على سطح النهر، تبعتها ثانية وثالثة وسارع الثوار إلى الإمساك بها وفتحها وإذ بها تحمل الرصاص في جوفها.. وقد تتابع وصول الجرار حتى بلغت العشرين! فيما بعد .. تبين أن الأهالي أدركوا أن الثوار قد فقدوا ذخيرتهم، بعد أن انقطعوا عن إطلاق الرصاص، فاجتمع الرجال والنساء في قرية (جوبر)، التي أنشأ الثوار فيها مستودعاً للذخيرة، يفكرون في كيفية إيصال الذخيرة إليهم فاقتربت عليهم سيدة سيدة مسنة جلب الجرار ووضع حفنة أو اثنين من الرصاص في كل منها ومن ثم القاؤها

بعد إغلاقها في النهر الذي يجري باتجاه الثوار، وسرعان ما اقتطع الجميع بالفكرة، وشرعوا بتنفيذها، وكانت بحق جرار الأمل والإنقاذ التي مكنت الثوار بعد أن تزودوا برصاصها من أن يخطموا الحصار ويُشقوا لهم طريقاً إلى قرية (المرج) ناجين من إبادة كانت حتمية.

عقل عسكري وقاد

لم تكن وقعة قصر العظم أول معارك الخراط ولا آخرها، بل واحدة من سلسلة بطيولية بدأها في أدغال غوطة دمشق مع فرقة من الثوار سرعان ما ولّوه قيادتهم بعدما رأوا منه في أول معركة يخوضونها عزيمة صادقة وجرأة لا تهاب الأخطار وعقلاً عسكرياً مدقراً، ومن معاركه العديدة نذكر: معركة (العمارة) ومعركة (المصح الهولندي) ومعركة (النبل الكبير) ومعركة (الزور الأولى) ومعركة (الزور الثانية).. الخ. لم يهين ثوار دمشق وعلى رأسهم الخراط، رغم صعوبة المواجهة وبدائية العتاد مقارنة بالطائرات والدبابات والمصفحات والمدفعية الفرنسية، وكثيراً ما كانت تتصرّ بنادق الثوار على آليات حرب أعدائهم بالحنكة والتخطيط السليم، خاصة وأنهم كانوا يخوضون حرب عصابات تحريرية.

في هذا الصدد نذكر معركة (المصح الهولندي) التي أطارت صواب المستعمر، فقد رأى الخراط أن يسهل لقوات العدو احتلال المصح الواقع غرب مدينة (النبل) فأغراهم بسهولة ذلك وأشغلهم بالأمن والأمان حتى أكلوا الطعم واحتلوا المصح واستقروا به مطمئنين، ولكن لم يمض عليهم طويلاً وقت حتى زعزع الخراط طمأنيتهم، إذ هجم ورفاقه على المصح كالصواعق فتتحول المحتل إلى مدافعين بعد أن كان مهاجماً، ويلمح البرق استعاد الثوار المصح بعدما كبدوا العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتايد، والأهم من ذلك أنهم استطاعوا تنفيذ ما رسموه

لا يقرأ ولا يكتب!
لم يكن الشهيد البطل حسن الخراط إلا فرداً عادياً من أبناء الشعب المغمورين، فقد ولد لأسرة دمشقية عريقة في حي الشاغور وكان ينْ وَأُسرته تحت وطأة الفقر شأن معظم العائلات السورية وقتذاك وقد نشأ - والحال هذه - أميناً لا يقرأ ولا يكتب، وعندما شب لم يكن إلا حارساً في الأسواق وناطراً في البساتين، وكانتما أوحى إليه عمله هذا بحراسة الوطن بعد ذلك، إذ تمكن بجرأته وشجاعته ورجاحة عقله قيادة فرقة من الثوار بثت الرعب في أوصال المحتلين. لقد طار صواب الجنرال الفرنسي، الذي أرسل فرقة بقيادة أحد ملازميه لإحراب بيت البطل الخراط بعد أن أفضى مضاجع الفرنسيين، إذ سمع من ملازمته مالم يكن يتخيّل بعدما سأله:

❖ هل أحرق منزل السفاك؟

فتظاهر الملائم بالسذاجة وقال:

- أي سفاك تعني؟

فقال رئيسه غاضباً:

- حسن الخراط.. المجرم.. اللص..

فقال الملائم بهدوء:

- وهل يحرق منزل من صفائح التنك؟!

- ماذ؟.. وهل بيته من صفائح التنك؟

- نعم يا سيدي.. هذا هو منزل الرجل الذي تسميه سفاكاً وتعنته بالجريمة واللصوصية، وإنني لأتساءل: لو كان هذا الرجل لصاً حقاً هل يدع زوجته وأولاده يعيشون في بيت من صفائح التنك أم ينقلهم إلى منزل فخم ويؤمن لهم أسباب الراحة والرفاهية!. وكثيراً ما كان رجال السلطة يبحثون عن الخراط في أحياe دمشق أو في بعض القرى ويهاجمون البيوت التي يقال إنه يبيت فيها فلا يقعون له على أثر فلما كان يلتقي بهم في ساحة القتال كان يزأر أمامهم ويصبح فيهم:

- أنا حسن الخراط.. فلا تبحثوا عنـي في بيوت الشام.. بل لا يقوى هنا في غمار المعركة إن كان بينكم رجال.

استشهاد لا كما يتوقعون!

وهكذا.. مضى البطل يتحدى الموت من جبهه إلى أخرى دون أن يتمكن منه الأعداء لا في خضم المعارك ولا في الأحياء المدنية، ولكن تشاء الصدف أن يأسر الخراط ثلاثة من الجنود الفرنسيين في وقعة (الست)، وبعد أيام من انتهاء هذه المعركة يأخذهم الخراط بنفسه إلى إحدى لجان الثورة للتحقيق معهم ومحاكمتهم، فيمر في طريقه من مقبرة اليهود، وفي تلك الأثناء يراه مجموعة من الجنود الفرنسيين من كانوا يقطعون بعض الأشجار في تلك المقبرة المشجرة فيطلقون عليه ومن معه النار، دون أن يعرفوه، فيموت أسره ويصاب هو

نجا من كل المعارك التي خاضها واستشهد بالصدفة

بطلاق ناري تحت ثديه الأيسر لم يمهله طويلاً حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وتتصعد روحه إلى باريها، ولكن.. ليبقى رمزاً لا يموت.. يهدى الأجيال وتتوهج بذكره كل معاني الوطنية والكرامة والإباء.



أرنستو تشي غيفارا...

حلم الحرية.. والهوية الوطنية

إعداد: شاهر عبيد

امتيازاته الاقتصادية في ظروف التطورات التي عرفتها الأرجنتين في فترات طويلة. ورث «تشي» عن والده بخاصة تلك الشهامة في السلوك والاستقامة في الحياة، كما ورث عن أمه ثقافتها وسعة معرفتها وحب الناس... مرض الربو. وفيما يبدو أن ذلك أثمر في «تشي» الطبيب الشاب تطلعًا إلى الحرية والاستعداد للتضحية في سبيل الدفاع عن المبادئ الإنسانية والقيم والناس، وكان في مرافقته - كما يلاحظ هو لصديقه الذي كتب سيرة حياته «ريكاردو روخو» - رفاقه في ملعب الرغبي يسمونه «تشانشو» (أي الخنوص الصغير) لأنه يصدر جلبة عندما يأكل، فراح يوضع مقالاته بهذا الإسم حتى أصبح ثورياً وقادياً، فتحوله إلى «تشي». وكان إلى ذلك ذا مواهب متعددة، ظل يطاردها في ولعه بالمعرفة حتى سنة ١٩٥٣، عندما راح يدعو

والثورات والحروب التحريرية تبيراً عن تلك الإرادة المتطلعة إلى تأمين الحرية للأفراد وللشعوب، رغم إدراك مشاعلها بدفع ضريبة الدم من أجل الفوز بالحرية وكرامنة الإنسان. كأن أرنستو تشي غيفارا ولد ليكون واحداً من أولئك الرجال الذين ارتبط مصيرهم بتحقيق الهدف النبيل، هدف تحرير الإرادة الإنسانية، من ربقة الخوف والذل والفقر والاستسلام. ولقد ولد في الأرجنتين عام ١٩٢٨ لأسرة متوسطة

ورث عن أبيه الشهامة وعن أميه الثقافة والحب

الحال، لكنها ذات تقاليد نبيلة، اكتسبتها من جهة الآباءين معاً ومن وضعها الارستقراطي الذي خسر

عليها أن نتحلى بالصلابة، دون التخلّي عن الرقة

تلك كانت العبارة التي أطلقها أحد أبرز رموز الحرية في هذا العصر، أرنستو تشي غيفارا، وهي عبارة أرادها دليلاً ل لتحقيق حلمه في تحرير شعبه وجميع شعوب أمريكا اللاتينية من قيود الفقر والاستغلال والجوع والتبعية، ومن ثم تحرير ضعفاء العالم في أفريقيا وغيرها أيضاً.

كان ذلك حلماً أقرب إلى الجنون، وأي جنون في إرادة تحرير العالم!! صحيح، أن الإنسان يولد حراً، لكن إرادة الشر والاستغلال والسلط تحيل حياة البشر الذين يولدون أحراً إلى سجن طويل من المعاناة والألم. وعندها تهض إرادة المواجهة، ف تكون الانقضاضات

كما كتب رسالة أخرى إلى أطفاله، وإلى ابنته هيلدا بعد ميلادها العاشر ولزوجته الكوبية وإلى الرئيس الكوبي، معلنا فيها عن تقديره العميق لشخصيته الفذة في قيادة العمل التحرري، ومنسجها من حياة كوبا وجنسيته الكوبية.

غير أن الثورة كانت في دمه، والحرية هاجسه، فقرر بعد فشل مهمته التحررية في الكونغو وأفريقيا أن يبدأ تحقيق أهدافه في القارة اللاتينية.

وبالفعل، توجه غيفارا في مارس ١٩٦٦ من الكونغو إلى كوبا لكن بصحة معتلة، لمتابعة حلمه التحرري من بوليفيا هذه المرة. بيد أنه لم يقبل بشروط

المعارضة البوليفية في العمل.

وعندما شكل مجموعة معاورين من خمسة عشر مناضلا، ولكن الظروف الصعبة للغاية في المنطقة المليئة بالأدغال والمفاجآت في مزرعة «نيانكا هوسو»، لم تسعف الرجال كثيراً، وأخذوا يتلقون أو يقعون فريسة نصص المؤن مع أنهم حققوا انتصارات كبيرة على الجيش البوليفي الموالي للاستعمار.

وأخيراً وقعت مجموعة غيفارا ذاتها في كمين محكم، بعد أن تمكّن من تهريب صديقه «ريجيس دوبريه» وزميله الصحفي.

وخلال المعركة أصيب غيفارا في ساقيه، لكنه استمر يقاوم حتى أصيب ثانية، وخارج قواه كما استمر يحدث الجنود الذين أسروه.

عندما أدركه ضباط ورجال الجيش، ونقلوه وهو في كامل وعيه، وفي صبيحة يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٧، كان هناك في سجن، يقتعد الأرض، ويستند إلى جدار، ويتنفس بصعوبة، دخل رجلان مسلحان (ضابطان)، فأمطراه بنيران رشاشيهما حتى فارق الحياة.

نعم، مات عندما غيفارا، ولكن بقيت عيناه مفتوحتين، وغفره - كما نقل شاهد عيان - ظل مبتسماً ما أثار الرعب في الجنود من حوله ورهبتهما.

انتهت حياة غيفارا الأسطورة، الحال بالحرية والعدالة والكرامة للبشر المستضعفين. لكن هل انتهى حلم الأحرار بحياة أفضل للبشرية؟ أشك

لم يرض بمقايضة الساطة والواجهة بالنضال التحرري

طبعاً في ذلك لأن الحرية ليست قضية شخص بعينه، ولا مرهونة بحقيقة معينة، بل هي صراع أزلي، صراع الناس كل الناس لتحقيق إنسانيتهم ضد قوى الشر والذئاب الاستعمارية.

هافانا»، كان يتاجر بمشاهد مسرحية ساقطة. وخلال أزمة «خليج الخنازير» كان غيفارا لا يزال في منصبه الوزاري، لكن ما تم مضطه عنه الأزمة لم يكن ليمر بسلام، فمن المعروف أن موسكو قد هددت بالتدخل لإإنقاذ نظام كاسترو سنة ١٩٦١، ثم عادت فسحبته صواريخها من الجزيرة، ما فسره غيفارا أنه محاولة لفرض شخصية الدول الكبيرة على الدول الصغيرة، وهو ما اقتضى منه القيام برحلات متعددة، زار خلالها دولاً كثيرة في أوروبا الشرقية وأفريقيا وأسيا، واستمرت لشهور وقد بدا ذلك تحولاً دراماتيكياً في حياته ونضاله التحرري.

كان غيفارا مؤمناً بالحرية والكرامة الإنسانية إيماناً مطلقاً، لا يجاريه شيء آخر، مثلاً كان يعتبر أن الهوية الوطنية هي مناطق تلك الحرية الإنسانية ومنطقها، ولم يخف قناعاته في هذا الموقف القاضي بسحب الصواريخ من جزيرة كوبا، فقال لصديقه «روخو» إنه إذا لم تتحترم الشخصيات الوطنية للبلدان الصغيرة فإنها ستبقى بأنها بلدان صغيرة في نظر البلدان الكبيرة، معتبراً أن ذلك يحد من عمل مبدأ حرية الشعوب، وكان تحليل الموقف برمته يعكس نوعاً من الخلاف مع كاسترو انسجاماً مع نظرته إلى الحرية والانعتاق من هيمنة

للنضال التحرري في أمريكا اللاتينية، مستلهماً تراث وأهداف محرر القارة الأميركي الأكبر سيمون بوليفار، فأولئك بالآثار وعلم الطبيعة والحيوان والموسيقى والمطالعة، إلى جانب تخصصه كطبيب،

الهوية الوطنية في تراثه الفكري والسلوكي مناط الحرية ومناطها

وأحب المغامرة والسفر. وحين زار غواتيمala التي كانت في الخمسينيات مليئة بالقلق، ومقاهيها تعج بالشائعات السياسية وعملاء المخابرات الأميركي عرض على «حزب العمل الغواتيمالي» العمل معه كطبيب حتى يتحقق له النصر ولبلاده الحرية، لكن طلبه رفض بعض أن امتنع غيفارا عن الانضمام إلى الحزب، ولكنه بقي فيها، يبحث أفكاره التحررية، حتى إذا ما سقطت الحكومة عام ١٩٥٥ نصحه صديقه السفير الأرجنتيني هناك، الذي كان يزوره بشراب «المتا» والصحف، باللجوء إلى السفارة الأرجنتينية لأن السلطات في غواتيمala - كما عرف السفير - قد وضعته ضمن قائمة الواجب إعدامهم ممن اعتبرتهم مخربين آنذاك وبذلك أصبحت أهدافه التحررية وعمله العسكري يتقاسمان حياته واهتماماته.

كانت تلك فرصة للتعرف بكثير من المناضلين واللائجين

السياسيين ومن بينهم فيدل كاسترو، الزعيم الطلابي البارز يومذاك، فقادت بينهما صدقة لم تقطع حتى أواخر أيامه.

وفي هذا الجو كانت شخصية غيفارا تتضح وأهدافه التحررية الإنسانية تتم، فأهمل مشاغله العلمية والتحق ببرنامج كاسترو النضالي منذ سنة ١٩٥٥، وكان لا يزال في المكسيك بعد تركه غواتيمala.

وبرغم اتجاهه إلى السياسة لم يعبد اللعبة الحربية لأسباب، رأها أخلاقية، مسخراً جهوده مع كاسترو لخلق جيش تحرير صغير، قاد العمليات العسكرية التحررية في كوبا حتى تم له النصر في أواخر الخمسينيات.

وفي حياته في كوبا كما في غيرها كان غيفارا يتمتع بشخصية ودودة فذة وقدرة تحليلية ونظرة صافية، كما كان معروفاً بأخلاقه المستقيمة، ما أكسبه حب الناس وثقتهم، ويدرك في هذه الصدد كاتب سيرته «روخو» أنه خلال تسلمه وزارة الصناعة الكوبية طور ما عرف بقانون خرق الأخلاق العامة، الذي حرم المتاجرة بالأخلاق العامة، إذ عرف أن رجلاً يدعى «شوارzman» - وهو الذي قصده الروائي الإنكليزي غراهام غرين بعنوان كتابه «عميلنا في

﴿ بودعيم .. صوت الربح المدوي في صواري السفن الكويتية.. أنين الأذرع المتشبّثة
بالمجاديف.. يروي قصة أو حدثاً يحكى عن الأصالة وطيب الأفعال ﴾

رحلة سنوية من السعي لكسب الرزق.. والعذاب

الغوص.. أربعة أهلة

بقلم: عبد الرحمن السعيدان

تجارب عديدة في كسراد تجارة اللؤلؤ الطبيعي، وأحدث خللاً في الأسواق العالمية. لكن الحال في الكويت تبدل إلى الأفضل بظهور النفط عام ١٩٣٤ وتصدير أول شحنة منه في أول يونيو ١٩٤٦، حين قام حاكم الكويت العاشر (١٩٢١ - ١٩٥٠) الشيخ أحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - بإدارة صمام التعبئة إلى أول ناقلة نفط كويتية، وهي بريطانية اسمها «بريش فوزيليه».

وانصرف الرجال عن رحلات العذاب إلى حياة الرفاهية والعيش الكريم.

وصار الغوص بحكاياته المفعمة أو الطريفة من الذكريات التي يتداولها رواد المجالس في الديوانيات، فهذا يحدث الحاضرين عن حكاية أحد البحار الذي كان مستلقياً على ظهر السفينة مساءً، سابعاً في ملوكوت الخالق (بعد النجوم)، فمر به أحدهم وسألـه عما يجول بخاطره قائلاً: عسى ما شر يا بوفلان؟ فرد عليه «سلامتك!» وكان بالجوار أحد البحار يسمع ما دار بين الاثنين، وعلم بأن السائل لم يدرك ما قصدـه الأول بقوله سلامتك، فقال له: أتدري مـا يقصدـ أبو فلان؟.. إنه يـتمـنـىـ فيـ هـذـهـ اللـحظـةـ «سـكـةـ رـطـبـ» وـ«مـتـكـلـينـ»!.. هذا كل مراد ذلك البحار البائس الذي يحلم بشيء من البـلحـ النـاضـجـ والـلـبـنـ الـبارـدـ، وقد طـواهـ الجـوعـ وـمعـانـةـ فـراقـ الأـهـلـ والأـصـحـابـ.

وذلك يحدث الحاضرين أيضاً عن حكاية جاره ورفيق دربه في الشقاء، حين حاصرته أسماك القرش، وقطعتـه أوصـالـ دونـ أنـ يـجـرـؤـ علىـ فعلـ شيءـ

سوـيـ الفـرارـ والنـجاـةـ بـحيـاتهـ منـ مـوتـ مـحقـقـ. آخرـ يـتـحدـثـ عنـ «ـالـدانـةـ»ـ وهيـ لـؤـلـؤـ كـبـيرـةـ الحـجـمـ جـمـيلـةـ المنـظـرـ وـالـاسـتـدـارـةـ،ـ وتـاتـيـ بـالـرـتـبةـ

أربعـمـائـةـ وـخمـسـينـ ألفـ دـيـنـارـ،ـ وـذـلـكـ يـعـنيـ أنـ الأـرـياـحـ جـاؤـتـ الـحدـ المـأـلـوفـ بـكـثـيرـ،ـ وـهـوـ مـاـ اـعـتـبـرـهـ أـهـلـ الـكـوـيـتـ بـمـثـابـةـ التـعـوـيـضـ مـنـ الـخـالـقـ سـبـحـانـهـ بعدـ تـوقـفـ دـامـ عـامـينـ بـسـبـبـ الغـزوـاتـ وـالـحـرـوبـ،ـ إـضـافـةـ إـلـىـ هـجـرـةـ بـعـضـ كـبـارـ تـجـارـ الـلـؤـلـؤـ.

كـمـاـ نـهـلـ أـجـدـادـنـاـ الرـزـقـ مـنـ الـبـحـرـ،ـ نـهـلـوـ مـنـهـ العـذـابـ،ـ وـقـدـ اـرـتـبـطـ الـبـحـرـ فـيـ الـوـجـدانـ الشـعـبـيـ الـكـوـيـتـيـ اـرـتـبـاطـ اـقـتـصـادـ الـكـوـيـتـ الـقـدـيمـةـ بـهـ،ـ فـمـضـتـ حـكـاـيـاتـهـ وـأـمـثـالـهـ عـمـيقـاـ فـيـ الـحـيـاةـ الـيـوـمـيـةـ،ـ خـاصـةـ مـنـهـ تـلـكـ الـتـيـ تـدـورـ حـوـلـ الـغـوـصـ،ـ بـسـبـبـ حـجمـ الـآـمـالـ الـقـدـرـيـةـ الـكـبـيرـ الـذـيـ يـنـطـوـيـ عـلـيـهـ،ـ وـمـاـ يـصـاحـبـهـ مـنـ تـخـيـلـ كـانـ النـاسـ بـأـمـسـ الـحـاجـةـ إـلـيـهـ.

لـكـنـ فـورـةـ النـفـطـ -ـ بـمـاـ لـهـ وـمـاـ عـلـيـهـ -ـ جـعلـتـ مـنـ الـغـوـصـ مـجـرـدـ ذـكـرـ..ـ وـمـنـ الـبـحـرـ مـجـرـدـ فـوـلـكـلـورـ!

مهـنـةـ الـغـوـصـ عـلـىـ الـلـؤـلـؤـ مـنـ أـشـقـ الـمـهـنـ الـتـيـ عـمـلـ بـهـ رـجـالـ الـكـوـيـتـ فـيـ الـمـاضـيـ،ـ وـقـدـ كـانـ موـسـمـ الـغـوـصـ يـسـتـمـرـ شـهـوـرـاـ أـرـبـعـةـ،ـ بـدـءـاـ مـنـ أـوـلـ يـوـمـ مـنـ بـرـجـ الـجـوـزـاءـ (ـ٢ـ٢ـ آـيـارـ/ـمـايـوـ)،ـ وـهـوـ يـوـمـ دـخـولـ الـبـحـرـ (ـالـدـشـةـ)،ـ اـنـتـهـاءـ بـالـيـوـمـ الـأـخـيـرـ مـنـ بـرـجـ السـنـبـلـةـ -ـ الـعـذـراءـ (ـ٢ـ٢ـ أـيـولـ/ـسـبـتمـبرـ)،ـ حـيـثـ يـتـسـاـوـيـ الـلـيلـ بـالـنـهـارـ،ـ وـبـرـدـ مـاءـ الـبـحـرـ..ـ وـهـوـ يـوـمـ الـعـودـةـ إـلـىـ الـيـابـاسـ وـالـأـهـلـ،ـ وـأـسـمـوهـ (ـالـفـقـالـ)ـ وـلـهـذـاـ فـقـدـ قـالـ الـبـحـارـةـ قـدـيـمـاـ:ـ (ـالـغـوـصـ أـرـبـعـةـ أـهـلـةـ)ـ.

وـقـدـ انـعـكـسـ أـوضـاعـ الـقـوـةـ وـالـضـعـفـ وـالـحـرـبـ وـالـسـلـامـ وـالـتـوـجـهـاتـ السـيـاسـيـةـ وـالـاـقـتـصـادـيـةـ عـلـىـ موـسـمـ الـغـوـصـ الـكـوـيـتـيـ انـعـكـسـاـ وـاضـحـاـ.ـ فـمـاـ يـسـطـرـهـ لـنـاـ تـارـيـخـ الـكـوـيـتـ.

أنـ الـمـحـصـولـ بـلـغـ ذـرـوـتـهـ عـامـ ١٩١٢ـ مـ فيـ عـهـدـ حـاـكـمـ الـكـوـيـتـ السـابـعـ (ـ١٨٩٦ـ -ـ ١٩١٥ـ)ـ الشـيـخـ مـبـارـكـ الصـبـاحـ -ـ طـيـبـ اللهـ ثـرـاهـ -ـ حـيـثـ كـانـ عـدـدـ السـفـنـ الـمـبـرـحةـ (ـ٨١٢ـ)ـ سـفـينـةـ،ـ وـعـلـىـ ظـهـرـهـاـ (ـ٣ـ٠ـ،ـ ٠٠ـ٠ـ)

ثـلـاثـونـ أـلـفـ بـحـارـ وـسـمـيـتـ تـلـكـ السـنـةـ (ـبـسـنـةـ ٦ـ،ـ ٠٠ـ٠ـ)ـ الطـفـحةـ لـأـنـ أـرـياـحـ الـلـؤـلـؤـ كـانـتـ (ـ٦ـ،ـ ٠٠ـ٠ـ)ـ الـلـؤـلـؤـ النـبـاتـيـ فـيـ الـيـابـانـ عـامـ ١٨٩٣ـ،ـ وـتـسـبـبـ بـعـدـ ستـةـ مـلـاـيـنـ روـبـيـةـ،ـ أيـ مـاـ يـعـادـلـ (ـ٤ـ٥ـ،ـ ٠٠ـ٠ـ)

الغوص أربعة أهلة من أول برج الجوزاء حتى نهاية برج السنة

اصطناعية رخيصة الثمنـ.ـ وكانـ اليـابـانيـ (ـكـوـكـيـشـيـ مـيـكـيـمـوـتوـ)ـ أـوـلـ منـ زـرـعـ اللـؤـلـؤـ النـبـاتـيـ فـيـ الـيـابـانـ عـامـ ١٨٩٣ـ،ـ وـتـسـبـبـ بـعـدـ ستـةـ مـلـاـيـنـ روـبـيـةـ،ـ أيـ مـاـ يـعـادـلـ (ـ٤ـ٥ـ،ـ ٠٠ـ٠ـ)



ومن أشهر الدانات التي ذاع صيتها «دانة عمر» وقد ضرب بها المثل وكان الحاج عمر الياقوت - يرحمه الله - قد باع دانته بمبلغ (١١٠،٠٠٠) روبيه

تأثرت مواسم الغوص بأوضاع القوة والضعف والاضطراب والاستقرار وكان أجودها

موسم ١٩١٢م

مائة وعشرة آلاف روبيه (٨٢٥٠) ثمانية آلاف ومائتين وخمسين دينارا في ذلك الوقت، وقد ترددت حولها أقاويل كثيرة حتى قيل إنها لؤلؤة منحوسة، فكل من امتلكها أصابه النحس، وفي نهاية المطاف اشتراها تاجر فرنسي بمبلغ ثمانية عشر ألف روبيه، وأمن عليها بمبلغ مماثل، وبينما هو يقلبها بين يديه فوق سطح السفينة سقطت من يده، وتدرجت، ثم سقطت في البحر عبر ميزاب السفينة، فألقى بنفسه وراءها!!

هذه لمحات من حياة الغوص، قصدت من ورائها إمتاع قارئ «الهوية» وتسلیط الضوء على بعض الأحداث، دون الدخول في التفاصيل المكررة والمعروفة لدى أهل الكويت.

دانة ممتازة، تسمى جيون بلغ ثمنها في أسواق اللؤلؤ ربع مليون روبيه، أي ما يعادل (١٨٧٥٠) ثمانية عشر ألفاً وسبعمائة وخمسين ديناراً. أما النوخذة محمد بن مدعج فقد اشتهر «بجوهرة» ثمينة، عشر عليها، وباعها بثمانين ألف روبيه (٨٠،٠٠٠) روبيه بما يعادل (٦٠٠٠) ستة آلاف دينار، فأسس مسجداً في السالمية عام ١٩٢٥ عرف باسمه، ثم جدته الشيخ أحمد الجابر - طيب الله ثراه - ثم جدته وزيرة الأوقاف وقد توفي محمد المدعج رحمه الله في يناير ١٩٦٨.

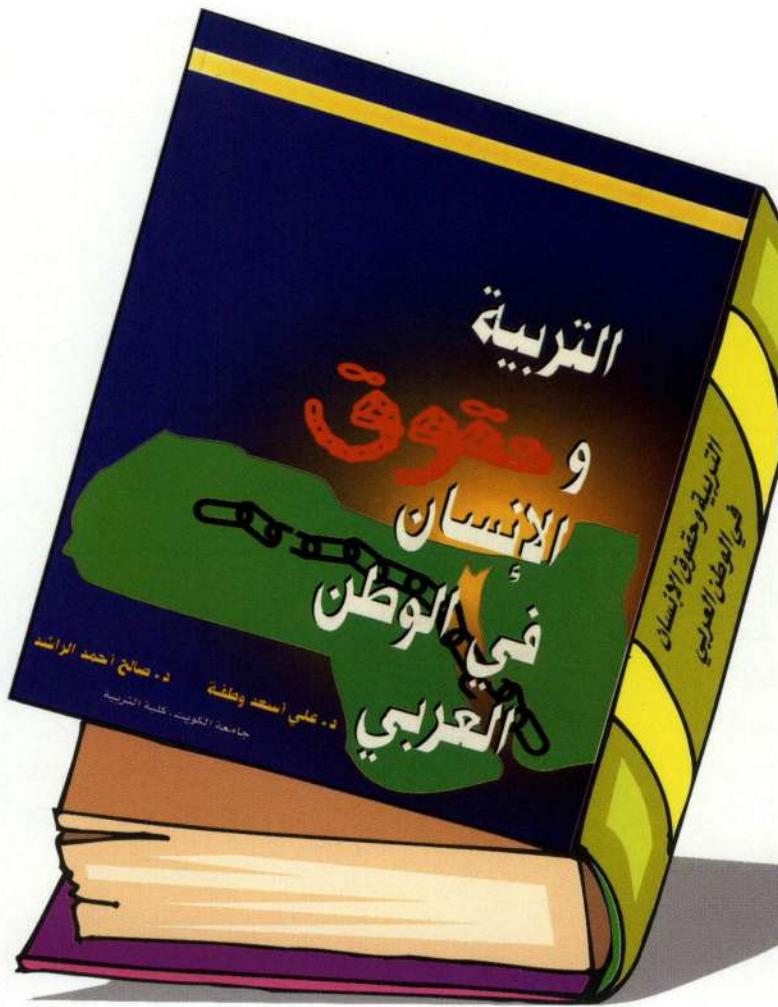
الأولى من حيث تصنيف اللآلئ، ويفرح البحارة فرحاً شديداً عند عثور أحدهم عليها. لقد كان اللؤلؤ عماد الاقتصاد الكويتي في الماضي

«دانة عمر» لؤلؤة نحس كل من اقتناها، وقتلت صاحبها الأخير.. جشعا

حيث صدر إلى أسواق الهند وباريس مقابل مبالغ طائلة، وهو على أنواع وأحجام، فأنواعه أو أصنافه «جيون - خشن - كولوه - بدله - ناعم - بوكيه - بطون الهند - بيضاوي - كاولي - شيرينية - عيسيرنية»، أما أحجامه «رأس - بطون - ذيل - خفاكة - طاسة - رابعة - تبولة - فص - مخشرة - مجھولة - سحتيت»، أما ألوانه «نباتي - سنكاباسي - كلابي». ويطلق على أكبر لؤلؤة كما ذكرنا «دانة» أو حصبة أو جوهرة، ويقال لصغار اللؤلؤ «كماش» وكيميشات للأصغر.

ومن بعض اللآلئ التي بيعت بأثمان باهظة وتناقلت الألسن وصفها وقصتها جيلاً بعد جيل





«التربيـة وحقوق الإنسان في الوطن العربي».. عن جامعة الكويت

من قهر إلى قهر.. متى يبرع الفجر؟

«التربيـة وحقوق الإنسان في الوطن العربي» كتاب جديد صدر عن جامعة الكويت - كلية التربية، وهو من تأليف الدكتور علي أسعد وطفة، والدكتور صالح أحمد الراشد، وقد احتوى معالجة شاملة لموضوعاته، التي ينتظمها هدف واحد ونبيل.

«الهوية» تعرض هذا الكتاب الهم، دعوة منها إلى قراءته وتمثله.. قولًا وفعلاً، فلقد «طف الصاع» في عالمنا الذي تحكمه القسوة وعلاقات القوة.

عرض: علاء الجابر

يشكل سنة متبعة في كثير من بلدان العالم، التي شددت على أهمية إعلاء تلك الحقوق، كقيم تربوية، إيمانا بالإنسان غاية كونية.

وماذا عن العالم الثالث؟
يحاول هذا الكتاب أن يتقطيع مع الأجياء السابعة في العالم الثالث، ليقي الضوء على مدى تطبيق هذا العالم وخاصة الجزء العربي منه لحقوق الإنسان آخذنا في اعتباره ما تعانيه الأمة العربية والإسلامية من إرهاب وتعصب وعدوان، يتجاوز كل التصورات ولعل ما يجري في أفغانستان والجزائر والسودان وقبلها ما

المرحلة الحاسمة في النظرة العملية لحقوق الفرد، حيث بэрز تبني مثل هذه الحقوق إثر الصيغات المتكررة والتضحيات التي قدمها كثير من المفكرين الداعين لجعل حقوق

الغزو العراقي لدولة الكويت مثال صارخ على انتهاك حقوق الإنسان

الإنسان قيمة دستورية وحياتية. وتشهد السنوات الأخيرة أن هذا النهج أصبح

في عالم متفجر بصراعاته وتناقضاته، عالم تحكمه القوة وتسيطر على مقاديره قوة السلاح والمال، وتجد فيه مرتعاً كثيفاً من الأنظمة الدكتاتورية، التي تسحق المواطن العادي، وتدرس على أبسط حقوقه، يصبح لحقوق الإنسان أهمية خاصة، تسعى كثير من الطروحات الإنسانية لإبرازها وجعلها نهجاً أساسياً في التعامل بين المواطن والسلطة.

بالطبع فإن أغلب الدول المتقدمة أرست منذ سنوات طويلة حقوق الإنسان وقيم السلام والتسامح ضمن دستورها ومناهجها الدراسية وتعاملاتها، ولعل مرحلة الستينيات هي

وثائق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فيقول
(هي الحقوق المتأصلة في طبيعتنا، والتي لا
يتسنى بدونها أن نعيش عيشة البشر).

حقوق الإنسان في الإسلام

كمدخل لحقوق الإنسان في الإسلام يطرح الكتاب قيم التسامح في الإسلام بدءاً بالآية الكريمة «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وقوله عز وجل «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم»، وتلك الآيات دليل على احترام الإسلام للإنسان من قبل الإسلام وكون الرسالة رسالة رحمة لا ترهيب، كما أن الله عز وجل كرم الإنسان منذ فجر التاريخ، حين أمر الملائكة بالسجدة لسيدنا آدم عليه السلام في إشارة واضحة إلى تكريم كل البشر.

ولعل حديث سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كاف للتدليل على مبدأ المساواة والحب والعدالة بين كل البشر حين قال في خطبة له (يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أبيكم واحد، كلكم لأدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر، فضل إلا بالتفوّى، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب) ولا أعتقد بأن الأمر يحتاج إلى تعليق في ضل دين أكد على حق الحياة في قوله تعالى (ولا تلقوا بآيديكم إلى التهلكة) «وقوله عز وجل (إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً). ولعل في قصة الصحابي الجليل أبي ذر الغفارى مع أحد العبيد ما يكفى، ففي مجادلة بين أبي ذر وذلك العبد احتد فيها الصحابي الغفارى وغير العبد بأمه قاتلاً:

حقوق الإنسان في الإسلام

**واضحة وراسخة.. وتتجاوز
الإعلان العالمي للميثاق**

يابن السوداء، وسمع الرسول - صلى الله عليه وسلم - قوله فغضب قائلاً: طف الصاع (طفح الكيل). وأكمل مؤنباً أبا ذر «ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا

تاريخ الإنسانية، التي تبنتها حضارات ما بين النهرين القديمة، التي بینت أقدم المدونات التاريخية الواسعة إلينا، أن أول برلمان سياسي عرفته الإنسانية قد تشكل في حدود عام ٢٠٠٥ ق.م في الحضارة السومرية وكان هذا البرلمان مشكلاً من مجلسين: مجلس الشيوخ ومجلس العموم (النواب)، كما أكد أن الشرائع المكتوبة في بابل وأشور وسومر تأتي في طليعة الشرائع التاريخية التي نظمت العلاقات بين الأفراد على أساس من العدل والحرية والمساواة.

ولعل المفارقة المحزنة التي تقفز إلى الذهن ونحن نقرأ ذلك السفر التاريخي أن المواطن في بلاد ما بين النهرين كان يتمتع قبل آلاف السنين بحرية سياسية، يحسده عليها المواطن الحالي في نفس المكان بعد مرور خمسة آلاف عام برغم التطور الذي شهدته العالم في مجال حقوق الإنسان.

بدونها لا نعيش عيشة البشر؟!

الملك الفرعوني (خيتي) لابنه (مريكارع) : «إذا وجدت في المدينة رجلا خطرا يتكلّم أكثر من اللازم ومثيرا للاضطراب فاقض عليه واقتله وامح اسمه وأزل جنسه وذكراه وأنصاره، فرجل يتكلّم أكثر من اللازم خطرا على المدينة»

هي المفاهيم الأكثر استخداماً هذه الأيام إلا أنها الأكثـر إثارة للجدل المعرفي، واقتـسائـها بـطـابـعـ الغـمـوضـ والـتعـقـيدـ والـضـبـابـيـةـ؟ فـالـمـلاـحـظـ أنـ أـغـلـبـ الـبـاحـثـينـ يـتـجـنـبـونـ هـوـلـ الدـخـولـ فـيـ بـابـ تـعـرـيفـ مـفـهـومـ (ـالـإـنـسـانـ)ـ وـالـبـاحـثـ لـاـ يـعـثـرـ فـيـ قـوـامـيـسـ اللـغـةـ إـلـاـ عـلـىـ قـلـيلـ مـنـ الـتـلـمـيـحـاتـ الـمـخـتـصـرـةـ،ـ الـتـيـ تـبـحـثـ فـيـ الجـذـرـ الـلـغـويـ لـمـفـهـومـ الـإـنـسـانـ؟ـ وـمـنـ الـآـرـاءـ الـظـرـيفـةـ فـيـ تـعـرـيفـ هـذـهـ الـمـفـرـدـةـ قـوـلـ الـلـغـويـ اـبـنـ الشـجـرـيـ:ـ وـمـاـ سـمـيـ الـإـنـسـانـ إـلـاـ لـأـنـسـهـ وـلـاـ قـلـبـ إـلـيـ آـنـهـ يـتـقـلبـ؟ـ وـلـاـ بـتـبـعـدـ مـفـرـدـةـ (ـالـحـقـ)ـ عـنـ حـقـلـ الـجـدـلـ الـذـيـ تـلـاقـيـهـ مـفـرـدـةـ (ـالـإـنـسـانـ)ـ فـتـأـخـذـ مـعـانـيـ مـخـتـلـفةـ كـالـطـرـيقـ الـمـسـتـقـيمـ وـشـيـءـ ضـنـدـ الـبـاطـلـ.ـ وـمـكـنـاـ

وأمام حقوق الإنسان ففقهاء الشريعة يقسمونها إلى قسمين، حقوق الله (تتعلق بالعبادات) وحقوق الناس (ما يتعلق بمصالحهم ومعاملاتهم) وأمام التعريف المتداول في

حل بفلسطين وجنوب لبنان وما حدث في الكويت خلال الغزو، وفي العراق يمثل صورة جلية للمأساة التي يعنيها المواطن المسلم والعربي جراء ذلك، فأغلب سكان الوطن العربي

بعض الحكومات تعتبر حقوق
الإنسان «نزعه استعمارية»
تتعارض مع الإسلام

يعانون من الاستلاب والاغتراب تحت نير القهر
اللا إنساني، الذي يتمثل في تغييب حقوق
الإنسان، وتلاشي قيم الحق والعدالة والمساواة،
يضاف إليها الانتهاكات الخارجية التي تواجه
البلدان العربية في أحوال كثيرة، مما يؤدي
لانتفاء حق الإنسان العربي في حياة يسودها
السلام والكرامة والأمان.

ولذا فإن إرساء حقوق الإنسان العربي أصبح
أمراً ملحاً، سيما وأن قيم ديننا تحدث على إعطاء
كل ذي حق حقه، وكفّ الأذى
والظلم، ومكافأة الخيرين،
الملك الفر
ومعاقبة الظالمين.

اقتلہ و امح ح اسمہ!

يلقي الكتاب الضوء في البدء على البدايات التي وضعت البنات الأساسية لحقوق الإنسان، ويشير إلى أن الأقدمين سطروا أسفارا في الحرية وحقوق الإنسان، وجاءت ملامح تاريخية، تصف نضال الشعوب من أجل الحرية والحقوق الإنسانية

ويؤكد على أن أفعى كارثة تحل بالشعب هي حرمانه حرية الكلمة.

ويعود الكتاب إلى الوراء قديماً، فينقل لنا كيف كانت الكلمة تهز عروش الطغاة، فها هنا الملك الفرعوني (خيتي) يقول لابنه (مريكارع) في حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م «إذا وجدت في المدينة رجالاً خطراً يتكلّم أكثر من اللازم ومتّيراً للاضطراب فاقض عليه، واقتله، وامح اسمه، وأزل جنسه وذكراه وأنصاراه، فرجل يتكلّم أكثر من اللازم خطراً على المدينة!».

أمريكا تستغرق

ويشير الكتاب بإكبار إلى الصورة المبكرة للتنظيمات القانونية والحقوقية المدهشة في

بالتصوّي أو بعمل صالح» فما كان من الصحابي الجليل إلا أن قام بوضع خده على الأرض وقال للعبد الأسود: قم يا أخي فطأ برجلك على خدي.

بالطبع فإن الإسلام أباح حرية المعتقد إذ «لا إكراه في الدين»

وتحت على العدل وحرية الرأي وحرمة البيت والحرمة

الشخصية، بل ووضع مبادئ اللجوء السياسي في أوقات

الحروب والسلام.

لعل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي نشرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من ديسمبر في عام ١٩٤٨ هو أول إشارة للفجوة العليا المشتركة لجميع الشعوب والأمم تحت مظلة إنسانية، ولعله بحق أضخم إنجازات الإنسانية قاطبة، وقد ساهم هذا الإعلان كثيراً في الحفاظ على تلك الحقوق المنتهكة وخاصة في وقت الحروب.

وقد تطورت النظرة إلى تلك الحقوق ووصلت حالياً إلى درجة كبيرة من الأهمية عبر فعاليات وأدوات لمواجهة التجاوزات والحد من الانتهاكات، حتى إن المبادئ التي وضعها الإعلان لم تعد تقتصر على الدول التي صدقّت عليها، بل امتدّ أثرها إلى سائر أعضاء المجتمع الدولي، لأن هدفها هو حماية الإنسان بوجه عام أيّاً كانت جنسيته وأصله ودينه ولغتها.

المضحّى المبكى!

ليس أدلي على مدى غياب الديمقراطية وحقوق الإنسان في أغلب أرجاء عالمنا الإسلامي والعربي سوى ما تشهده الحياة الاجتماعية في البلدان العربية والإسلامية اليوم من فصول مأساوية، تحكمها علاقات التعصب والقهر والعنف الدموي.

ودول مثل أفغانستان والجزائر وجنوب السودان

والعراق بشماله وجنوبه لكتيبة **غرس بذرة الإنسانية في أطفالنا** قولًا وفعلاً هو التفكير والتعبير وحق العمل والعيش بكرامة وأمان وغير ذلك من الحقوق الأساسية

فما تشهده كثير من البلدان العربية والإسلامية، ونحن لأنّ تجعل هذا الأمر واضحاً لكل عين.

على اعتاب القرن الحادي والعشرين يؤكد على غياب الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعطش إلى سفك الدماء وسحق الأبرياء.



خاتمان

شعر: جنة القريني

سأزرع في صخر أسرى
بذور الحنين
هنا، سوف أغرس أسماءكم
واحداً، واحداً
ثم أسقي حنيني ديوم العيون
ستنمو شجيرات ذكري
تصبر أطياف عمر السنين

••

كلما اشتد في عنق الاحتمال
غلَّ يأس المحال
 جاءني وجهك المهرجان
ينشر الضوء والأقوحان
في زوايا الأنين

••

تذكرين؟
ليلة الياسمين
والزمان
بيننا، خاتمان
واعتناق
لم تذرُّ في فضاء الظنون
غيمةُ للفراق

••

تهاني، أسامة
هاني، ثريا
هنا، حول صمتي أكبروا
أزهروا
كي يطيب الرقاد القرير
لقلب تقطع شوقا إليكم

مغازل الخير دوري
دوري .. دوري
هاتي خيوط السنّا
ولونتها ثنا
أفقاً لغيم الحبّة
على كويت الأحبّة